

موعد مع الفكر الأصيل لقارئ يبحث عن الحقيقة



المشرف العام: الشيخ خليل رزق

رئيس التحرير: السيد علي عباس الموسوي

مديرة التحرير: نهي عبد الله

المدير المسؤول: الشيخ محمود كرنيب

إخراج وطباعة Dbook international For printing & general trading

لبنان - الضاحية الجنوبية - المعمورة - الشارع العام - مبنى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية - ط:2
تلفاكس: 00961 1 466740 - ص.ب: 24/53

للاشتراك: 00961 70 924643

مندوب البحرين:

* مكتبة بنت الهدى: البحرين - سوق واقف. هاتف: 0097333341234

* دار العصمة: البحرين - السنابس. هاتف نقال: 0097339214219 - فاكس: 0097317795025

إسلامية ثقافية جامعة تصدر كل شهر عن



جمعية المعارف الإسلامية الثقافية
AL - MAAREF ISLAMIC CULTURAL ASSOCIATION



www.almaaref.org.lb



info@baqiatollah.net



baqiah@baqiatollah.net



[@baqiatollah_](https://twitter.com/baqiatollah)



Facebook.com/baqiatollaah



telegram.me/baqiatollah

في هذا العدد



- 4 أول الكلام: وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ
- 6 السيد علي عباس الموسوي
- 6 في رحاب بقية الله: يُظهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ
- 6 آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي كَلَامُهُ
- 10 نور روح الله: درس عاشوراء: بالشهادة نتنصر
- 13 مع الإمام الخامنئي: الإسلام روح حياتنا
- 16 منبر القادة: غاية النفوس الكبيرة
- 16 الشهيد السيد عباس الموسوي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- 21 وصايا العلماء: هؤلاء شيعتنا (1)
- 21 آية الله الشيخ محمد تقي مصباح البيدي (حفظه الله)
- 26 فقه الولي: من أحكام السفر الشغلي (4)
- 26 الشيخ علي معروف حجازي
- 29 فهرس الملف الإمام الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وقيادة البصيرة
- 30 الإمام الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: نشأة النور
- 30 الشيخ لبنان حسين الزين
- 34 الإمام الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: حاكم لا يُطاع
- 34 السيد بلال وهبي
- 40 الإمام الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وصلح يحفظ أمة
- 40 الشيخ تامر حمزة
- 45 الإمام الحسن رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: ممهّد ثورة الحسين رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
- 45 الشيخ هشام شري
- 51 قصة: عنفوان الجراح
- 51 الشيخ علي حسين حمادي



- 54 مقابلة: حين تكون العبّرة للعبّرة (مقابلة مع الشيخ حسين الأكرف)
حوار: مودّة اسكندر
- 60 مناسبة: شهادة... لكل المواسم
تحقيق: زينب صالح
- 66 قراءة في كتاب: المنهج الجديد في تربية الطفل: الرؤية الإسلامية للأبعاد والمبادئ
فاطمة منصور
- 70 تكنولوجيا: المخدّرات الرقمية: مستنقِع آخرٌ للإدمان
تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي
- 76 تغذية: السمن: فوائد ومضارّ
سارة الموسوي خزل
- 80 أمراء الجنة: شهيد الدفاع عن المقدّسات محمد مهدي حيدر حيدر (ناصر)
نسرین إدريس قازان
- 84 تربية: كيف أعالج عدوانيّة طفلي؟ (2)
داليا فنيش
- 87 مشاركات القراء: بيئتنا حياتنا .. فلنحمها
محمد المغربي
- 90 أدب ولغة: كشكول الأدب
فاطمة برّي بدير
- 94 شباب: مشكلتي: شبخ الموت يلاحقني- مساحيق تلويث.. لا تجميل!
ديما جمعة فواز
- 98 حول العالم
حوراء مرعي عجمي
- 112 آخر الكلام: يدُ «حزن»
نهى عبد الله



وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ

السيد علي عباس الموسوي

من مقتضيات الحكمة الإلهية إرشاد الإنسان إلى ما فيه الخير والصلاح؛ لقصوره عن معرفة الطريق الموصل له إلى نيل السعادة. وهذا ما تكفل به الأنبياء والرسول ﷺ. فالإنسان المخلوق الأكرم والأشرف محل العناية الإلهية الخاصة تمهيداً لوصوله إلى مقام الخلافة التي لأجلها كانت خلقته. ومن مقتضيات الحكمة الإلهية، أيضاً، أن جعل تعالى نظام الأسباب والمسببات حاكماً في الكون، وهو نظام عام شامل، فلا يقتصر أمره على المسائل الكونية؛ أي بما يجري من حركة السموات والأرض، بل يشمل فعل الإنسان وما يصدر منه، بل حتى ما يختاره الإنسان خاضع أيضاً لنظام الأسباب والمسببات.

وبالنظر في كلا الأمرين نصل إلى أنّ الهداية والضلال لهما أسبابهما أيضاً، وأنّ توافر أسباب الهداية سوف يصل بالمجتمع إلى مجتمع الخلافة الإلهية، وتوافر أسباب الضلال سوف ينقل المجتمع من ضفة الإيمان والتقوى إلى الضلال والعمى.



فحركة الأنبياء والرسل يراد منها توفير أسباب الهداية. ولم يلجأ الأنبياء في دعوتهم إلى الإكراه والإلزام، لأن الهدى الذي يريده الله هو ما كان صادراً عن اختيار تام مسؤول، وكذلك حركة شياطين الإنس والجن تسعى لتوفير أسباب الضلال والعمى وتتوصل في سبيل ذلك بما تتمكن منه من أسباب.

والقرآن الكريم يرشدنا إلى نماذج متعدّدة، فثمة مجتمعات كانت من أهل الإيمان والهدى ومن أتباع سبيل الحق، ولكنّ الباطل غلب عليها فانقلت إلى الضلال، قال تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِّنْ مَّسَاكِينِهِمْ وَزَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ (العنكبوت: 38).

وفي هذا النص القرآني بيان لأسباب الضلال وتزيين الشيطان لهذا الإنسان الذي اتّبع عدوّه مع معرفته بالحق والهدى؛ وذلك انقياداً وراء شهواته.

ومن نماذج الضلال التي تعرض لها القرآن الكريم كاشفاً عن أسبابه ثلاثية «قارون وفرعون وهامان» بما تمثّله في مجتمعاتنا من «سلطة المال والاقتصاد، وسلطة الحكم والملك، وسلطة المعرفة والعلوم». والقرآن الكريم يشرح أسباب الانحراف في هذه السلطات، كاشفاً عن عامل داخلي في النفس الإنسانية يدفعها في خطّ الضلال: «الاستكبار». هذا الاستكبار يجعل الإنسان يرى نفسه في صورة من يتمكن من الغلبة على كل شيء، ويتمكّن من الوصول إلى أي شيء. فالاستكبار مرآة تري الإنسان نفسه أكبر من حجمه، ولكنّه في لحظة من لحظاته يستيقن ضعفه وعجزه. وفرعون انتقل من حالة ندائه للناس بأنّه الربّ الأعلى

وهو في قصره مع جنده وأتباعه، إلى حالة النداء بالتوبة لحظة غرقه وقد فَقَدَ كُلَّ ما كان يتوهّمه، وهكذا حال كلّ من يعيش الاستكبار في هذه الدنيا، يصفه القرآن الكريم بأنّه لن يكون غالباً ولا سابقاً، بل سيمسك به رب العزة والجلال ليذيقه وبال أمره، وقد قال تعالى: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُمْ مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ (العنكبوت: 39).

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.





لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ

آية الله الشيخ ناصر مكارم الشيرازي رحمته الله

يقول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلًّا أَن يُنَمَّ نُورُهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ * هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ (التوبة: 32- 33).

تزت هاتان الآيتان البشرية للمسلمين بشمول الإسلام العالم بأسره، وبأن أعداء الإسلام لن يفلحوا في إطفاء جذوة الإسلام أبداً، وأن هناك يوماً سيأتي ليعم هداة الأديان كلها. متى يتحقق هذا الهدف؟ بداية نعرض بعض دلالات الآية الشريفة وعلاقتها بتحقيق دولة الحق الظاهر.

الهدى ودين الحق

إن المقصود من الهدى في الآية الكريمة هو الدلائل الواضحة والبراهين الجلية، الموجودة في الدين الإسلامي.

وأما المراد من دين الحق، فهو أن هذا الدين أصوله حقة وفروعه حقة، ومحتواه حق، ودلائله وبراهينه حقة، وتأريخه حق جلي. ولا شك في أن الدين الذي يكون كذلك لا بد وأن يظهر على جميع الأديان، خاصة أن الحركات المضادة للإسلام حركات مخالفة لسير التاريخ وسنن الخلق.

الانتصار للمنطق أم للقوة؟

ثمة اختلاف في كيفية ظهور الدين الإسلامي وانتصاره على سائر الأديان. فاعتبره بعض المفسرين انتصاراً منطقياً استدلالياً فحسب؛ لأن الإسلام من حيث منطقه ودلائله لا يقاس به دين آخر. غير أن التحقيق في موارد استعمال مادة «أظهر» في قوله تعالى: ﴿لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾ يكشف أن هذه المادة غالباً ما تستعمل في القدرة الظاهرية والغلبة المادية، كما جاء في

هِيَ الْقَامَةُ بِمَنْ فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا مُحَمَّدُ يَا حَبِيبَ اللَّهِ

يَا مُسَيِّدَ الْأَنْبِيَاءِ يَا مُرْسِلَ الْوَحْيِ يَا مُجِيبَ الدُّعَاءِ يَا مُنْقِذَ الْوَعْدِ

قصة أصحاب الكهف: ﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ﴾ (الكهف: 20)، وكما نقرأ في شأن المشركين: ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وِلَا ذِمَّةٍ﴾ (التوبة: 8).

وعلى هذا، يكون ظهور الإسلام مطلقاً من جميع الجهات كمفهوم الآية، التي هي مطلقة من جميع الجهات أيضاً، فيكون المعنى أنه سيأتي يومٌ ينتصر فيه الإسلام انتصاراً منطقياً وانتصاراً ظاهرياً، في امتداد سيطرته ونفوذه المطلق وحوكمته العامة على جميع الأديان، وسيجعل جميع الأديان تحت شعاعه.

القرآن وظهور المهدي

تكررت آية إظهار الدين الآتفة الذكر بالألفاظ ذاتها في سورة الصف (الآية 9)، وفي سورة الفتح (الآية 28) مع اختلافٍ يسير. وهي تخبر عن حدث مهم كبير استدعت أهميته أن تتكرر الآية في القرآن. وهذا الحدث الذي أخبرت عنه الآية بإطلاقها هو استيعاب الإسلام للعالم بأسره.

بعد ذلك، لا يبقى وجهٌ لحصر الانتصار في منطقة معينة ومحدودة، والقول إنه قد حدث ذلك فعلاً في عصر النبي ﷺ أو ما بعده من العصور للإسلام والمسلمين! ولكن، لا شك في أن هذا الانتصار المطلق لم يتحقق إلى يومنا هذا، ولكن تحققه وعدٌ حتميٌّ. وما سرعة انتشار الإسلام وتقدمه في العالم، والاعتراف الرسمي به من قبل الدول الأوروبية المختلفة، ونفوذه السريع في أفريقيا وأمريكا، وإعلان كثير من العلماء والمفكرين اعتناقهم الإسلام، إلا مؤشراً على أن الإسلام أخذ باستيعاب العالم شيئاً فشيئاً. إلا أنه طبقاً للمصادر الإسلامية المختلفة، فإن هذا الظهور التام للإسلام، إنما يتحقق عند ظهور المهدي ﷺ.

ينقل الشيخ الطبرسي رحمه الله في مقام تفسيره للآية محلّ البحث، عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: «إن ذلك يكون عند خروج المهدي، فلا يبقى

سيأتي يومٌ ينتصر فيه الإسلام انتصاراً منطقياً وانتصاراً ظاهرياً، وسيجعل جميع الأديان تحت شعاعه



أحد إلا أقرّ بمحمد ﷺ»⁽¹⁾. كما إن الشيخ الصدوق قدس سره روى عن الإمام الصادق عليه السلام في تفسير هذه الآية أنه قال: «والله ما نزل تأويلها بعد، ولا ينزل تأويلها حتى يخرج القائم، فإذا خرج القائم لم يبق كافر بالله العظيم»⁽²⁾. وتوجد أحاديث أخرى بهذا المضمون وردت عن أئمة المسلمين عليه السلام. كما إن جماعة من المفسرين ذكروا هذا التفسير في ذيل الآية أيضاً.

صاحب «المنار» ورأي شاذ

إن صاحب تفسير «المنار» يرفض هذا التفسير المذكور آنفاً، بل ناقش في أحاديث المهدي عليه السلام، وأنكر، بتعصبه الخاص، جميع الأحاديث الواردة في شأنه عليه السلام. وقال: «إن هذه الأحاديث لا يمكن قبولها بحال»، وزعم أن الاعتقاد بوجود المهدي من أفكار الشيعة ومعتقداتهم، وأن الاعتقاد بوجود المهدي عليه السلام مدعاة للتخلف والركود! لذلك، نرى من المناسب أن نرد على صاحب «المنار» بنقل كلام لأحد علماء رابطة العالم الإسلامي، ليوضح أن مسألة ظهور المهدي عليه السلام تعتقد بها الأغلبية الساحقة من المسلمين.

الروايات الإسلامية في المهدي عليه السلام

نذكر أولاً أن الروايات الواردة في المهدي عليه السلام من الكثرة، بحيث لا يستطيع أي محقق إسلامي -من أي مذهب كان- أن ينكر تواترها. وقد كتبت كتب كثيرة في هذا الصدد، وقد اتفق مؤلفوها على صحة الأخبار الواردة في المصلح المهدي عليه السلام، إلا أن أفراداً معدودين، كأحمد أمين المصري وابن خلدون ومن تبعهما، يشككون في صدور هذه الأحاديث عن نبي الإسلام ﷺ!

المهدي عليه السلام في رسالة رابطة العالم الإسلامي

في رسالة لمدير رابطة العالم الإسلامي جواباً عن سؤال ورد إليها في شأن المهدي عليه السلام جاء فيها:

«عند ظهوره [المهدي] يكون العالم مليئاً بالفساد والكفر والجور، فيملأ الله به [المهدي] العالم عدلاً كما ملئ ظلماً وجوراً، وهو آخر الخلفاء الراشدين الاثني عشر الذين أخبر عنهم النبي ﷺ في كتب الصحاح والأحاديث المتعلقة بالمهدي نقلها عدّة من الصحابة بلغ عددهم

الأحاديث المروية عن النبي ﷺ في شأن المهدي عليه السلام مذكورة في كتب الحديث والكتب الإسلامية الأخرى، سواء منها السنن أو المعاجم أو المسانيد



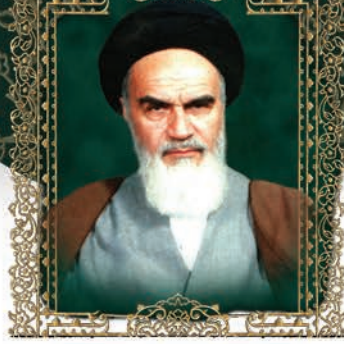
عشرين راوياً صحابياً، رَوَوْا عن النبي في المهدي ﷺ وغيرهم كثير أيضاً. وهناك أحاديث كثيرة عن الصحابة أنفسهم، ورد فيها الكلام عن ظهور المهدي ﷺ، ويمكن أن تضاف هذه الروايات إلى الروايات الواردة عن النبي ﷺ؛ لأن ذلك -أي الكلام في المهدي- لم يكن مسألة اجتهادية ليتمكن الاجتهاد فيها، فبناءً على ذلك فإن الصحابة قد سمعوا هذا الموضوع من النبي ﷺ».

ثم تضيف الرسالة: «إن الأحاديث المروية عن النبي ﷺ في شأن المهدي ﷺ مذكورة في كتب الحديث والكتب الإسلامية الأخرى، سواء منها السنن أو المعاجم أو المسانيد، والتي منها: سنن أبي داود، وسنن الترمذي، وسنن ابن ماجه... وغيرها». كما وتضيف أيضاً: «إن بعض علماء المسلمين كتبوا في هذا الشأن كتباً خاصة، منهم: أبو نعيم في (أخبار المهدي)، وابن حجر الهيتمي في (القول المختصر في علامات المهدي المنتظر)، والشوكاني، في (التوضيح في تواتر ما جاء في المنتظر والدجال والمسيح)... وغيرها.

ختمت الرسالة: إن الاعتقاد بظهور المهدي واجب على كل مسلم، ومن عقائد أهل السنة والجماعة، ولا ينكرها إلا الجهلة أو المبتدعون

وتضيف: «إن جماعة من علماء الإسلام قديماً وحديثاً صرحوا في كتبهم بأن الأحاديث الواردة في المهدي تقرب من التواتر ولا يمكن إنكارها بأي وجه، ومنهم: السخاوي في (فتح المغيث) ومحمد بن الحسن السفاريني في (شرح العقيدة) وأبو الحسن الأبري في (مناقب الشافعي) وابن تيمية في (فتاواه)... وغيرهم».

وتختم الرسالة بالقول: «إن ابن خلدون وحده أنكر الأحاديث في المهدي، إلا أن علماء الإسلام ورجاله ردوا على مقالته، وخاصة أبو العباس ابن عبد المؤمن في كتابه (الوهم المكنون في الرد على ابن خلدون). وإن حفاظ الأحاديث والعلماء الكبار يقولون: إن الأحاديث في المهدي تشتمل على الصحيح والحسن، ومجموعها متواتر. فبناءً على ذلك، يكون الاعتقاد بظهور المهدي واجباً على كل مسلم، ومن عقائد أهل السنة والجماعة ولا ينكرها إلا الجهلة أو المبتدعون... إلخ».



درس عاشوراء: بالشهادة نتنصر (*)

لقد علمنا سيد الشهداء ما ينبغي فعله في مواجهة الظلم والحكومات الجائرة. كان الإمام الحسين عليه السلام يعلم منذ البداية طبيعة الطريق الذي اختاره، وكان يعلم نهايته أيضاً. ولو لم تكن هذه النهضة، نهضة الإمام الحسين عليه السلام، لتستى ليزيد وأتباعه خداع الناس وتعريفهم بالإسلام بشكل مشوه؛ إذ إنهم (يزيد وأتباعه) لم يكونوا يؤمنون بالإسلام منذ البداية، وكانوا يضمرون الحقد على أئمة المسلمين ويحسدونهم.

إنّ تضحيات سيّد الشهداء وأهل بيته وأصحابه هزمت الحكم الأمويّ. كما أوضحت واقعة كربلاء للإنسانية على مرّ التاريخ، طريق العزّة والكرامة، وعلمت الأحرار كيف تنتصر قوّة الإيمان على السيف وعلى الأعداء مهما كان عددهم وعدتهم.

*العبرة من مدرسة عاشوراء

ما هي رسالة العلماء، والإعلام والخطباء والوعاظ الموقّرين تجاه قضية عاشوراء؟ وما هي مسؤوليّة فئات الشعب الأخرى؟

لقد علمنا سيد الشهداء وأصحابه وأهل بيته واجبننا ومسؤولياتنا: التضحية في الميدان، والإعلام خارج الميدان. فبقدر قيمة وعظمة تضحية «سيد الشهداء» عند الله تبارك وتعالى ودورها في توعية الأمة، تركت حُطْب الإمام السجّاد والسيدة زينب عليهما السلام تأثيرها في نفوس الناس.

إنّ السيدة زينب عليها السلام واجهت يزيد ووبّخته بحيث لم يسمع بنو أمية مثل هذا التوبيخ طوال حياتهم. كما إنّ ما تحدّثت به في الطريق إلى الكوفة وفي الشام، وخطبة الإمام السجّاد عليه السلام في مسجد الكوفة، أوضحا

للناس أنّ القضية ليست قضية خوارج وخروج الإمام الحسين عليه السلام على سلطان زمانه، خليفة رسول الله، مثلما حاول يزيد تصوير نهضة الإمام الحسين عليه السلام للناس، حيث كشف الإمام السّجّاد عليه السلام عن دوافع موقف الإمام الحسين وكذلك فعلت الحوراء زينب عليها السلام.
لقد أوضح لنا سيد الشهداء واجبنا: أن لا نخشى قلة العدد في ميدان الحرب، وأن لا نهاب الشهادة. وكلّما سما فكر الإنسان وهدفه، كلّما زادت معاناته بالمقدار نفسه...

لقد أوضح لنا سيد
الشهداء واجبنا: أن
لا نخشى قلة العدد
في ميدان الحرب،
وأن لا نهاب الشهادة

لذلك يجب على الجميع الاضطلاع بمسؤولياتهم، وفي مقدّمة المسؤوليات توعية الناس لدوافع وأهداف ثورة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وتضحيتهم بأبنائه وأصحابه، والمصائب التي جرّت على أهل بيته بعد استشهاده، حتّى أتت هذه الثورة أكملها.

*علّمنا الحسين عليه السلام

إنّ سيد المظلومين هيأ للناس وسيلة تحقّق لهم وحدة الصف وتكاتفهم دون أدنى جهد. لقد جعل الإسلام من المساجد خنادق، حيث أضحت مكاناً للتجمّعات ووسيلة لتحقيق أهداف الإسلام والنهوض بمسؤوليّاته، ولا سيّما ثورة الإمام الحسين، حيث علّمنا الإمام الحسين عليه السلام:

- 1- كيفية التصرّف في ساحة الصراع وخارج ميدان المعركة.
- 2- كيف يتسنى للمناضلين والمقاتلين الدفاع عن أهدافهم وتطلعاتهم، وكيف ينبغي أن يتصرّف أولئك المتواجدون خلف جبهات القتال.
- 3- كيفية خوض الصراع بفتنة قليلة، وكيفية التصدّي للحكومة المستبدة التي تفرض هيمنتها على كلّ شيء... كلّ ذلك علّمنا إياه سيد الشهداء وأهل بيته العظام.

كما علّمنا الإمام السّجاد -نجل الإمام الحسين-: كيف ينبغي التصرّف بعد تلك الواقعة، وهل يجب الاستسلام، أم تقليص حجم الجهاد، أم العمل





مثلما فعلت الحوراء زينب عليها السلام إثر تلك المصيبة العظمى التي تضاءل دونها المصائب، حيث صمدت وتحذت الكُفر والزندقة، وخطبت كلَّما سنحت لها الفرصة وأوضحت ما يجب إيضاحه. كما اضطلع الإمام السجاد عليّ بن الحسين عليه السلام بمسؤولية التبليغ بما يبعث على الفخر على الرغم من المرض الذي أقعده.

*الحفاظ على الإسلام مسؤولية كبرى

لقد ضحى الأنبياء العظام من أجل الإسلام، ولا سيّما النبي الأكرم وأهل بيته الكرام وأصحابه المنتجبين، وتحملوا الصعاب من أجله. واعلموا أنّ النصر الذي تحقّق إثر الثورة الإسلاميّة إذا ما تضاءل -لا سمح الله- نتيجة للضعف والوهن، فلن يستطيع الإسلام أن ينهض بعد ذلك على مدى قرون عديدة. المسؤولية جسيمة وعلينا جميعاً تحمّل أعباء هذه المسؤولية، وإنّ غاية ما ينتظرنا هو الشهادة ولقاء الله والالتحاق بسيد الشهداء وأمثاله، وهو غاية آمال عشاق الحقّ تعالى...

*الشهادة ضمان انتصار الإسلام

أقول للسادة علماء الدين: اعملوا على توعية الناس بأهداف سيد الشهداء ودوافعه للنهوض، وبالطريق الذي سلكه، وبالنصر الذي تحقّق له وللإسلام بعد استشهاده. الإمام الحسين عليه السلام كان يعلم جيداً أنّ الاستشهاد في سبيل الله هو الذي يحقّق النصر للإسلام ويجدّد حياته. إنّ كل ما لدينا هو من محرّم ومن هذه المآثم، ومن استشهاد سيد الشهداء عليه السلام. علينا أن نصل إلى أعماق هذه الشهادة وتأثيرها، ونبرهن للعالم أنّ تأثيرها لا زال فاعلاً حتّى يومنا هذا. لقد انتفض الجميع تحت لواء الإمام الحسين عليه السلام واليوم أيضاً ترون أنّ الجميع يبثون الحماس في جبهات القتال بوحى من حبّ الحسين عليه السلام. إنّ مسؤولية إحياء الإسلام تقع على عاتق الجميع، ابتداءً من الرجل الذي يحتلّ الموقع الأول بين رجال الدين، وانتهاءً بالتلميذ المبتدئ المشتغل بالدراسة. والخطباء والوعاظ أيضاً تقع على عاتقهم مسؤولية توعية الناس من خلال خطبهم وأحاديثهم. وفقكم الله تعالى جميعاً للحفاظ على المآثم ومواكب العزاء بشكل كامل وبما يليق بها.





الإسلام روح حياتنا (*)

من أهمّ أهداف أعداء الإسلام تغيير نمط حياة المسلمين، وجعله شبيهاً بنمط حياتهم. وإنّ نمط الحياة الذي تحدّثت [عنه] في أعوام سابقة يُعتبر من القضايا الهامة، وله فروعٌ وشُعَبٌ متعدّدة.

*يريدون تغيير نمط حياتنا

إنّ طبيعة الحياة تؤثر في فكر الإنسان. كما إنّ سلوكه اليوميّ يترك أثراً على قلبه وروحه، وكذلك يترك أثره على من يُخاطبهم ويُرَافقهم ويتواصل معهم، وهذا هو الذي يريد أعداء الإسلام تغييره. وقد نجحوا في بعض المجالات، للأسف!

قدّم لنا الإسلام نمط حياة خاصاً. فقد حتّنا الإسلام مثلاً على احتذاء الأدب مع الآخرين وفي كلّ شيء. وهذا «الأدب» يُعدّ من الأمور الهامة. ونحن اشتهرنا منذ القدم بمراعاة الأدب واحترام الطرف الآخر في كلامنا وخطابنا.





لنفترض أنّكم تعارضون شخصاً وتريدون التحدّث عنه، فبالإمكان الاعتماد على أسلوبين: الأول أسلوب التشهير وإساءة الأدب وهنّك الحرّمات، والثاني الأسلوب المؤدّب. القرآن الكريم حينما يتحدّث عن الفاسقين والكافرين يقول في كثير من المواطن: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأنعام: 37)، ولا يقول «كلّهم»، فإنّ هناك بالتالي أقلّيّة بينهم تلتزم التعقّل، ولذلك يقول القرآن الكريم: ﴿أَكْثَرَهُمْ﴾ مراعاةً لحقهم.

المطالعة والتأليف نمط حياة

كذلك من المسائل المتعلّقة بنمط الحياة وعاداتها المطالعة وقراءة الكتب، وهو من الأساليب الجميلة للحياة. حيث من الأهمية أن نحثّ الناس والشباب على المطالعة. فقراءة الكتب أمر في غاية الأهميّة وينبغي أن تكون مراكز صلاة الجمعة محلاً لعرض وترويج الكتب الجيدة والمعاصرة والمطلوبة، وتعريف الناس بها، فتكون الكتب في متناول أيديهم. كذلك من النماذج التي تدخل في نمط الحياة أن نحثّ النخب على إنتاج الكتب وتأليفها، فهذه المسألة ضرورية. وهذا يدخل في نمط الحياة.

ينبغي أن تكون مراكز
صلاة الجمعة محلاً
لعرض وترويج الكتب
الجيدة والمعاصرة



كيف تجذبون الشباب إليكم؟

أ- كلام جديد وأفكار ذكية

من القضايا الهامة قضية استقطاب الشباب إلى صلاة الجمعة. ولا يتمّ ذلك في القول: «هيا أيها الشباب.. احضروا الصلاة»، وإنّما يجب استمالة الشابّ عن طريق القلب والفهم والتفكير. وهذا ما يجذب الشابّ إلى حضور صلاة الجمعة. الشابّ يأتي إلى المسجد باحثاً عن أفكار جديدة وكلام جيّد وجديد من هذا المنبر. على إمام المسجد عرض الكلام الجديد والفكر الجديد: «حدّثني بكلام جديد، فإنّ لكل جديد حلاوة أخرى»⁽¹⁾. الكلمة الجديدة لا تعني الكلمة المبتدعة حتّى يقال إنّها بدعة. كلاً، وإنّما هي فكرة جديدة. فعليكم بالتفكير والتدبّر والتحزّي والتقصّي، للوصول إلى كلام جديد وأفكار جديدة جاذبة للشباب، وعندها سيكون للشباب حضورهم ومشاركتهم في هذه الجلسات باندفاعٍ ومن تلقاء أنفسهم.

ب- الصدق والمودّة والقرب

إنّ من الأمور التي تستهوي الشباب الشعور بالمودّة والقرب، فإنّ الشاب عاطفيّ حسّاس، ويقوم بإنجاز الكثير من الأعمال من منطلق عواطفه وبهداية من القلب والعاطفة. فإذا شعر بالودّ والمحبة والعطف



والصدق، أقبل على إمام الجمعة.
وإذا أحسّ منه بالتكبر والغرور
والتظاهر، أعرض عنه! وإذا ما أقبل الشباب، سيكون عمل إمام الجمعة،
في الحقيقة، هو تغذية وضخ الطاقة المحركة والمنتجة في الشباب.

زماننا حساس جداً

إنّ زماننا بالغ الخطورة والحساسية. فثمة أجهزة دؤوبة وجبهة واسعة
تعمل ضدّ الجمهورية الإسلامية، وهي تمارس عملها ليل
نهار في غرف الفكر على حدّ تعبيرهم، والسبب في ذلك
أنّهم شعروا بالخطر، والحقّ معهم، فعليهم أن يشعروا،
حقيقةً بالخطر، وذلك لأنّ الفكر الإسلامي قد تخطى حدود
الجمهورية الإسلاميّة وأخذ ينتشر بنفسه. ولطالما ضربت
هذا المثال وقلّت إنّ الفكر الإسلاميّ ينتشر كانتشار الهواء
اللطيف، والنسمة الرقيقة، وشذى الورد وأريج الزهور الذي
لا يمكن حصره في زاوية من الحديقة، وإنّما ينتشر في
كلّ الأرجاء. والفكر الإسلاميّ هو الفكر الثوريّ والفكر الإسلاميّ الأصيل
الذي لديه الحاكمية والسيادة، وليس الإسلام الذي يقتصر على الكلام
وعلى القشور والظواهر، والذي يكتسب لنفسه الاحترام من خلال قداصة
جوفاء، من دون العمل بأيّ من تعاليمه؛ بل الإسلام الذي يبني المجتمع
والنظام. وفكرٌ كهذا قد انتشر اليوم في ربوع العالم الإسلاميّ، وقام بتربية
وإعداد أناس أقوىاء أكفأء في بعض الأماكن. ولذلك باتوا يشعرون بالخطر،
ويمطرون مجتمع المسلمين بوابلٍ من القنابل الفكرية والسياسية. ما
أقوله ليس تحليلاً، وإنّما هو اطلاع ومعلومات، ولذا يتحتم علينا الانتباه
واليقظة.

التحوّل إلى الأسلمة الكاملة

المجتمع أيضاً لا يستطيع أن يبقى ساكناً جامداً، بل عليه أن يتقدّم
باتّجاه التحوّل والتغيير، نحو الأسلمة الكاملة؛ لأنّنا اليوم نحمل اسماً
إسلامياً، ولكنّ أماننا طريق طويل لكي نحقق الهوية الإسلاميّة الكاملة.

الفكر الإسلامي ينتشر
كما الهواء اللطيف،
والنسمة الرقيقة،
وشذى الورد الذي
ينتشر في كل الأرجاء



غاية النفوس الكبيرة

الشهيد السيّد عباس الموسوي قدس سرّه

منذ بداية وجوده على هذه الأرض، يسأل الإنسان عن غاية وجوده، وعن الغاية من خلافة الله له على وجه الأرض. هذه مسألة أساسية لديه وتتعايش معه في كلّ مراحل حياته وتاريخه. وهي عند كبار النفوس، مسألة أساسية وكبيرة جداً.

*سؤال أصحاب النفوس الكبيرة

عندما يكون الإنسان رسولاً أو نبياً أو ولياً من أولياء الله، وعندما تكبر النفوس إلى هذا المستوى، تسأل سؤالاً واحداً وأساسياً: ما هي الغاية الأبعد؟ الغاية المباشرة قد تكون بسيطة وعادية، أما الغاية الكبرى، والتي هي وراء كل الغايات، لا يطلبها إلا أصحاب النفوس الكبيرة.

من هنا، فإنَّ محمد بن عبد الله ﷺ، علي بن أبي طالب، السيدة الزهراء، الحسن، الحسين، السيدة زينب عليها السلام، أصحاب النفوس الكبيرة، كانوا يفتشون عن غاية الغايات وهي رضى الله عزَّ وجلَّ. ما هو الهدف من كل هذه الحياة؟ فتش عن الهدف الأعلى، تسمُ نفسك وتصفُ، ثم تصبح خادماً كبيراً للبشرية جمعاء. هكذا كان الإمام الخميني قدس سره.

*الإمام قدس سره خادم المستضعفين

قليلون جداً هم الذين اكتشفوا من هو الإمام قدس سره، وعرفوه فقط من خلال الإنجازات الملموسة. أما إذا أردت أن تسبر الأغوار البعيدة لشخصية الإمام، ستكتشف ولياً عظيماً من أولياء الله، لا يعرف غير الله، لا يدرك غير الله، لا يفكر في غير الله، ولأجل ذلك أعلن الإمام نفسه خادماً للمستضعفين في الأرض، وأصبح هذا الإعلان هو معلم شخصيته.

هنا يحضرنا السؤال: لماذا كل الزعماء في العالم، حتى الذين يدعون الزعامة باسم الدين، لماذا كل هؤلاء لم يعلنوا أنفسهم خدماً للبشرية وللمستضعفين؛ بينما الإمام قدس سره أعلن أنه في خدمة الناس، ولمس الناس بأنفسهم صدقه وإخلاصه، وشهدوا خدماته الجليلة والعظيمة؟

*لم يقل يوماً: «أنا»

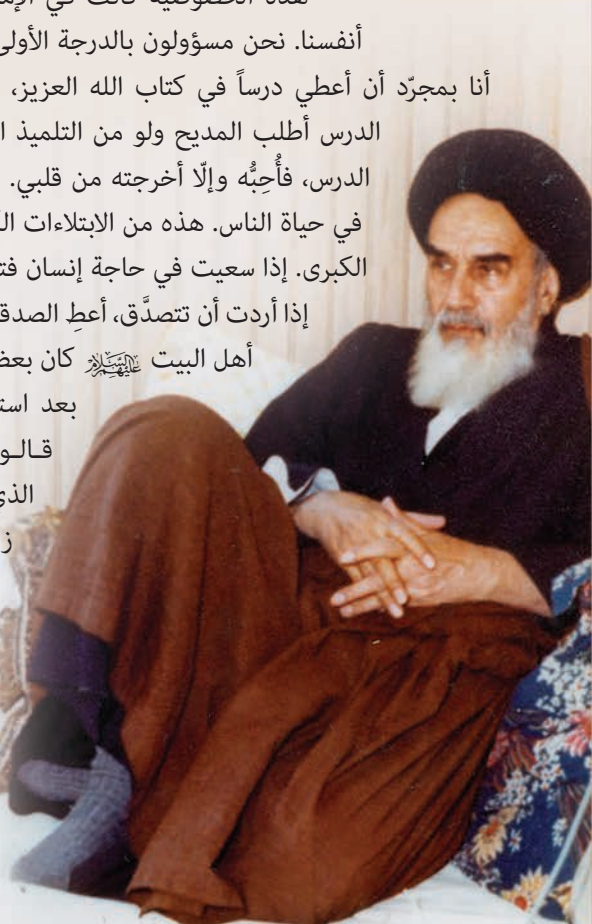
نجد الفرق في هذه المسألة بين شخصية الإمام وكل

الشخصيات الأخرى، من خلال استغراق الإمام بعبوديته لله عز وجل. الإمام كان لا يفكر لحظة واحدة في كلمة «أنا»، علماً أنه لم تتشخص شخصية بكل أبعاد معالم الشخصية الإنسانية مثل الإمام الخميني، هو الوحيد الذي يحق له أن يقول: «أنا»، مع ذلك لم يقلها يوماً. كان يرفض أن يُقال له حتى كلمة: «إنك فعلت فعلاً عظيماً». واحدة من المسائل التي تُحكى عن الإمام هي ما حدث مع التلفزيون الإيراني، عندما كانوا يضعون صورته في بداية كل برنامج، انزعج من هذه الظاهرة، ثم نهاهم عن ذلك. ولذلك الإمام مع كل العظمة في شخصيته، مع كل العظمة في خدماته، مع ذلك كله كان مصرّاً أن يبقى في الخفاء، فلا يعلم بصدقته إلا الله، لا يعلم بإنجازاته إلا الله.

*من المصائب الكبرى

هذه الخصوصية كانت في الإمام، وقتلما نجدها في أنفسنا. نحن مسؤولون بالدرجة الأولى عن تهذيب أنفسنا. أنا بمجرد أن أعطي درساً في كتاب الله العزيز، بمجرد أن أنتهي من الدرس أطلب المديح ولو من التلميذ الذي استمع إلى هذا الدرس، فأجبهه وإلا أخرجته من قلبي. هذه ظاهرة موجودة في حياة الناس. هذه من الابتلاءات الكبرى، ومن المصائب الكبرى. إذا سعت في حاجة إنسان فتنتظر منه كلمة شكر. إذا أردت أن تتصدق، أعطِ الصدقة وابتعد. ولذلك أئمة أهل البيت عليهم السلام كان بعضهم لا يُعرف فعله إلا بعد استشهاده عليه السلام. الناس قالوا: «لم نكتشف أن الذي كان يتصدق علينا زين العابدين عليه السلام، إلا بعد أن فقدناه». هذا هو زين العابدين عليه السلام الذي يخدم خدمة حقيقية.

الفرق بين شخصية الإمام وكل الشخصيات الأخرى هو استغراق الإمام بعبوديته لله عز وجل





*«شهيد الحمار»!

هذه المسألة قد يُبتلى بها خير الناس،
قد يُبتلى بها إنسانٌ مجاهد، وحتى لو
كان تحت راية رسول الله ﷺ. في
حادثة تروى أن رجلاً سقط بين يدي
رسول الله ﷺ شهيداً، وكلّ الذين
كانوا إلى جانب رسول الله ﷺ،
فرحوا لشهادته، لكنهم سمعوا رسول
الله ﷺ يقول: «هذا شهيد الحمار».
قيل له: «يا رسول الله استشهد بين
يديك، تعفّر بدمائه، كيف تقول عنه
ذلك؟» قال ﷺ: هذا لما خرج معنا

من الأساس، كانت نيّته أن يستعيد حماره
الذي أخذوه في معركة سابقة، فصار همّه في المعركة
أن يستنقذ هذا الحمار. والإنسان يوسم بغايته، يُسأل عن
الغاية: غايتك مغنم دنيوي أم رضى الله؟

*نية القربى إلى الله دوماً في خطر

«رضى الله» ليس كلمة بسيطة. هي كلمة تبقى
مهذّدة بكل الأحوال، حتّى في الصلاة، ممكن أن تقول:
«أصليّ قربةً إلى الله تعالى»، وتكون متوجّهاً فعلاً لله عزّ

وجل، لكن لأنّ الشيطان يلاحقك في كلّ لحظة فيمكن في
وسط صلاتك أن تصيح مرثياً، قد يتصيّدك في الركعة الأولى، في الركعة
الثانية، قد يدركك ولو في السلام بعد التشهد الأخير. «نية القربة إلى
الله» معرّضة دائماً للخطر، معرّضة لهجمات الشيطان.

كذلك قد يخرج المجاهد من بيته صادقاً، يودّع عياله، يحمل سلاحه...
كل ذلك قربةً إلى الله تعالى، لكن قد تزيغ نيّته في وسط الطريق، أو
عند الحرب والمواجهة. قد يقول له أحد المجاهدين المسلمين: «بارك
الله بجهودك يا فلان، إن عملك لعظيم» فتأخذه حالة الرياء، هنا
سقط.

الشيطان يلاحقك
في كلّ لحظة. قد
يتصيّدك في الركعة
الأولى من الصلاة،
في الركعة الثانية، قد
يدركك ولو في السلام
بعد التشهد الأخير

نية القربى إلى الله حصن الأعمال

مسألة الامتحان الإلهي مسألة صعبة، ليست بسيطة. «قصة إبليس» ذكرها القرآن الكريم بتفاصيلها لتأخذ منها العبرة، فإبليس لُقّب بـ«طاووس الملائكة»، مع أنه ليس من الملائكة، بل من الجن، لكن لكثرة عبادته أصبح طاووس الملائكة. الله تعالى اختبره بمسألة بسيطة، بمسألة السجود لآدم عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ﴾ (البقرة: 34)، سقط في الامتحان الإلهي.

نحن مطالبون ومسؤولون بين يدي الله، لذلك علينا أن نلاحظ نية «القربة إلى الله» دائماً بالمعاملة، بالعبادة، أن تنوي كل عملٍ من أعمالك «قربةً إلى الله». عندها تصبح نية «القربة إلى الله» عادة، تصبح سلاحاً، تصبح حصناً يحصن كل أعمالك وكل أفعالك في مواجهة هجمات الشيطان ووساوسه.

مشهدهم أبكى الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

في سيرة السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ، تجدون إخلاصها في كل شيء، عندما كانت تتصدّق وعندما كانت تجاهد... السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ مضافاً إلى عصمتها هي سيدة النساء، كانت تعتبر مسألة خدمة الناس أساساً، جزءاً من تربيته الأساسية، وجزءاً من شخصيتها.

... يكفي أن القصة التي نزلت فيها سورة «الإنسان» ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: 8) هذه الآية المباركة نزلت في فعل كل أهل البيت عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، لكن السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ كانت هي الأصل، هي الأساس، كانت صائمة مع أن بُنيتها ضعيفة، وصائمة كل النهار، وفي وقت الإفطار تتصدّق في اليوم الأول ببطورها، وتواصل نهارها بالصوم في اليوم الثاني. في اليوم الثالث تقول الرواية: دخل عليهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فأخذ يبكي، مشهدهم أبكى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. علي، وفاطمة، والحسن، والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؛ يعني خير خلق الله، بكى لحالهم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

السيدة الزهراء عَلَيْهَا السَّلَامُ لم تفكر في نفسها حين تصدّقت بالإفطار خلال ثلاثة أيام ولم تنظر إلى نفسها ولا إلى أطفالها. الحسن والحسين عَلَيْهِمُ السَّلَامُ وهما طفلان صغيران ﴿وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ (الإنسان: 8 - 9) ما هو الهدف؟ لماذا؟ الجواب: ﴿لِوَجْهِ اللَّهِ﴾. فاجعل عملك خالصاً لوجه الله، هذا الأساس، هذا الميزان.



هؤلاء شيعتنا (1)

آية الله الشيخ محمد تقي مصباح اليزدي (حفظه الله)

هل صحيح أنّ كل من اعتقد بالله تعالى فهو مؤمن وأنّ كل محبّ
لعليّ بن أبي طالب عليه السلام هو من شيعته؟
من وجهة نظر المعصومين عليهم السلام، كما ورد عنهم في الروايات،
هناك صفات وأوصاف للشيعّة الحقيقيّين.

قد نظنّ تارة أننا من الشيعة الحقيقيّين. ولكنّ التدقيق في
صفات الشيعيّ الحقيقيّ في روايات وسيرة أهل البيت عليهم السلام يدفعنا
إلى القول إنّنا لا نرى أثراً لذلك في أنفسنا. يخدع الشيطان الإنسان
عن هذا الطريق ليبيّن سعادتنا وحسن عاقبتنا. إجمالاً، الشيعة
الحقيقيّون ملتزمون بالصلاة في أول وقتها، مقيدون بحفظ أسرار أهل
البيت عليهم السلام ويواسون إخوانهم في الدين ويحسنون إليهم.



أهل النجاة والسعادة

الإيمان بالله من وجهة نظر الإسلام
أساس كافة القيم وشرط في قبول أعمال الإنسان.
وفي المقابل، فإن الكفر بالله والتكذيب بآياته أساس ما يعارض
القيم، وهذا من ضرورات الإسلام. عندما نتحدث حول عظمة وشرف
الإيمان، قد يصاب من يظن أنه مؤمن بالغرور. وعلى أثر وساوس
الشیطان يظن أنه ليس في زمرة الكفار وأنه من أهل النجاة والسعادة،
لأنه مؤمن بالله تعالى. وعلى هذا المنوال، عندما يتطلع الإنسان إلى
الصفات القيّمة الأخرى: التقوى والتواضع والشكر... التي مدحها القرآن
والروايات.

الشيوعيّ الظاهريّ والشيوعيّ الحقيقي

يجب أن نرجع إلى تعاليم القرآن والروايات، لنبحث في أنفسنا عن
الخصائص المذكورة للشخص المؤمن والشيوعيّ. قد ندقق في الروايات
وسيرة أهل البيت عليهم السلام فنجد أننا لسنا من الشيعة
الحقيقيين وأننا ندعي ذلك، لأن الشيطان قد خدعنا، مع
العلم أننا عاجزون عن إثبات ذلك. وفي الحقيقة قد لا
نجد في أنفسنا تلك الفضائل والصفات القيّمة التي تكون
للشيوعيّ الحقيقيّ.

علينا أن ننظّم برامجنا
بحيث نتمكّن من
أداء الصلاة أوّل وقتها



سنحاول أن يكون لنا نصيب من صفات الشيوعيّ الحقيقيّ.

كما إنّ بإمكاننا أن نتعرّف إلى تعاليم أولئك العظام عليهم السلام.

في هذا الإطار، نقدّم أربع روايات وردت عن أهل البيت عليهم السلام حول
صفات الشيعة من كتاب بحار الأنوار، نبدأ في هذا العدد بالرواية الأولى.

الصفات الثلاث للشيعة الحقيقيين

يقول الإمام الصادق عليه السلام في الرواية الأولى: «امتحنوا شيعتنا عند
مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وإلى أسرارنا كيف حفظهم لها
عند عدوّنا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها»⁽¹⁾.

1- الاهتمام بالصلاة أوّل وقتها

عدّد الإمام عليه السلام ثلاث صفات للشيعة، الأولى، أداء الصلاة أوّل
وقتها باستمرار. بمعنى أن ننظّم برامجنا بحيث نتمكّن من أداء الصلاة
أوّل وقتها. الأئمة عليهم السلام يعتبرون أنّ الذين يشتغلون بالكسب والتجارة
في بداية الصلاة أو الذين يتلهّون بالكلام والأحاديث أو مشاهدة التلفاز



والأعمال الأخرى العبتية التي لا فائدة منها ثم يؤدّون الصلاة آخر وقتها، ليسوا من شيعتهم.

2- مسألة رعاية التقية

إنّ مسألة حفظ أسرار الأئمة الأطهار عليهم السلام في ذاك الزمان، بالأخصّ في زمان الإمامين الباقر والصادق عليهم السلام، هي مسألة حياتية وذات أهمية خاصة. لقد كان بنو أمية يذهبون في معاداة أهل البيت عليهم السلام أبعد الحدود؛ وقد ارتكبوا فاجعة كربلاء والعديد من الجرائم الأخرى بعد كربلاء بحق أهل البيت عليهم السلام وافترضوا بين المسلمين. وفي النهاية استغل بنو العباس القضية فثاروا على بني أمية تحت عنوان الدفاع عن أهل البيت عليهم السلام، وتمكّنوا من جذب الشيعة إليهم، ولكن عندما استقرت لهم الأمور أظهروا ماهيتهم القذرة والحقيقية وارتكبوا بحق أهل البيت عليهم السلام ما لم يرتكبه بنو أمية.

أ- التقية في زمان الإمامين الباقر والصادق عليهم السلام

واجه التشيع في زمان الإمامين الباقر والصادق عليهم السلام خطراً حقيقياً، فكان في تدبير الأئمة عليهم السلام الإلهي، ووصيتهم إلى الشيعة بالالتزام بالتقية، حفاظاً على كيان الشيعة. عمل الشيعة في تلك المرحلة على رعاية التقية باعتبارها تكتيكاً وتدبيراً سياسياً هاماً والتزموا باعتقاداتهم الدينية وحاولوا عدم إظهار الاعتقادات التي تعرّضهم للخطر أمام أعداء أهل البيت عليهم السلام.

عمل الشيعة في تلك المرحلة على رعاية التقية باعتبارها تكتيكاً وتدبيراً سياسياً هاماً والتزموا باعتقاداتهم الدينية



أما أهل البيت عليهم السلام

فكان لهم تلامذة من الخواص

وأصحاب مخفيون يعلمونهم المعارف والحقائق

الشيعة الخاصة بشكل سرّي ويؤكّدون على إخفاء هذه الأسرار

وعدم إفشائها، إلا أنّ بعض الأصحاب كانوا لا يطيقون ذلك فيبوحون بها؛ لذلك كانوا يلحقون الضرر بأنفسهم وبأهل البيت عليهم السلام. في مرحلة الاضطراب التي عاشها الشيعة تحت سلطة الأعداء، حيث كان الانتساب للتشيع جريمة كبرى تؤدّي إلى السجن والتعذيب وحتى القتل، كانت التقية وإخفاء أسرار أهل البيت عليهم السلام، يؤدّيان دوراً هاماً على مستوى الحفاظ على حياة الشيعة وبقاء خطّ التشيع حتى اليوم.

يقول الإمام الصادق عليه السلام -بحسب الرواية المتقدمة- إنّ إحدى صفات الشيعة حفظ أسرار أهل البيت عليهم السلام عن الأعداء. يعتبر الأئمة عليهم السلام أن من يفشي أسراراً تؤدّي إلى إهدار دم الشيعة وتهديدهم ليس من شيعتهم.

ب- حفظ أسرار أهل البيت عليهم السلام في زماننا

صحيح أنّ الخطر والتهديد اللذين كانا موجودين في زمان أهل البيت قد زالا اليوم، ولم يبق مجال للحديث عن التقية وإخفاء الأسرار، إلاّ أنّه يجب الحفاظ على بعض أسرار أهل البيت عليهم السلام، كمراتب معرفة وإيمان أهل البيت عليهم السلام، عن الذين لا يتحمّلونها. قد يؤدّي إفشاء بعض الأسرار إلى سوء تعليم الناس وإلى انحراف بعضهم ووصولهم على فهم غير صحيح عن معارف أهل البيت عليهم السلام. وقد يؤدّي الأمر ببعضهم إلى الغلوّ بهم عليهم السلام. ينقل جابر بن عبد الله الأنصاري عن رسول الله صلى الله عليه وآله عندما أتى أمير المؤمنين عليه السلام إليه ببشرى فتح خيبر قال: «لولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى للمسيح عيسى بن مريم، لقلت فيك اليوم قولاً لا تمّرّ بملأ إلا أخذوا التراب من تحت رجليك ومن فضل طهورك يستشفوا به، ولكن حسبك أن تكون مني وأنا منك، ترثني وأرثك، وإنك مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبيّ بعدي»⁽²⁾. يتحدث الإمام الصادق عليه السلام حول ضرورة كتمان بعض مقامات المعارف عن الآخرين، نقلاً عن آبائه عليهم السلام قال: «ذكرت التقية يوماً عند عليّ بن الحسين عليه السلام فقال: والله لو علم أبو ذرّ ما في قلب سلمان لقتله، ولقد آخى رسول الله صلى الله عليه وآله بينهما، فما ظنكم بسائر الخلق؟ إنّ علم



العلماء صعب مستصعب لا يحتمله إلا نبي مرسل أو ملك مقرب أو عبد امتحن الله قلبه للإيمان»⁽³⁾.

إن الأشخاص العاديين يفتقدون ظرفية إدراك الكثير من مقامات أهل البيت عليهم السلام ومعارفهم. وعلى هذا الأساس، يجب في هذا الزمان إخفاء بعض أسرار ومعارف أهل البيت عليهم السلام عن عموم الناس. نعم، كان الوضع في زمان أهل البيت عليهم السلام يتطلب إخفاء المسائل ذات العلاقة بأصل الولاية والإمامة وفضائل أهل البيت عليهم السلام، وإلا لما أبقى أعداء الشيعة من أثر لهم.

3- مواسة الإخوة في الدين والإحسان إليهم

الصفة الثالثة للشيعة، مواسة الإخوة في الدين والإحسان إليهم، وبالأخص المحتاجين منهم. الشيعة

الحقيقي هو الذي يعتبر الآخرين شركاء له في ماله، فإذا كانوا من أصحاب الحاجة وضع جزءاً منه بين أيديهم؛ وإذا كان الجيران والأقارب والأصدقاء بحاجة إليه بادر إلى رفع حاجتهم؛ فهو يعتبرهم شركاء في ماله ويسعى لرفع ما أصابهم. ويشير مضمون بعض الروايات إلى أن الشيعة الحقيقي هو الذي يقدم الآخرين على نفسه وهو الذي يبادر إلى رفع احتياجات الآخرين قبل احتياجاته.

وللبحث صلة.

الشيعة الحقيقي هو الذي يقدم الآخرين على نفسه وهو الذي يبادر إلى رفع احتياجات الآخرين قبل احتياجاته

الهوامش

(1) بحار الأنوار، المجلسي، ج65، ص149.

(3) الوافي، الكاشاني، ج3، ص644.

(2) الأمالي، الصدوق، ص156.



من أحكام السفر الشغليّ (4)

الشيخ علي معروف حجازي



مرّ معنا في الأعداد السابقة أحكام من كان عمله «السفر» أو «في السفر»، وأحكام من كان «السفر مقدّمة لعمله»... نعرض في هذا العدد أحكام «غاية السفر الشغليّ» وأحكام «الطريق والعودة».

*غاية السفر

- 1- لو كان سفره لأجل العمل ولأجل أمر خاصّ معاً، على نحو الاشتراك أو التداخل أو الضميمة أو التبعية، فإنّ هذا السفر يُحسب سفرًا شغليًّا، فالمهمّ أن يكون العمل من ضمن أهداف سفره هذا ولو بالتبع.
- 2- لو سافر إلى مكان العمل لأجل أمر خاص غير العمل ثمّ بدا له البقاء هناك لأجل العمل، بقي على القصر.
- 3- لو سافر لأجل العمل، وأثناء العمل أو بعد إتمامه اشتغل بأعمال خاصّة، من قبيل زيارة الأقارب يبقى على التمام، سواء أكان في نفس بلد العمل أو خارجها دون المسافة الشرعيّة، أمّا إذا خرج من بلد العمل إلى مسافة شرعيّة لأجل أمره الخاص يقصّر في ذلك المكان.

- 4- مجرد المرور بمكان العمل إذا لم يكن لأجل العمل لا يوجب الإتمام، بل لا بدّ أن يكون منشأ السفر هو قصد العمل.
- 5- لو سافر إلى مكان عمله فوجده مغلقاً مثلاً، ولم يمارس أيّ عمل فيه فعاد إلى بيته، عدّ هذا السفر سفيراً شغلياً أيضاً.
- 6- لو سافر من أجل البحث عن عمل قصر في صلاته.

*حكم الطريق

لو سافر لأجل العمل،
وأثناء العمل أو بعد
إتمامه اشتغل
بأعمال خاصّة،
يبقى على التمام

- 1- حكم الطريق له نفس حكم العمل، ففي السفر الشغليّ الأوّل والسفر الشغليّ الثاني يقصر في الطريق، وفي محلّ العمل، وفي السفر الشغليّ الثالث فصاعداً يتمّ في الطريق ذهاباً وإياباً وفي محلّ العمل.
- 2- لو خرج أثناء ذهابه إلى العمل من جادّة الطريق الرئيس إلى طريق فرعيّ لأجل أمرٍ شخصيّ، فإن بلغت مسافة الطريق الفرعيّ المسافة الشرعيّة يقصر فيها، فإذا عاد إلى الجادّة الرئيسة رجع إلى التمام، وإن لم تكن المسافة شرعيّة فيبقى على التمام.
- 3- إذا كان الذهاب والإياب في نظر العرف سفيراً واحداً، من قبيل المعلّم الذي يذهب من وطنه إلى مدينة أخرى للتدريس فيها، ثمّ يعود إلى وطنه في العصر أو في اليوم التالي، ففي هذه الصورة



يكون الذهاب والإياب سفرًا واحدًا، وأمّا إذا لم يكونا سفرًا واحدًا بنظر العرف، من قبيل السائق الذي يسافر لنقل المسافرين إلى مكان ما، ومنه يسافر إلى مكان آخر لنقل مسافرين آخرين، ثمّ يعود إلى وطنه، ففي هذه الحالة يكون سفرًا متعدّدًا.

*حكم الرجوع

- 1- حكم الطريق أثناء العودة إلى منزله ملحق بالسفر الراجع منه في الحكم، فإن كان راجعاً من السفر الموجب للقصر يقصر في الإياب أيضاً، وإن كان راجعاً من السفر الموجب للتمام أتمّ في الإياب أيضاً.
- 2- الراجع من عمله إلى منزله لأجل مهمّة أخرى متعلّقة بالعمل أيضاً، يُحسب هذا الرجوع سفرًا مستقلًّا فيما إذا كان مسافة شرعيّة امتدادية.

*الخروج من مكان العمل لأمر

خاص

لو كان في محلّ عمله يصليّ تماماً، ثمّ خرج منه لأجل أمر خاصّ مع نيّة العودة إلى مكان العمل لأجل العمل، فهنا ثلاث صور:

الأولى: أن يكون مجموع الذهاب والإياب أقلّ من المسافة الشرعيّة (45كلم)، فحكمه البقاء على التمام.

الثانية: أن يكون مجموع الذهاب والإياب مسافة شرعيّة تليقيّة، فيقصر في الذهاب والإياب إذا لم يقصد الرجوع إلى مكان العمل من أجل العمل، وأمّا إذا كان قاصداً الرجوع منه إلى مكان العمل لأجل العمل فيبقى على التمام.

الثالثة: أن يكون كلّ من الذهاب والإياب على حدة مسافة امتدادية شرعيّة، فيقصر في الذهاب وفي المقصد، ويتّم في الإياب ومحلّ العمل.



بِعِزَّةِ اللَّهِ

الإمام الحسين عليه السلام وقيادة البصيرة

الإمام الحسن عليه السلام : نشأة النور

الإمام الحسن عليه السلام : حاكم لا يطاع

الإمام الحسن عليه السلام : صلح يحفظ أمة

الإمام الحسن عليه السلام : ممهد ثورة الحسين عليه السلام



الإمام الحسين عليه السلام نشأة النور

الشيخ لبنان حسين الزين

تنزّلت الحقيقة النورية المقدّسة للمعصوم عليه السلام، بإذن الله تعالى، إلى عالم الدنيا، لتقدّم للإنسان أتمّ صور العبوديّة وأكملها، وترشده إلى معرفة ربّه، وتدّله على معالم الصراط المستقيم، وتأخذ بيده إلى مقام القرب الإلهيّ.

وعليه، لا بدّ للإنسان من معرفة الإمام عليه السلام في حقيقته النورية ومظهره الملكيّ؛ حتّى يستمدّ منه الهداية والعون والمدد في السير إلى الله تعالى. روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «الأوصياء هم أبواب الله عزّ وجلّ التي يؤتى منها، ولولاهم ما عرف الله عزّ وجلّ، وبهم احتجّ الله تبارك وتعالى على خلقه»⁽¹⁾.

ولادته العطرة

ولد الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام في الخامس عشر من شهر رمضان المبارك في السنة الثالثة بعد الهجرة النبوية الشريفة⁽²⁾؛ وهو القول المشهور بين علماء الشيعة. وقيل: في السنة الثانية بعد الهجرة⁽³⁾.

وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام أن تسميته كانت بوحي من الله تعالى إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم⁽⁴⁾.

كنيته: أبو محمد، وألقابه: السيّد، السبط، الأمير، الحجّة، البرّ، التقّي، الأثير، الزكيّ، المجتبي، السبط الأول، والزاهد⁽⁵⁾.

نشأته الطاهرة

نشأ الإمام الحسن عليه السلام وترعرع في بيت النبوة والولاية والطهارة، وكان أشبه الناس بجدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خُلُقاً وخُلُقاً؛ حيث قال صلى الله عليه وآله وسلم فيه: «أشبهت خَلْقِي وخُلُقِي»⁽⁶⁾.

وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يتعهّده بالرعاية ويشركه في مواقف خطيرة من حياة الأمة؛ كما فعل في مباهلة نصارى نجران، وفي كتاب بني ثقيف، وفي بيعة الرضوان؛ وغيرها من المواقف التي أراد منها النبي صلى الله عليه وآله وسلم إثبات لياقته وخصوصيته للناس وتهيئتهم لإمرته في المستقبل.

*منزلته عند جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قال الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم في الإمام الحسن عليه السلام: «هو سيّد شباب أهل الجنة، وحجّة الله على الأمة، أمره أمري، وقوله قولي، من تبعه فأنته منّي، ومن عصاه فليس منّي...»⁽⁷⁾.

وعنه صلى الله عليه وآله وسلم: «أما الحسن، فنحلّته هييتي وسؤددي»⁽⁸⁾.

عبادته ودركه لله تعالى

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «كان أعبد الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ، حجّ ماشياً، وربّما مشى حافياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى، وإذا ذكر البعث والنشور بكى، وإذا ذكر الممرّ على الصراط بكى، وإذا ذكر العرّض على الله، تعالى ذكره، شهِقَ شَهْقَةً يُعْشَى عليه منها. وكان إذا قام في صلاته، ترتعد فرائضه بين يدي ربّه عزّ وجلّ. وكان إذا ذكر الجنة والنار، اضطرب اضطراب السليم (أي المضطرب من لسعة العقرب)، وسأل الله تعالى الجنة، وتعوّذ به من النار. وكان عليه السلام لا يقرأ من كتاب الله عزّ وجلّ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾،



إِلَّا قَالَ: «اللَّهُمَّ لِيُكِّ». ولم يُرَ في شيء من أحواله إِلَّا ذَاكراً لله سبحانه. وكان أصدق الناس لهجةً، وأفصحهم منطقاً»⁽⁹⁾.

*كرمه وعفوه

روي أَنَّ جارية حَيْتَه بطاقة (حزمة) من ريحان، فقال ﷺ لها: أَنْتِ حرّةٌ لوجه الله، فلامه أنس بن مالك على ذلك، فأجابه ﷺ: «أَدَبْنَا الله فقال تعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّئْتُمْ بِهِ فَاغْبِطُوا بِأَحْسَنِّ مَنِهَا﴾ (النساء: 86)؛ وكان أحسن منها إعتاقها»⁽¹⁰⁾.

روي أَنَّ شامياً رآه راكباً، فجعل يلعنه والحسن لا يردُّ، فلمَّا فرغ أقبل الحسن ﷺ وتبسّم، وقال: «أَيُّهَا الشَّيْخُ، أَظَنَّاكَ غريباً، ولعلَّكَ شَبَّهْتَ، فلو استعبتنا أعتبتنا، ولو سألتنا أعطيناك، ولو استرشدتنا أرشدناك، ولو استحملتنا حملناك، وإن كنت جائعاً أشبعناك، وإن كنت عرياناً كسوناك، وإن كنت محتاجاً أغنيناك، وإن كنت طريداً آويناك، وإن كان لك حاجة قضيناها لك، فلو حرَّكت رحلك إلينا، وكنت ضيفنا إلى وقت ارتحالك كان أعود عليك؛ لأنَّ لنا موضعاً رحباً، وجاهاً عريضاً، ومالاً كبيراً»، فلمَّا سمع الرجل كلامه بكى، ثمَّ قال: أشهد أنَّكَ خليفة الله في أرضه، الله أعلم حيث يجعل رسالته، وكنت أنت وأبوك أبغض خلق الله إليّ، والآن أنت أحبُّ خلق الله إليّ، وحوّل رحله إليه، وكان ضيفه إلى أن ارتحل، وصار معتقداً لمحبتهم⁽¹¹⁾.

*تواضعه عليه السلام

تذكر الروايات أنه عليه السلام مرَّ على فقراء، وقد وضعوا كسيرات من الخبز على الأرض، وهم قعود يلتقطونها ويأكلونها، فقالوا له: هلمَّ يا ابن بنت رسول الله إلى الغداء، قال: فنزل، وقال عليه السلام: «إنَّ الله لا يحبَّ المستكبرين»، وجعل يأكل معهم حتَّى اكتفوا، والزاد على حاله ببركته، ثمَّ دعاهم إلى ضيافته وأطعمهم وكساهم⁽¹²⁾.

*إمامته

عاش الإمام الحسن المجتبي عليه السلام في ولاية جدّه الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله ما يزيد على سبع سنوات، وفي ولاية أبيه الإمام علي عليه السلام طيلة فترة إمامة أبيه عليه السلام؛ وهي ثلاثون سنة تقريباً؛ شارك خلالها بشكل فاعل في إدارة المجتمع الإسلامي والمعارك والحروب التي خاضها المسلمون، عاملاً بتوجيهات النبي صلى الله عليه وآله، ثمَّ الإمام علي عليه السلام؛ مطيعاً لأوامرهما؛ لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

وقد جرت إمامة الإمام الحسن المجتبي عليه السلام بعد استشهاد أبيه عليه السلام في الواحد والعشرين من شهر رمضان سنة ٤٠ للهجرة؛ وهو في السابعة والثلاثين من عمره الشريف. ومن النصوص على إمامته:

ما روي عن النبي صلى الله عليه وآله، أنه قال: «ابناني هذان (الحسن والحسين) إمامان؛ قاما أو قعدا، أوجب لهما الإمامة بموجب القول؛ سواء نهضا بالجهاد أو قعدا عنه، دعيا إلى أنفسهما أو تركا ذلك»⁽¹³⁾.

وما روي في وصية الإمام علي عليه السلام لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «يا بني أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله أن أوصي إليك، وأن أدفع إليك كتبي وسلاحي؛ كما أوصى إلي رسول الله صلى الله عليه وآله ودفع إلي كتبه وسلاحه...»⁽¹⁴⁾.

لقد جسّد الإمام الحسن عليه السلام في حياته النورانية في عالم الدنيا قيم الإسلام وتعاليمه على أتم صورة وأكملها، مقدّماً بذلك أنموذجاً عملياً للناس يستلهمون منه الهداية والمدد والعون في سيرهم إلى الله تعالى.

جرت إمامة الإمام
الحسن المجتبي
عليه السلام بعد استشهاد
أبيه عليه السلام في الواحد
والعشرين من شهر
رمضان سنة ٤٠ للهجرة

الهوامش

- (1) الكافي، الكليني، ج 1، ص 193.
- (2) تهذيب الأحكام، الطوسي، ج 6، ص 39.
- (3) الكافي، (م.س)، ج 1، ص 461.
- (4) الأمالي، الشيخ الصدوق، ص 197.
- (5) مناقب آل أبي طالب عليه السلام، ابن شهر آشوب، ج 3، ص 172.
- (6) (م.ن)، ص 185.
- (7) الأمالي، (م.س)، ص 176.
- (8) الخصال، الشيخ الصدوق، ص 77.
- (9) الأمالي، (م.س)، ص 244.
- (10) مناقب آل أبي طالب عليه السلام، (م.س)، ج 3، ص 183.
- (11) (م.ن)، ص 184.
- (12) (م.ن)، ص 187.
- (13) (م.ن)، ج 3، ص 141.
- (14) الكافي، (م.س)، ج 1، ص 297.



الْإِمَامُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ

حاكمٌ لا يُطاع

السيد بلال وهبي

عندما نريد أن نكتب عن شخصيّة ما لا يمكننا أن نغفل عن الظروف التي أحاطت بها، فإرضةً نفسها على قراراتها ومبديةً لها بالشكل الذي تريد، لأننا إن أغفلنا ذلك سنتورط في مجانبة الحقيقة والفهم المجتزأ الذي يغيّر الواقع.

لذا، عند الكتابة عن الإمام الحسن بن عليّ المجتبيّ عليه السلام لا بدّ من متابعة الظروف التي أحاطت به من لدن أن ارتحل جدّه رسول الله الأعظم ﷺ إلى حين شهادته عليه السلام وما مرّ عليه من أحداث بين هذين الحدّين الجليلين، إذ كانت ظروفًا غاية في الصعوبات ومشحونة بالأحداث ومملوءة بالمرارات وخيبات الأمل، وكان عليه عليه السلام، أن يتحمّل كلّ ذلك وأن يحفظ دين الله وميراث جدّه رسول الله ﷺ.

في هذه المقالة، سنعرض الجانب المتّصل بالدور العظيم الذي اضطلع به الإمام المجتبيّ عليه السلام بعد شهادة أبيه أمير المؤمنين عليه السلام وموجات الخيانة التي واجهها من جيشه وقوّاده.

موحدون لله في مجتمع الجهل والأمية

لقد بُعثَ النبي الخاتم ﷺ في مجتمع تتحكّم فيه كلّ صور الجاهلية من الروابط القبليّة ولو على حساب القيم السامية. وكان بنو هاشم يُشار إليهم بالبنان، فإليهم مرجع الناس في الملمّات، ولهم الكلمة العليا في مكّة، وهم معروفون بالصلاح وحسن الخلق، وموحدون لله على ملّة جدّهم إبراهيم الخليل عليه السلام.

يقابلهم بنو أمية الذين لم يكن عندهم مكانة بني هاشم وليس فيهم كمالاتهم وصفاتهم مع طموحهم ليتبوّأوا مكانة بني هاشم، ما أثار فيهم الحسد والبغضاء. وما زاد بلّة في طينهم بعتة محمد بن عبد الله بن عبد المطّلب ﷺ رسولاً لله تعالى، يريد أن يُخرج الناس من الظلمات إلى النور بإذن ربّهم، ويغيّر المعادلات التي كانت حاكمة في مكّة؛ ما يعني تهديداً وجودياً لبني أمية وتحطيماً لكلّ ما بنوه ويسعون لبنائه، ولهذا أخذوا على عاتقهم مواجهة النبي ﷺ ولم يدّخروا وسيلة إلا واستخدموها وصولاً إلى التضييق عليه وإخراجه من مكّة.

مواجهة الدين من الداخل

لكن الله تعالى يريد لكلمته أن تكون هي العليا وكلمة الكفر هي السفلى، ففتح لرسوله مكّة، محطماً أصنام المشركين بسيف عليّ عليه السلام؛ ما اضطرّ بني أمية إلى الدخول في الدين الجديد ركوباً للموجة، وفي محاولة منهم لتخطّي العاصفة ومواجهة الدين من داخله

بنو أمية لم يكن عندهم مكانة بني هاشم وليس فيهم كمالاتهم وصفاتهم مع طموحهم ليتبوّأوا مكانة بني هاشم، الأمر الذي أثار فيهم الحسد والبغضاء

عليه السلام

بعد أن عجزوا عن مواجهته من الخارج. ولما سحت لهم الفرصة بعد ارتحال النبي ﷺ إلى الله عملوا على النيل من: أولاً: الدين نفسه، فجهدوا في تحريفه واختلاق الأكاذيب على النبي ﷺ وابتداع المعتقدات، مستعينين على ذلك بجمع من أبحار اليهود وجمع من الصحابة الذين وضعوا أنفسهم في خدمة السلاطين. ثانياً: حملة الدِّين والأمناء عليه، الذين نصّبهم الله تعالى هُدأة للخلق بعد رسول الله ﷺ وهم الأئمة الأطهار ﷺ، وهم الذين كان وجود الدين رهن وجودهم وسلامته رهن سلامتهم.

وقد فهم القوم هذا جيداً وعلموا أنهم لن يمكنهم النيل من دين الله إلا بالنيل من حملته، فكان أول المستهدفين أمير المؤمنين ﷺ، فكانوا يثيرون في وجهه المشاكل، إلى أن أمكنتهم الفرصة منه ﷺ فمضى إلى الله شهيداً على يد أشقى الأشقياء عبد الرحمن بن ملجم.

الإمامة الإلهية إلى الإمام الحسن ﷺ

في هذه الظروف الصعبة القائمة آلت الإمامة الإلهية إلى الإمام الحسن المجتبي ﷺ. ففي الشام طاغية يغدر ويفجر ويحسب ذلك دهاءً وحنكة، ويشترى الذمم، ويحرّض على أولياء الله.

أما في الكوفة عاصمة الإمامة، فقد كان مجتمعها مجتمعاً مفككاً متناحراً، يفتقر إلى الانسجام حول عقيدة واحدة. وقد انسحب هذا التعدد الفكري العقائدي والتباين السياسي والتفكك الاجتماعي على جيش الإمام الحسن ﷺ. وقد وصف شيخ الطائفة المفيد قدس سره حال هذا الجيش بقوله: «وبعث جِجْرَ بن عديّ فأمر العمّال بالمسير، واستنفر الناس للجهاد فتناقلوا عنه ثم خفّوا ومعه أخلاط من الناس:

بعضهم شيعة له ولأبيه ﷺ، وبعضهم محكّمة (أي خوارج) يؤثرون قتال معاوية بكلّ حيلة بغضاً بمعاوية لا حباً بالحسن، وبعضهم أصحاب فتن وطمع في الغنائم، وبعضهم شكّك، لا يرون للحسن أي

فضيلة على معاوية، وبعضهم أصحاب عصبية اتّبَعوا رؤساء قبائلهم لا يرجعون إلى دين»⁽¹⁾.

*الإمام الحسن عليه السلام وأعباء حفظ الدين

في هذا المجتمع المفكك المتهاك، ومع ذلك الجيش المتضعع، كان على الإمام الحسن عليه السلام أن يقوم بأعباء الإمامة الإلهية، وأن يسير قدماً في حفظ دين الله وميراث جدّه رسول الله صلى الله عليه وآله باعتبار ذلك المهمة الأهم له كونه إماماً منصوباً من الله تعالى ومعهداً

به إليه، شأنه في ذلك شأن الأئمة الأحد عشر عليهم السلام ممّن سبقه أو سيلحق به، وإن تنوّعت أدوارهم واختلفت إجراءاتهم تبعاً لاختلاف الظروف. وكان عليه أن يتابع مسير أبيه أمير المؤمنين في صراعه مع الناكثين والفاستين والمارقين، وأبرزهم معاوية الذي تجاوز كلّ الحدود في عداته للحقّ المتمثل بآل محمّد صلى الله عليه وآله واستلابه الخلافة ليحوّلها ملكاً عضواً وينتقم لبني أمية من محمّد صلى الله عليه وآله الذي حطّم كبرياءهم وعليّ عليه السلام الذي جندل أبطالهم. لم يكن الإمام الحسن عليه السلام ليقرّر لمعاوية ما هو

عليه، لأنّ في إقراره لمعاوية تمكيناً له في سحق دين الله والنيل من ميراث رسول الله صلى الله عليه وآله، لهذا نراه يجهّز الجيش لمقاتلة معاوية بعد مراسلات حصلت بينهما كان الإمام يدعوها فيها إلى الإقلاع عن غيّه وظلمه والرجوع إلى طاعة وليّ الله حيث كتب في بعضها: «... فالיום فليتعجّب المتعجّب من توثّبك يا معاوية على أمرٍ لست من أهله، لا بفضل في الدين معروف، ولا أثر في الإسلام محمود، وأنت ابن حزب من الأحزاب، وابن أعدى قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله ولكتابه، والله حسيبك، فسترد وتعلم لمن عقبى الدار، وباللّه لتلقينّ عن قليل ربّك ثم ليجزيّنك بما قدّمت يداك، وما الله بظلامٍ للعبيد (إلى أن يقول) وإنّما حملني على الكتاب إليك الإعذار فيما بيني وبين الله عز وجل في أمرك، ولك في ذلك إن فعلته الحطّ الجسيم، والصلاح للمسلمين، فدع التماذي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي، فإنّك تعلم أنّي أحقّ بهذا الأمر منك عند الله وعند كلّ أوّاب حفيظ ومن له قلب منيب، واتّق الله ودع البغي، واحقن دماء

مع ذلك الجيش المتضعع كان على الإمام الحسن عليه السلام أن يقوم بأعباء الإمامة الإلهية وأن يسير قدماً في حفظ دين الله وميراث جدّه صلى الله عليه وآله



المسلمين، فوالله ما لك خير في أن تلقى الله من دمائهم بأكثر مما أنت لاقيه به، وادخل في السلم والطاعة، ولا تنازع الأمر أهله ومن هو أحقُّ به منك، ليطفئ الله النائرة بذلك، ويجمع الكلمة، ويصلح ذات البين، وإنْ أنت أبيتَ إلا التماذي في غَيْك، سرْتُ إليك بالمسلمين فحاكمتك، حتَّى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين»⁽²⁾.

*بين خائن وكاره للحرب

فأمَّا معاوية الذي كان يعلم جيِّداً حال الواقع الكوفيِّ، ويعلم حالات الضعف العسكريِّ والنفسيِّ، ويعلم استعداد كثيرين من جيش الإمام وقادته لبيع ذمهم بحفنة من الدراهم، فنراه يردُّ على رسائل الإمام بردود مخادعة وكاذبة، ويستعدُّ للحرب في آن معاً.

يجهز الإمام عليه السلام جيشه لمواجهة معاوية، دفاعاً عن الدين وكرامة الأمة ومكاسبها، ولكنه جيش كاره للحرب متثاقل، كما وصفه الشيخ المفيد قده. ويسند قيادته إلى عبيد الله بن العباس الذي سار بالجيش يطوي المراحل حتى بلغ منطقة «مسكن» حيث قابل معاوية وجهاً لوجه، ومعاوية يبثُّ الإشاعات ويطلق جواسيسه ليشيعوا أنَّ الإمام الحسن عليه السلام يرأسه للصلح، في محاولةٍ من معاوية للتأثير على الجيش؛ ما أحدث فيه اضطراباً كبيراً. وفي الوقت نفسه، أطلق يده تبذل الأموال الطائلة لقيادة الجيش ويمثيهم بالمناصب لاستمالتهم إليه، ومن هؤلاء عمرو بن حريث، والأشعث بن قيس، وحجار بن أبيجر وغيرهم كثير، فأجابوه وأخذوا يتسلَّلون واحداً تلو الآخر في غلس الليل ووضوح النهار. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل نجد قائد الجيش عبيد الله بن العباس يشتره معاوية بمليون درهم؛ فيتسلَّل عبيد الله هذا في ظلمة الليل

جهز الإمام الحسن
عليه السلام جيشه لمواجهة
معاوية، دفاعاً عن
الدين وكرامة الأمة،
ولكنه كان جيشاً كارهاً
للحرب، متثاقلاً

البهيم ومعه ثمانية آلاف من الجيش، كما يذكر اليعقوبي في تاريخه. ويصبح الصباح فتبحث بقية جيش ابن رسول الله عن قائدها ليصلي بها فلا تجده، فيضطرب الجمع أيّما اضطراب، فينبري قيس بن سعد إلى الناس يخطب فيهم، ويحثهم على الثبات والصمود، ويتسلم قيادة ما بقي من الجيش، ويسارع إلى مراسلة الإمام الحسن عليه السلام وإخباره بخيانة عبيد الله بن العباس ومَن معه.

*صار جهاد الإمام بقاءه

ويسارع الإمام عليه السلام بعد اطلاعه على الرسالة إلى الخروج من الكوفة، قاصداً ملاقات معاوية ومنازلته، فيصل إلى جيشه، فيجده وقد خارت قواه وضُعت همّته، بين كاره للقتال، وطالب للدعة، ومتأمراً على الإمام، ومُكفّرٍ له، وعازم على اغتياله؛ رجاء نيل الجائزة من معاوية ورضاه.

ويقف الإمام عليه السلام خطيباً في القوم المجتمعة أبدانهم، المتفرقة قلوبهم وأهواؤهم، ويقول: «ويلكم، والله إن معاوية لا يفي لأحد منكم بما ضمنه في قتلي، وإني أظنّ أنّي إن وضعت يدي في يده فأساله لم يتركني أدين بدين جدي، وإني أقدر أن أعبد الله عزّ وجلّ وحدي، ولكن كأنّي أنظر إلى أبنائكم واقفين على أبواب أبنائهم يستسقونهم ويطعمونهم بما جعل الله لهم فلا يسقون ولا يطعمون، فبُعداً وسحقاً لما كسبته أيديهم وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون»⁽³⁾. يقف الإمام عليه السلام ذلك الموقف الرهيب وهو يرى جيشاً خانته أكثره، وقوماً يريدون أن يسلموه لمعاوية، فيرى وجوب حفظ ما بقي له، لأنّ في بقاءه بقاء الدين، وهذا أوجب واجباته كإمام منصوب من الله تعالى.

فسلام الله عليه يوم ولد، ويوم تحمّل أمانة السماء وضحي في سبيلها، ويوم استشهد، ويوم يبعث حيّاً.

في بقاءه عليه السلام بقاء الدين وهذا أوجب واجباته عليه السلام كإمام منصوب من الله تعالى



الإمام الحسين عليه السلام

وصلحٌ يحفظ أمة

الشيخ تامر حمزة

تحتاج الحرب إلى الشجاعة لتحقيق الهدف والوصول إلى الغاية، ولو فقدت الشجاع فالهزيمة هي النتيجة. وهكذا بالنسبة إلى الصلح حيث يجب. فإن المصالح يحتاج إلى مزيد من الشجاعة لاتخاذ قرار المصالحة، ولا يجرؤ عليها إلا الشجاع والحكيم. وقد يخفى أحياناً وجه الحكمة على الكثيرين حتى يصبح المصالح غرضاً لسهام المناصرين كما يكون غرضاً في الحرب لسهام المناوئين. ومن يصبر على تقريع الموالين فهو أصبر على مقارعة المعادين.

*انتصارات الثورة الصامتة

الإمام الحسن عليه السلام إمام وإن قعد، والإمام الحسين عليه السلام إمام وإن قام؛ إذ القعود والقيام موقفان يصدران عن الإمام وليسوا موقفين يتميز بهما الإمام عن غيره، ولذا فالثورة الصامتة تعطي أكلها في حينها كثورة صليل السيوف في حين آخر.

في ثورته الصامتة حقق الإمام الحسن عليه السلام ثلاثة انتصارات: أ- عرّف الناس إلى شخصية معاوية الحقيقية، المخادعة، والمخالطة، والناقضة للعهود والمواثيق.

ب- كسّر سياسة معاوية القائمة على قتل الشيعة والتنكيل بهم، ثم نقلهم إلى برّ الأمان.

ج- عبأ النفوس وهباً الأرضية للإطاحة بالنظام الملكي المتوارث.

*سياسات معاوية

منذ الأيام الأولى التي وصل فيها معاوية إلى سدة الخلافة بدأ بتأسيس

يا أبا محمد يا حسن بن علي أيتها
النجيب يا ابن رسول الله يا حجة الله
على خلقه يا سيدنا ومولانا اتوجهنا

الحسين

وانتشفنا وتولنا بك إلى الله
وقدمناك بين يدي حاجتنا يا
وجهنا عند الله لشفع لنا عند الله

حكومة، مخالفة لما اعتاد عليه المسلمون، إذ حوّل مظاهر الخلافة الإسلامية إلى مظاهر كسروية وقيصرية، حتى وُصف بأنه كسرى العرب⁽¹⁾، وقد تميّز حين حكمه بكلّ مظاهر الملوك فهو أول من اتخذ سرير الملك⁽²⁾، ثم عمد إلى الفصل التام بين المسجد والحاكم، لتعطيل دور المسجد وفاعليته في المجتمع، فهو الذي أحدث المقصورة⁽³⁾ في المسجد، لتفصله عن المصلين، وهو أول من خطب قاعداً⁽⁴⁾.

كانت المفاصل الرئيسة في الدولة بيد الأمويين أو المخلصين في ولائهم، فعلى سبيل المثال كان أحد أمراء الحج من فسقة بني أمية وفجارها

لقد سخّر معاوية كلّ إمكانيات الدولة المالية والأمنية والعسكرية والإدارية لتحسين ملكه ولضمان استمراره وبقائه. ولذا كانت المفاصل الرئيسة في الدولة بيد الأمويين أو المخلصين له في ولائهم من دون مراعاة تديّنه. فعلى سبيل المثال كان أحد أمراء الحج من فسقة بني أمية وفجارها. وهكّ مجموعة من السياسات التي بنى معاوية عليها ملكه وعرشه.

أولاً: الجيش

لقد أسس معاوية جيشاً كبيراً منظماً، حتى أضحي الجيش الأول على مستوى التنظيم في تاريخ العرب، وجعله قوةً ضاربة، للسيطرة على جميع الأمصار البعيدة والقريبة، ولضبط الأمن، وتقوية سلطانه وعرشه، ولضرب جميع حركات المعارضة. وبدلاً من أن يكون جيشاً للدفاع عن الخلافة الإسلامية من التهديدات الخارجية جعله جيشاً لحماية الملك من التهديدات الداخلية.

ثانياً: المال

إنّ سياسته المالية كانت تقوم على جمع الأموال وفرض الضرائب ثم



توزيعها تبعاً للأهواء والمصالح، فهو الذي فرض الضرائب على المناوئين له حتى أنهكهم، ووهب الثراء العريض للموالين. وقد عبّر عن هذه الحقيقة أهل المدينة حينما أرسل إليهم رسولاً لتحصيل نتاج أرضهم فقابلوه بقولهم: «إن هذه الأموال كلها لنا، وإن معاوية أثر علينا في عطائنا ولم يعطنا درهماً فما فوقه حتى مضى الزمان ونالتنا المجاعة»⁽⁵⁾.

ثالثاً: التمييز الطبقي والعنصري

لقد سار معاوية في الناس على أساس من التمييز العنصري والطبقي، فالأمويّ مقدّم على غيره، والشاميّ مكرّم على العراقيّ، والعربيّ أفضل من العجميّ. وقد أراد بذلك تمزيق الأمة وإسقاطها في تناقضات جانبية وصراعات فيما بينها حتى لا تجد لها مخرجاً إلاّ بالالتجاء إلى السلطة الأمويّة.

رابعاً: الإعلام الكاذب

كان للإعلام دور بارز وخطير في تبييض الوجه الأمويّ والعمل على النيل من مكانة أهل البيت عليهم السلام، ولا سيّما أمير المؤمنين عليه السلام.

ومن مصاديق الأول، ما رواه البخاريّ بسنده عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال: «من رأى من أميره شيئاً يكرهه فليصبر عليه، فإنّه من فارق الجماعة فمات، مات ميتة جاهلية». ومنها ما روي عنه صلى الله عليه وآله قال: «معاوية بن أبي سفيان أحلم أمّتي وأجودها»⁽⁶⁾، «وصاحب سرّي معاوية بن أبي سفيان». ومن مصاديق الثاني (العمل على الحطّ من مكانة أهل البيت عليهم السلام) ما رواه الأعمش أنّه لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة سنة 41 للهجرة جاء إلى مسجد الكوفة، فلمّا رأى كثرة من استقبله من الناس، جثا على ركبتيه ثمّ ضرب صلته مراراً، وقال: يا أهل العراق أتزعمون أنني أكذب على رسول الله صلى الله عليه وآله وأحرق نفسي بالنار؟ لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «إنّ لكل نبيّ حرماً وإنّ حرمي المدينة ما بين عير إلى ثور، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة أجمعين، وأشهد بالله أن عليّاً أحدث فيها، فلما بلغ ذلك معاوية أجازه وأكرمه وولاه إمارة المدينة»⁽⁷⁾.

وعن الزهريّ قال: «قال ابن عباس لمعاوية ألا تكف عن شتم هذا الرجل؟ قال: ما كنت لأفعل حتى يربو عليه الصغير ويهرم فيه الكبير»⁽⁸⁾.

الإمام الباقر عليه السلام:
«فقتلت شيعتنا بكلّ
بلدة وقطعت الأيدي
والأرجل على الظنّة»





خامساً: الإسراف في تصفية المعارضين

لقد أسرف معاوية كثيراً في تصفية المعارضين في جميع الأمصار حتى كتب إلى ولاته «انظروا من قامت عليه البيئنة أنه يحب علينا وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه ورزقه»⁽⁹⁾. ولقد لخص لنا الإمام الباقر عليه السلام تلك الحقبة الزمنية بقوله: «فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظئنة وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سُجن أو نُهب ماله، أو هدمت داره»⁽¹⁰⁾.

*المجتمع قبل الصلح

وقد وصف الإمام الحسن عليه السلام حالة الناس في صفوف الموالين قبل الصلح بقوله: «عرفت أهل الكوفة وتلوّنتهم، ولا يصلح لي منهم ما كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمّة في قول ولا فعل، إنهم لمختلفون ويقولون إن قلوبهم معنا وإن سيوفهم لمشهورة علينا»⁽¹¹⁾.

وروي عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال: «لما أجمع الحسن بن علي عليه السلام على صلح معاوية خرج حتى لقيه، فلما اجتمعا قام معاوية خطيباً فصعد المنبر، وأمر الحسن عليه السلام أن يقوم أسفل منه بدرجة، ثم



تكلّم معاوية، فقال: أيّها الناس، هذا الحسن بن علي وابن فاطمة، رأنا للخلافة أهلاً، ولم يرَ نفسه لها أهلاً، وقد أتانا لبيّاع طوعاً، ثم قال: قم يا حسن، [فقام الإمام الحسن فخطب خطبة طويلة، منها:] إنّ معاوية بن صخر زعم أنّي رأيته للخلافة أهلاً، ولم أرَ نفسي لها أهلاً فكذب معاوية وأيم الله، لأنّنا أولى الناس في كتاب الله وعلى لسان رسول الله ﷺ (...). أيّها الناس إنّه لا يعاب أحد بترك حقّه، وإنّما يعاب أن يأخذ ما ليس له (...). فقال معاوية: والله ما نزل الحسن حتّى أظلمت عليّ الأرض»⁽¹²⁾.

*الصلح خير

روى أبو عيسى الترمذي في جامعه قال: «حدّثنا محمود بن غيلان حدّثنا أبو داود الطيالسي حدّثنا القاسم بن الفضل الحراني عن يوسف بن سعد قال: قام رجل إلى الحسن بن علي بعدما صالح معاوية فقال: سوّدت وجوه المؤمنين، فقال له الإمام ﷺ:

«ويحكّم ما تدرّون ما عمّلت؟ والله [للذي] عملت خير لشيعتي ممّا طلعت عليه الشمس أو غرّبت ألا تعلمون أنّي إمامكم، ومفترض الطاعة عليكم، وأحد سيّدَي شباب أهل الجنة.....؟ قالوا: بلى، قال أما علمتم أنّ الخضر لما خرق

السفينة وأقام الجدار، وقتل الغلام، كان ذلك سخطاً لموسى بن عمران، إذ خفي عليه وجه الحكمة في ذلك وكان عند الله تعالى ذكره حكمة وصواباً»⁽¹³⁾.

أسرف معاوية كثيراً في تصفية المعارضين حتى كتب إلى ولاته: «انظروا من قامت عليه البيّنة أنّه يحبّ علياً وأهل بيته فامحوه من الديوان وأسقطوا عطاءه وورقه»

الهوامش

- (1) أنساب الأشراف، البلاذري، ج1، ص147.
- (2) ابن خلدون المقدمة، ص217.
- (3) تاريخ يعقوب، يعقوبي، ج2، ص265.
- (4) فتح الباري، ابن حجر، ج2، ص333.
- (5) حياة الإمام الحسين ﷺ، باقر شريف القرشي، ج2، ص123.
- (6) الغدير، الأميني، ج10، ص89.
- (7) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج1، [مقدمة التحقيق]، ص45.
- (8) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج4، ص259.
- (9) شرح أصول الكافي، المازندراني، ج11، ص293.
- (10) شرح نهج البلاغة، ج11، ص43.
- (11) الاحتجاج الطبرسي، ص149.
- (12) الأمالي، الطوسي، ص561.
- (13) بحار الأنوار، المجلسي، ج44، ص19.



يَا حَسَنُ عَلَى السَّجْدَةِ يَا بَرْنَكَ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ
 يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ
 يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ

الإمام الحسين

ممهّد ثورة الحسين

الشيخ هشام شري

ورث الإمام الحسن عليه السلام تلك الفترة العصيبة التي عايشها والده أمير المؤمنين عليه السلام حيث واجه الناكثين والقاسطين والمارقين، ووصل إلى مرحلة أحسن فيها بقلّة الناصر والمعين بشكل خطير لخصه بتلك الكلمة «لا رأي لمن لا يطاع»⁽¹⁾.



خيارات المواجهة

لقد اتضح من خلال المسار الطويل والعسير الذي ساره أمير المؤمنين عليه السلام أنّ هؤلاء القوم ليسوا جاهزين للمواجهة والتضحية، وأن الاعتماد عليهم في غير محله، وبالتالي لم يعد من الحكمة متابعة المواجهة العسكرية، مع كون فرص نجاحها معدومة، وهذا ما أخبر عنه الإمام الحسن عليه السلام نفسه: «وَاللَّهِ لَوْ قَاتَلْتُ مُعَاوِيَةَ لَأَخَذُوا بِعُنُقِي حَتَّى يَدْفَعُونِي إِلَيْهِ سَلْمًا، فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَسَالِمَهُ وَأَنَا عَزِيْزٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلْنِي وَأَنَا أَسِيرُهُ أَوْ يَمُنَّ عَلَيَّ فَتَكُونَ سُبَّةً عَلَى بَنِي هَاشِمٍ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ وَمُعَاوِيَةُ لَا يَزَالُ يَمُنُّ بِهَا وَعَقْبُهُ عَلَى الْحَيِّ مِنَّا وَالْمَيِّتِ»⁽²⁾. لكنه رغم قراءته تلك، لم يأخذ القرار بعيداً عن أتباعه، بل ألقى عليهم الحجة قائلاً: «أَمَا وَاللَّهِ مَا ثَنَانَا عَنْ قِتَالِ أَهْلِ الشَّامِ ذَلَّةٌ وَلَا قَلَّةٌ وَلَكِنْ كُنَّا نَقَاتِلُهُمْ بِالسَّلَامَةِ وَالصَّبْرِ فَشَيْبَ السَّلَامَةُ بِالْعَدَاوَةِ وَالصَّبْرُ بِالْجَزَعِ وَكُنْتُمْ تَتَوَجَّهُونَ مَعَنَا وَدَيْنَكُمْ أَمَامَ دُنْيَاكُمْ وَقَدْ أَصَبَحْتُمْ الْآنَ وَدُنْيَاكُمْ أَمَامَ دَيْنِكُمْ وَكُنَّا لَكُمْ وَكُنْتُمْ لَنَا وَقَدْ صِرْتُمْ الْيَوْمَ عَلَيْنَا ثُمَّ أَصَبَحْتُمْ تَصُدُّونَ قَتِيلَيْنِ قَتِيلًا بِصَفِيْنٍ تَبْكُوْنَ عَلَيْهِمْ وَقَتِيْلًا بِالنَّهْرَوَانَ تَطْلُبُوْنَ بِثَأْرِهِمْ فَأَمَّا الْبَاكِي فَخَاذِلٌ وَأَمَّا الطَّالِبُ فَثَائِرٌ وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ قَدْ دَعَا إِلَى أَمْرِ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَلَا نَصْفَةٌ فَإِنْ أَرَدْتُمْ الْحَيَاةَ قَبْلِنَا مِنْهُ وَأَغْضَضْنَا عَلَى الْقَدَى وَإِنْ أَرَدْتُمْ الْمَوْتَ بَدَلْنَاهُ فِي ذَاتِ اللَّهِ وَحَاكَمْنَاهُ إِلَى اللَّهِ فَنَادَى الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ: بَلِ الْبَقِيَّةُ وَالْحَيَاةُ»⁽³⁾.

قال الإمام عليه السلام:
«وَاللَّهِ لَوْ قَاتَلْتُ مُعَاوِيَةَ لَأَخَذُوا بِعُنُقِي حَتَّى يَدْفَعُونِي إِلَيْهِ سَلْمًا، فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَسَالِمَهُ وَأَنَا عَزِيْزٌ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَقْتُلْنِي وَأَنَا أَسِيرُهُ...»

فلاحظوا هذا التوصيف لحالهم في كلامه عليه السلام: «أَصَبَحْتُمْ الْآنَ وَدُنْيَاكُمْ أَمَامَ دَيْنِكُمْ... صِرْتُمْ الْيَوْمَ عَلَيْنَا... تَصُدُّونَ قَتِيلَيْنِ قَتِيلًا بِصَفِيْنٍ تَبْكُوْنَ عَلَيْهِمْ وَ قَتِيْلًا بِالنَّهْرَوَانَ تَطْلُبُوْنَ بِثَأْرِهِمْ فَأَمَّا الْبَاكِي فَخَاذِلٌ...»، بل حثهم عليه السلام على رفض عرض معاوية: «دَعَا إِلَى أَمْرِ لَيْسَ فِيهِ عِزٌّ وَلَا نَصْفَةٌ» وأن قبول دعوة معاوية هو بسبب ركونهم إلى الحياة وتركهم البذل في ذات الله، ورغم ذلك كله كان جوابهم الواضح «فَنَادَى الْقَوْمُ بِأَجْمَعِهِمْ: بَلِ الْبَقِيَّةُ وَالْحَيَاةُ».

من هنا رأى الإمام الحسن عليه السلام أنّ أمامه معركة من نوع آخر وعليه أن يوقر عناصر الانتصار فيها.



*معركة الرأي العام

من اللحظة الأولى عرف الإمام عليه السلام أن لديه مهمة بناء المجتمع المؤمن، الموالي، المجاهد، صاحب البصيرة، الذي لا تنطلي عليه حيل وألاعيب معاوية ومن على شاكلته من الطواغيت، ويمكن أن نطلق عليها تسمية معركة «البصيرة»، هذه المعركة التي سرعان ما زلت قدما معاوية فيها وبدأ يفقد مواقعه، حيث إن شعوره بالنصر جعله يكشف عن وجهه الحقيقي ويتخلى عن دهائه المعهود وتلبسه للأمور، ويكفي شاهداً على ذلك كلمات معاوية حين دخل الكوفة: «يا أهل الكوفة! أتروني قاتلتكم على الصلاة والزكاة والحج؟ وقد علمت أنكم تصلون وتزكّون وتحجّون، ولكني قاتلتكم لأتأمر عليكم، وقد أتاني الله ذلك وأنتم كارهون. ألا إن كل دم أصيب في هذه مظلوم، وكل شرط شرطته فتحت قدمي هاتين»⁽⁴⁾.

وسرعان ما ظهر الخطأ الكبير الذي وقع فيه هؤلاء بتخاذلهم وتركهم الجهاد مع الإمام الحسن عليه السلام، وسرعان ما حسمت هذه المرحلة.

*صناعة الوجدان المرتبط بالإمام عليه السلام

لم يكن المسلمون بعيدين عن ثقافة الارتباط بالإمام الحسن عليه السلام، وقد تلوا الآيات القرآنية التي نزلت في فضله وسمعوا من جدّه النبي صلى الله عليه وآله الروايات في مدحه، وبالأخص أهل العراق الذي عايشوا أنفاسه في بيت والده أمير المؤمنين عليه السلام، ولكن رغم ذلك كانت هناك تساؤلات لا بدّ من الإجابة عنها، ولا سيّما في موضوع الصلح مع معاوية، وقبول الإمام الحسن عليه السلام به، فقد رأوا الآثار السلبية لهذا الصلح وإلى أين أفضت أمورهم ...



كان لا بدّ للإمام من دفع الفتنة من خلال التوضيح بأن الصلح لم يكن خياره عليه السلام لو التزم أصحابه الجهاد



***فتنة ما بعد الصلح**

عندما رأى الناس الآثار السلبية للصلح، وعندما وعوا ذلك، وبدل أن يلوموا أنفسهم على ترك الجهاد ودفع الإمام باتجاه هذا الخيار المرء، ألقوا باللوم على الإمام الحسن عليه السلام، بموقف يذكّرنا بما حصل مع أبيه أمير المؤمنين عليه السلام في مسألة التحكيم، كيف ألجأه هؤلاء لمثل هذا الخيار ثم خطأوه وطلبوا منه التوبة؟

من الواضح أن أعداء الإمام عليه السلام كانوا يساعدون في إذكاء نار تلك الفتنة، فنجد عبد الله بن الزبير المعروف بعدائه للإمام عليه السلام يعيب على الإمام صلحه مع معاوية! فأجابته عليه السلام قائلاً: «ثمّ تزعم أنني سلّمت الأمر لمعاوية، فكيف يكون ذلك -ويحك- كذلك؟ وأنا ابن أشجع العرب، وقد ولدتني فاطمة سيدة نساء العالمين... لم أفعل ذلك -ويحك- جبناً ولا ضعفاً، ولكنّه بايعني مثلك، وهو يطلبني ببرّه ويداجيني المودة، ولم أثق بنصرته»⁽⁵⁾. وكذلك نجد سفيان بن أبي ليلى يدخل على الإمام قائلاً: «السلام عليك يا مدلّ المؤمنين»، فيجيبه الإمام عليه السلام: «ويحك أيها الخارجي، لا تعنّفني، فإنّ الذي أحوجني إلى ما فعلت قتلّكم أبي، وطعنكم إياي، وانتهابكم متاعي، وإنكم لما سرتم إلى صقّين كان دينكم أمام دنياكم، وقد أصحتم اليوم ودنياكم أمام دينكم، ويحك أيها الخارجي! إنّي رأيت أهل الكوفة قوماً لا يوثق بهم، وما اعتزّ بهم إلّا من ذلّ، وليس أحد منهم يوافق رأي الآخر، ولقد لقي أبي منهم أموراً صعبة، وشدائد مرّة وهي أسرع البلاد خراباً، وأهلها هم الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعاً»⁽⁶⁾. ونجد هذه الكلمة من هذا الخارجي سرت ودرجت على ألسن الكثيرين من أتباع الإمام عليه السلام⁽⁷⁾!

***في مواجهة الفتنة**

هذا الأمر الخطير كان يمكن أن يتسبّب بفشل عودة القلوب إلى الإمام وارتباطها بمشروع الإمامة، ومن هنا كان لا بدّ للإمام من دفع هذه الفتنة وهذا ما قام به من خلال

الإمام الحسن عليه السلام :
«فصالحت بقياً على شيعتنا خاصّة من القتل، ورأيت دفع هذه الحرب إلى يوم ما، فإن الله كل يوم هو في شأن»

الخطوات التالية:

1- التوضيح بأنّ الصلح لم يكن خياره عليه السلام لو التزم أصحابه الجهاد، وهذا ما أكّد عليه في أكثر من مناسبة، كما أشرنا في الروايات السابقة، وكذلك قوله عليه السلام: «والله، إنّي ما سلّمت الأمر إلّا لأنّي لم أجد أنصاراً،



ولو وجدت أنصاراً لقاتلته ليلي ونهاري حتّى يحكم الله بيني وبينه، ولكن عرفت أهل الكوفة، وبلوتهم، ولا يصلح لي منهم من كان فاسداً، إنهم لا وفاء لهم ولا ذمّة في قول، ولا فعل، إنهم لمختلفون، ويقولون لنا: إنّ قلوبهم معنا، وإنّ سيوفهم لمشهورة علينا...»⁽⁸⁾.

2- الإشارة إلى ما يمكن أن يحقّقه الصلح، وهو أمران أساسيان:

الأول: حفظ الثلّة المؤمنة الباقية، فصحيح أنّ معاوية طارد أصحاب الإمام وأعمل فيهم السيف، ولكن لو ملك بالحسم العسكري لما أبقى منهم باقية.

والثاني: إعادة بناء المجتمع القادر على المواجهة لتحقيق النصر الإلهي الحاسم لاحقاً. وإلى كلا الأمرين يشير الإمام الحسن عليه السلام بقوله: «فصالحت بقاءً على شيعتنا خاصّة من القتل، ورأيت دفع هذه الحرب إلى يوم ما، فإن الله كلّ يوم هو في شأن»⁽⁹⁾.

3- إعادة بناء الثقة، وترويج ثقافة التسليم للإمام المعصوم والطاعة

له، سواء كانت الحكمة من العمل ظاهرة أو خافية، حيث ورد في الرواية لَمَّا صَالَحَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ دَخَلَ عَلَيْهِ النَّاسُ فَلَا مَهْمُ بَعْضُهُمْ عَلَى بَيْعَتِهِ فَقَالَ الْحَسَنُ عليه السلام: «وَيَحْكُمُ،





حَسَنٌ بْنُ عَلِيٍّ الْمَجْتَبِىِّ

يَا أَبَا مُحَمَّدٍ يَا حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ

أَيُّهَا الْمُجْتَبِيُّ يَا نَبِيَّ رَسُولِ اللَّهِ

مَا تَدْرُونَ مَا عَمِلْتُ؟ وَاللَّهِ الَّذِي عَمِلْتُ خَيْرٌ لِّشِيعَتِي مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ أَوْ غَرَبَتْ، أَلَا تَعْلَمُونَ أَنِّي إِمَامُكُمْ وَمُفْتَرَضُ الطَّاعَةِ عَلَيْكُمْ وَأَحَدُ سَيِّدِي شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ بِنَصِّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَيَّ؟ قَالُوا: بَلَى، قَالَ: أَمَا عَلِمْتُمْ أَنَّ الْخَضِرَ لَمَّا حَرَقَ السَّفِينَةَ وَأَقَامَ الْجِدَارَ وَقَتَلَ الْغُلَامَ كَانَ ذَلِكَ سَخَطًا لِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذْ خَفِيَ عَلَيْهِ وَجْهَ الْحِكْمَةِ فِي ذَلِكَ وَكَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى ذِكْرُهُ حِكْمَةً وَصَوَابًا؟⁽¹⁰⁾

*خاتمة المطاف

لقد كانت الأمور واضحة تماماً لدى الإمام الحسن عَلَيْهِ السَّلَامُ يرسمها بخطى ثابتة ودور متكامل في مسار تاريخي يصنعه الأئمة عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حجراً فحجراً، ويمهّد الأمر لما بعد معاوية، حيث ستكون طبيعة المواجهة أوضح لدى عامة المسلمين، وهو القائل: «فليكن كل رجل منكم حلساً من أحلاس بيته، ما دام معاوية حياً، فإن يهلك ونحن وأنتم أحياء سألنا الله العزيمة على رشدنا، والمعونة على أمرنا، وأن لا يكلنا إلى أنفسنا، فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون»⁽¹¹⁾. وهو بذلك يمهد لمدرسة كربلاء ثورة العزم والإرادة، التي ستخرج أجيال الثبات والجهاد والولاية...

الهوامش

- (1) نهج البلاغة، خطبة 27.
- (2) بحار الأنوار، المجلسي، ج 44، ص 20.
- (3) (م.ن)، ص 21.
- (4) شرح نهج البلاغة، ابن أبي الحديد، ج 16، ص 4.
- (5) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الخوئي الهاشمي، ج 19، ص 148.
- (6) تذكرة الخواص، ابن الجوزي، ص 207.
- (7) راجع: تحف العقول، ابن شعبة الجرائي، ص 308.
- (8) بحار الأنوار، (م.س)، ص 147.
- (9) الأخبار الطوال، ابن قتيبة، ص 220.
- (10) بحار الأنوار، (م.س)، ص 19.
- (11) لإمامة والسياسة، ابن قتيبة، ج 1، ص 260.



عنفوان الجراح

الشيخ علي حسين حمادي

حَمَل المسعف الحربيّ اليد التي تقطر دماً كغدران العطاء، من فوق المرفق ورفعها إلى الأعلى كما يُفترض في مثل هذه الإصابات، ليوقف سُلالَ الدم النازف. ثمّ ربطها بأسرع ما يمكن وهو ما زال في أرض المعركة، وأصوات القذائف ورصاص القنص تشظّي من كلّ حذب وصوب، ثمّ حمل هو ومساعدته، الحاجّ أبا رضا وطارا به إلى غرفة العمليات الميدانيّة الجاهزة.



أي ألم أشد؟

كان الأطباء والمسعفون قد أعدوا مسبقاً عشرات أكياس المصل الجاهزة ووحدات الدم وكذلك إبر المورفين وكل ما يحتاج إليه الطبيب كمقدمات للعملية الجراحية. فهم كانوا يتوقعون أنهم سيحتاجون إلى هذه الكمية من الأدوات في معركة بلغ الكلام عن عظمتها وشدتها ذروته قبل أشهر من بدئها.

لا يمكن أن يتصور أحدُ حال الجريح وشدّة آلامه ومعاناته، فكيف بجريحٍ بُترت يده أو ساقه في أرض المعركة؟ هل نستطيع أن نحسم أيهما أشدّ عليه في اللحظات الأولى: الألم الماديّ أم المعنويّ؟

ارتقاء من نوع آخر

عرف الحاج أبو رضا أنّ يده قد قُطعت. فالمسعف اضطرّ إلى رفعها. مع أنه، وحسب الأصول المتبعة في الإسعافات، يجري إخفاء الجرح عن صاحبه، خاصةً إذا كان خطيراً؛ مراعاة لحالة الجريح النفسيّة. ولكن ما كان باليد من حيلة، فقد اضطرّ المسعف إلى رفعها أمام عينيه حتّى يوقف النزيف.

وقد يرى الإنسان أو يسمع عن حالات من الصدمة التي تُصيب الجريح الذي يعود ويتقبّل الأمر، إمّا مسلماً راضياً وإمّا مكرهاً، أو قد يتقبله في أحسن الحالات من اللحظة الأولى دون أيّ شكوى. ولكن حالة الحاج أبي رضا لم تتوقّف عند أيّ من هذه الاحتمالات، بل تجاوزتها إلى ارتقاء من نوع آخر لم نسمع بما يفوقه عظمة سوى في محطة واحدة من محطات التاريخ العظيمة.

لا تزال يدي الأخرى سليمة

وصل المسعف حاملاً أبا رضا إلى المستشفى الميدانيّ. كان الأطباء جاهزين لاستقباله. ساعدهم الطبيب الجراح لوضعه على السرير، ثمّ سارع إلى إبرة المورفين كي يخفّف الألم عنه كما يجدر بالطبيب أن يفعل.

ماذا تفعل؟؟!! صرخ صرخة أقوى من كلّ الوجع...
ذعر الطبيب وظنّ أنها ردّة فعل طبيعية جرّاء الوجع: هذه إبرة

هنا فقط تعلّمت أسمى القيم، هنا فهمت معنى «يا ليتنا كنا معكم» وشاهدت رجالاً يجعلون من كلّ أرضٍ كربلاء



مورفين مسكّنة.. ثوانٍ ولن تشعر بعدها بالألم إن شاء الله.
 بكى الجريح... وهل أعطى أحدٌ إمامنا العباس مسكّنًا للألم؟!
 راح يصرخ كأنه يعطي الأوامر العسكرية في أرض المعركة: لا
 أريدها!!!
 ارتبك الطبيب وذهل. قال والإبرة ترتجف في يده: ولكن يا حاج!
 الإبرة ضروريةٌ لكي...

قلت لك لا أريدها. أعطها لمن هو بحاجة إليها
 أكثر مني. ما قيمة يدي إذا لم أواس بها العباس؟!
 ما زال عندي يد... قال بأسى كأنه يشكو وجود اليد
 السليمة ويتمنى لو كانت قُطعت هي الأخرى.
 تمنى الطبيب لو كان يملك وقتاً ليتأمل في هذه
 الحادثة النادرة أو يسرع ليسجلها في دفتر مذكراته
 ولكنه أجل ذلك، لأنه في خضمّ واجبه ومهامه.
 وضع الإبرة جانباً وبدأ يعالج جريحه دون إعطائه
 المسكّن.

*هم أهل الله

هدأت المعركة بعد أيام... وقبل أن يأخذ الطبيب
 إجازته، علّق ورقةً كتبت بخطّ يده على باب المستشفى
 الميداني:

لقد درست الطب في أهمّ جامعات العالم،
 ولكن هنا فقط تعلّمت أسمى القيم، هنا فهمت
 معنى «يا ليتنا كنا معكم» وشاهدت رجالاً
 يجعلون من كلّ أرضٍ كربلاء.. لم تتجسّد قيم
 عاشوراء بالسيف والدم في أرض المعركة
 فحسب.. في هذا المستشفى شهدتُ
 قيماً عظيمة لا يمكن أن تتجلّى إلّا في
 أهل الله...

صدقتم حينما قلتتم... نحن حزب

الله...



حين تكون الغبرة للغبرة

(مقابلة مع الشيخ حسين الأكرف)

حوار: مودّة اسكندر

يُعتبر المجدّد الأبرز في تاريخ الإنشاد والرتاء في البحرين. أسّس أسلوباً في العزاء الحسيني، في مطلع عام 1992م، وعُرف بمدرسة تعدّد الألحان والإيقاعات، التي اشتهرت في البحرين وعُرفت بـ«المدرسة البحرانية».

هو الشيخ حسين أحمد علي الأكرف، الرادود والمنشد الإسلامي الذي نُشر له العديد من الإصدارات التي لاقت رواجاً وأحبّتها الناس.

درس الشيخ حسين الأكرف في البحرين، ثمّ ذهب إلى النجف في العراق عام 1989م، لدراسة العلوم الدينية في الحوزة العلمية، ثمّ عاد إلى بلاده ثمّ غادرها لمواصلة الدراسة الدينية في منطقة قم في إيران. وفي عام



1995م عاد إلى بلاده واعتُقل 4 سنوات أثناء الحراك البحريني.
عُيّن رئيساً للرابطة الحسينية للشعراء والرواديد في البحرين لدورتها الأولى والثانية، وشغل مناصب أخرى في مجال التوعية الإسلامية.
***كيف أثرت البيئة التي نشأ فيها الشيخ حسين الأكرف على بناء**

شخصيته ومسيرته؟

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.
قبل كل شيء أتقدم منكم ومن كل القائمين على مجلة «بقيّة الله»
بالشكر الجزيل على هذه العناية والتفضل.

المجتمع البحريني يتميز بالتمسك بالدين وعشق أهل البيت عليه السلام، ويشكل فيه المسجد والحسينية حاضنة تربوية وثقافية وعقائدية لأبناء المجتمع. وكان لهذا أثره البالغ ووقعه المؤثر في عقل ووجدان الناشئة من الأطفال والشباب بشكل عام، وعليّ بشكل خاص.
كما كان للبيئة المحيطة من الأسرة والجيران والأصدقاء لمسات واضحة في انجابي وتعلقي بخدمة الإمام الحسين عليه السلام، وخاصة والدي الرادود والشاعر الحاج أحمد الأكرف.

***متى بدأت مسيرتك في خدمة المنبر الحسيني؟**

بدأت مسيرتي بشكل عفوي وغير منتظم مبكراً، في مطلع الثمانينات. وانتظمت بشكل رسمي عام 1985م تقريباً، حيث كانت المشاركة الأولى في الموكب الحسيني ليلة الأربعاء من العام نفسه.

***هل تعلمت على يد أحد الرواديد؟ وهل تقتدي بأحدهم؟**

في الحقيقة لم ألتقّ التعليم بمعناه الواقعي المباشر، بل متابعتي وشغفي بالإنشاد الحسيني والديني هما اللذان صقلا موهبتي، وراكماً خبراتي من خلال استماعي وإطلاعي على مشاركات والدي والرواديد في قرنتي، والمناطق المجاورة في البحرين.

كان للبيئة المحيطة
من الأسرة والجيران
والأصدقاء لمسات
واضحة في انجابي
وتعلقي بخدمة
الإمام الحسين عليه السلام



***هل من تغيّرات شهدها المنبر الحسيني في الدور والأهداف منذ**

نشأته؟

الدور والهدف الأساس الذي قام لأجله المنبر الحسيني هو خدمة وإحياء أهداف الثورة الحسينية عبر البناء العقائدي، والعاطفي، والثقافي والروحي للأمة. وبالطبع، فإنّ حكام الجور بذلوا الكثير من مختلف الأساليب، ترغيباً وترهيباً، لإيقاف وتحريف مسار المنبر الحسيني. وقد يتعطل المنبر تماماً في العلن ويكون شعيرة تمارس في السرّ كما حدث أبان الحكم الجائر في العراق.

ولكن اليوم نشهد عودة للدور الأساس والأهداف الكبرى للمنبر الحسيني.

كلّما كان التفاعل العاطفي أشدّ كلّما كان الفعل أكثر ثباتاً وديمومة، لهذا كان للدّعة في الحسين عليه السلام ذلك الأجر العظيم في روايات أهل البيت عليهم السلام

***ما مدى أهمية أن يكون الخطيب أو الرادود من بيئة الحوزة**

العلمية وطالب علمها؟

من الواضح أنّ ثمة علاقة وثيقة بين من يخوض غمار توجيه الأمة في الأبعاد العقائدية والعاطفية والثقافية والروحية وبين المؤسسة الدينية والبيئة العلمية المعرفية، فالفقه والعقائد والأخلاق والتاريخ واللغة



والأدب كلّها علوم يجب أن يأخذ منها الرادود الحسيني حاجته حتى يقدّم للأمة الأصيل والنقيّ والسليم من هذه القضايا.

***في ظلّ كثرة الروايات المغلوطة من السيرة الحسينية المباركة، خاصّة مع انتشار وسائل التواصل الحديثة، ما هو موقف المؤسّسة الدينيّة من هذه الروايات؟ وما دور الخطيب والرادود الحسيني؟**

لم توقّر المؤسّسة الدينيّة جهداً بكافّة الوسائل في الحثّ على التزام الضوابط العلميّة في اعتماد روايات التاريخ والمسائل الاعتقاديّة والأحكام الشرعية. أمّا أكثر ما أضرّ بالمنبر الحسينيّ فهو اعتماد المرسلات والأقاصيص والرؤى والأحلام، لترتيب الآثار العمليّة والثقافيّة وحتى العقائديّة؛ وذلك يعود إلى تغليب معيار إجادة النعي والرثاء في خطباء المنبر على حساب المستوى المعرفيّ والبصيرة الفكرية والأمانة العلمية. فالمنبر الحسينيّ هو معين للوعي والعلم والهدى والتعبئة والبناء على كافة الأصعدة وفي مختلف المجالات التي تفتقر إليها الأمة في النهوض والرقّيّ والصالح.

***ما هي المؤهّلات الواجب وجودها في الرادود الحسيني؟**

بعد أن بيّنا ضرورة توقّر الجوانب العلميّة والمعرفيّة في الرادود الحسيني فإِنَّه بطبيعة الحال لا بدّ أن يكون مهتماً بالجوانب الروحيّة والفنيّة المساعدة في تقديم الأليق بالمنبر الحسيني.

***ما هي الخطوط العامّة لتوجيه الشعائر الحسينية؟**

يجب أن تتّجه الشعائر الحسينية إلى مسارات ثلاثة حتّى لا يصيب خلل ما الممارسة والتطبيق وتُفرّغ الشعائر من مضمونها ويضعف أثرها:

الأول: تكريس محبّة أهل البيت ومودّتهم في القلوب.

الثاني: تقديم صورة واضحة عن أصل قضية عاشوراء للناس وتبيانها لهم و«لماذا نبكي الحسين؟».

الثالث: تكريس المعرفة الدينيّة والإيمان الدينيّ اللذين يحافظان على العقيدة الصافية النقيّة.



***إلى أي مدى مهم أن يتحلّى خادم المنبر الحسيني بالمؤهلات الرسالية؟ وما الفارق بين الخطيب الناجح والخطيب النافع؟ وأيهما أهم برأيك؟**

يعتبر المنبر الحسيني ميداناً رسالياً. وبسبب التأثير العاطفي للمنبر الحسيني تسهّل عملية التوجيه والتثقيف والتربية، حيث قيل: افتح قلب الإنسان يفتح لك عقله.

تكمن خطورة هذا الميدان في أنّ ارتقاءه يحتاج إلى مؤهلات علمية وثقافية وروحية جيّدة نحافظ من خلالها على سلامة وعي الناس وعقيدتهم وروحيتهم.

أما فيما يتعلّق بالشقّ الثاني من السؤال: فإنّه لا يصحّ التفكيك بين مفهومي الناجح والنافع في الخطيب الحسيني، فإنّ جوهر المشكلة ومكمن الخطر هو في عملية التفكيك هذه، فإنّ الخطيب الناجح في المفهوم الإيمانيّ هو المبلّغ الأمين علمياً، السليم العقيدة والنقي أخلاقياً والنافع عطاءً والمؤثّر أسلوباً والشجيّ صوتاً، هذه العناصر هي أجزاء أصيلة في ذلك المرّكب الذي نسميه خطيب المنبر الحسيني.

***المنبر الحسيني يخاطب شرائح متنوعة من المجتمع، ويُعقد في ظروف مكانية وزمانية واجتماعية مختلفة، فكيف يوفّق خادم المنبر بين هذه الظروف مجتمعة؟**

إنّ لذلك عناصر:

أولاً: أن يحيط خادم المنبر بالعادات والتقاليد في المكان الذي يخدم فيه بحيث يقدّم اللائق والمُناسب.

ثانياً: أن يلمّ بأهمّ حاجات المجتمع الذي يخدم فيه وقضاياه، بحيث يركّز على مواضع الحاجة ويمسّ القضايا ذات الاهتمام.

ثالثاً: أن يتخيّر الأسلوب واللغة الوسطيين فنياً وأدبياً، حتّى يسهل التلقّي عند كافة الناس.

***للشعائر الحسينية دور في التعبير عن الارتباط العاطفي بالأحداث التاريخية الإسلامية، فضلاً عن إذكاء جذوة الثورة. برأيك، هل ممكن الحديث عن دور أهمّ من الآخر؟**

أعتقد أنّ بين التحريك العاطفي «العبرة» والإذكاء الثوري «العبرة» نوعٌ سببيّةٌ وعلّيّةٌ، فإنّ أول انفعال يترتّب على عملية كشف الظليمة والجريمة البشعة في كربلاء للمستمعين والمشاهدين والقارئین والتي



الزميلة مودّة اسكندر تحاور الشيخ حسين الأكرف

لم يحصل مثلها في التاريخ الماضي والحاضر هو الانفعال العاطفي، ثم عندما يتمكّن هذا الانفعال والتفاعل من الإنسان تجاه «المقدس» وهو المعصوم عليه السلام يبدأ الفعل المترتب عليه وهو الثورة الغاضبة والناقمة على الظلم والجور والفساد في الأرض.

وكلّما كان التفاعل العاطفي أشدّ كلّما كان الفعل أبلغ وأكثر ثباتاً وديمومة، لهذا كان للدمعة في الحسين عليه السلام ذلك الأجر العظيم في روايات أهل البيت عليهم السلام، فإنّ الدمعة شرارة الانطلاق نحو بناء الواقع وتطهير الأرض من القوى الشيطانية فضلاً عن تطهيرها للذات وغسلها للشوائب العالقة بالفكر وتثبيتها للعقيدة.

***أيّ طرق إحياء الشعائر الحسينية أقرب إليك؟ وأين تجد نفسك في**

خدمة المنبر الحسيني؟

كلّ ما ثبت أنّه من الشعائر الحسينية هو قريب لي وموضع اهتمامي قدر استطاعتي. وأسأل الله تعالى أن يوفّقني لخدمة كلّ شعائر الحسين وأهل البيت عليهم السلام.

أمّا أقرب الأعمال إلى نفسي فهي تلك التي أجد لها أثراً في قلوب الناس وحضوراً إيجابياً في حياتهم، وأحبّها هي تلك التي يرددها المقاومون وأهل الثغور وبالأخص الحراس للعقيدة والصائون لمقدّسات أهل البيت عليهم السلام بأرواحهم النفيسة ودمائهم الزكيّة؛ ذلك أنني أحاول جاهداً أن تمسّ أعمالي وعي الناس فتحركهم باتجاه الهموم الكبرى والقضايا المهمة وأن تمسّ أرواحهم فتتمني فيهم جدوة العشق والولاية لأهل البيت عليهم السلام.



شهادة... لكل المواسم

تحقيق: زينب صالح

كانت بيوتاً ككل بيوت الزمن التي يدخلها الدهر ويخرجُ خالي
الوفاض من سنبلةٍ يخلدها في قلب التاريخ، قبل أن ينبري منها
الشعلة، ليحلق شهيداً، زارعاً في الأرض عزم روحه. ومن بعده، لا
تتوقف المسيرة، إذ يللمم الأخ أو الإخوة متاعهم ويودعون الأهل
أمانةً بيد الله ويذهبون، فتضج جدران الوطن والقلوب بهم، إخوة
الشهداء، الذين تناوبوا على العطاء في مواسم البدايات إلى التحرير،
إلى حرب عدوان تموز، وأخيراً الحرب ضدّ التكفيريين.

عطاء الدم حبر المقاومة

يعرف جيداً، كل من يلتحق بقافلة المقاومة، أنّ عطاء الدم لا
يتوقف، وأنّ كل مرحلة من مراحل الجهاد تتميز بتضحيات لا يواسي
فيها سوى العبارة الشهيرة «إن لم يكن بك عليّ غضب فلا أبالي»، و«يا
ربّ، خذ حتّى ترضى».



وفي نهاية كل موسم، وعندما تتوَجُّ الأمة بالنصر، تقف عائلات وفي عينيها ألف دمعة، تبتسم بشموخ. ففي أيامنا، تختلط دموع الفقد لشهداء الدفاع عن المقدسات بدموع أخرى، على شهداء، إخوتهم من ذاك الزمن القريب، قبل تحرير عام 2000م؛ ومن هذه العائلات الكريمة، تناولنا الحديث عن عائلتين.

«أيام الاحتلال.. ذكريات قاسية

تحت كل شعرة بيضاء من رأس الرجل السّنيّ «أبو علي بدّاح» والد المجاهدين والشهداء، ألف حكاية وحكاية تسردها تجاعيده النّاعمة التي لا تعرف إلا أن تبتسم وتقول: «الحمد لله».

بيته هاديّ هُدوءَ تقبّله لكلّ خبر استشهادٍ اعتاد عليه، يقول دائماً: «الله أعطى والله أخذ، الحمد لله».

تميّزت فترة الاحتلال بغياب الوعي العام بضرورة المقاومة والجهاد، إذ يقول أبو علي: «بدأت معاناتنا قبل التّحرير بسنواتٍ طويلة؛ أي منذ عمر الاحتلال، ولأنّني لم أَرْضُخ للتعاون أو التعامل مع العدو الإسرائيلي المحتلّ ولا مع عملائه، ولأنّني ربّيت أولادي على أن إسرائيل عدوّ وعلينا مقاومتها، كان ذلك كلّه سبب أيام مليئة بذكرياتٍ قاسيةٍ عشناها أيام الاحتلال».

هكذا، بين هضبات «بيت ليف»، القرية الصّامدة على الحدود مع فلسطين المحتلة، تربّى يوسف وإخوته على الإيمان بالله وحبّ أهل البيت (عليه السلام). يتكلّم الحاج أبو علي عن شغف خاصّ سكن قلب ابنه يوسف: «ذات يوم، طلب مني ابني يوسف، وكان في أول سنين المراهقة، أن أعلمه أدعية الإمام السّجّاد (عليه السلام)، فعلمته. وذات مرة، سمعته يقول في صلاة الليل بصوت متقطّعٍ من البكاء: يا رب امنحني شهادةً تتقطّع بها أوصالي حتّى أواسي الإمام الحسين ونجله الأكبر وأخاه أبا الفضل العبّاس».

الشهيد يوسف أحمد بدّاح



في تلك الظروف، ترك يوسف وإخوته بيت القرية ونزحوا إلى بيروت ليلتحقوا بدرب المقاومة، بعدما تعرّضوا للأذى والتنكيل من قبل العدو وعملائه، فيما بقي الوالد «أبو علي» صامداً في القرية، لمؤازرة المقاومين في عملياتهم.

شهادة يوسف⁽¹⁾

«كان الإسرائيليون وعملاؤهم يمارسون الضغط عليّ بسبب التحاق أبنائي في صفوف المقاومة، وتعرّضت للسّجن والضّرب مراتٍ عديدة، وكذا

زوجتي سُجنت. كان الإسرائيليون يُشيعون بين الناس أنّ القصف الذي تتعرّضون له في «بيت ليف» هو بسببي وبسبب أبنائي الذين هم في المقاومة ينفّذون عملياتٍ يسمّونها «تخريبية» بحقّ جيش الاحتلال، ما وضعني، في بعض الأحيان، تحت ضغط الناس عليّ بضرورة إيقاف هذه العمليات.

عندما استشهد ولدي يوسف، شمت بي العدو وعملاؤه وسجنوني لبعض الوقت. في تلك الأثناء خفّت عمليات المقاومة ضد العدو، فتوقّف القصف على بيت ليف. فادّعى الإسرائيليون أمام أهل القرية أنّ ولدي يوسف كان السّبب وراء قصف القرية. كان ذلك مؤلماً بالنسبة إليّ، خاصة أن الشهيد يوسف بقي عاملاً ونصفاً تحت الشجرة مكان استشهاده دون أن يقبل جيش الاحتلال تسليمه إلينا كي نكرمه بدفنه».

شهيد ثانٍ..

تضحية عائلة «بدّاح» لم تتوقف هنا، فالبيت الكريم لا يجف عطاؤه، إذ اختارت الشهادة ابنه الحاج محمد⁽²⁾ «أبو حسن» بطلاً من أبطالها

الشهيد محمد أحمد بدّاح

تضحية عائلة «بدّاح»
لم تتوقف؛ إذ اختارت
الشهادة ابنها الثاني
الحاج محمد⁽²⁾
«أبو حسن» بطلاً
من أبطالها أثناء
مواجهته التكفيريين



الشهيد علي قاسم العنقوني

أثناء مواجهته التكفيريين.
عن القائد الكبير «أبو حسن» الذي
أعيا الإسرائيليين قبل تحرير الـ2000م
وأثناء حرب تموز، يقول أبو علي:
«كان الحاج محمد ابناً باراً، وله مكانة
خاصة عندي أنا وأمّه، وفي قلب كل
من عرفه. كنت أرى فيه الأخلاق العليا
السامية المرنة، إضافةً إلى أنه كان
حنوناً عطوفاً، يَصِلُ رحمه ويتصدّق
على الفقراء». ثم يضيف: «عندما

استشهد الحاج محمد اتّصل بي
شقيقه قائلاً: لقد قضى الحنون
يا أبي، لقد قضى كبيرنا. فعرفت

أنه المقصود. فوجئت لبعض الوقت، قبل أن
أحمد الله وأستعدّ من جديد لتحمل مسؤولية
ليست أهون أو أسهل من المسؤوليات التي وضعتني
أمامها شهادة يوسف من قبله. لقد كانت هذه الشهادة
مؤلمة لنا جميعاً».

تدمع عيناه، ثم يقول بقوة: «قابلت الكثير ممّن تأثروا
كثيراً بشهادة «أبو حسن»، كان الجميع يحتضني ويبكي،
وكنت أصبرهم وأطلب منهم أن يكونوا أقوياء لنكمل
الطريق، إنه طريق التحدي والمقاومة والتضحيات».

وفي بيت الرجل، أيتام لشهيدين، يقول الحاج أبو
علي: «رَبِّيتُ أولاد الشهيد يوسف، وقد كبروا ودخلوا
الجامعات، وأنا الآن أمام مسؤولية تربية أبناء الحاج محمد،
على خطى والدهم وعمّهم الشهيدين. إنَّها مسؤولية ليست سهلة، فيها
الكثير من الآلام، لكنّه طريق أهل البيت، الطريق الذي يرضاه الله
تعالى».

*الشهيدان العنقوني⁽³⁾

في مشغرة جارة القمر، من بيت متواضع، انطلقت شعلتان في

«أمي مؤمنةٌ وصابرة،
ولها أسوة بالسيدة
زينب عليها السلام التي
فقدت كل عائلتها
وإخوتها وأهلها
في يوم واحد.. أمي
أمانة بيد الله الذي
لا تضيع عنده الودائع»



موسمين مختلفين، الأولى كانت بانطلاقة «علي» ليكون من طليعة الشباب الذين قرّروا محاربة المخرز. وكان ذلك الشابّ ذخر أهله وصاحب الجمال «اليوسفي» والأخلاق الرفيعة، والطموح الكبير، حيث صبّ الوالدان أحلامهما فيه، ليحقّق ما لم يستطيعا تحقيقه.

لكنّ «علي العنقوني» رأى الحياة في طريقٍ آخر، طريق يوصل نحو الجنوب القاني بلون الدم، المعبّد بتضحيات ثلّة هم أجمل ما يمتلك أبائهم.

تقول أخته «أم عمّار»: «لم تكن مرحلة الاجتياح الإسرائيليّ مرحلة سهلةً أبداً، خاصةً عندما قرّر شباب المقاومة المواجهة، بأسلحتهم المتواضعة وعددهم القليل. لم تُنهم المقولات الشائعة عن صعوبة الانتصار، فكان أخي عليّ يقول: ألف ضربة بالسيف ولا ميتة على فراش. وقبل معركة ميدون، كان الشباب يستعدّون لاجتياح كبير. كان عددهم ثمانية عشر، عندما ذهبوا لزيارة أحد الجرحى، وعند خروجهم، أخذوا صورة جماعية فائلين: لعنّا استشهدنا سوية، علينا أن نترك صورة تذكارية لأهالينا. عندها تعاهدوا، إن دخلت القوّات الإسرائيلية، فإنها لن تدخل إلّا على جثثهم جميعاً.

اجتياح ميدون

كان عليّ يتمنّى أن تكون شهادته في ليلة شهادة أمير المؤمنين عليه السلام، وبالفعل حدث ذلك، عندما حصل اجتياح ميدون، تصدّى الشباب للقوات الصهيونيّة بكلّ بسالةٍ ورباطة جأش، استشهد عليّ مع رفاقه، صائماً قائماً، لاقياً الله بثيابه المعطّرة بدمائه الزكيّة.

لم يكن وقع خبر شهادة «علي» سهلاً على عائلته. كان واقعاً مصبوغاً بالألم والصبر والاحتساب، خاصّة وأنّ عزاء واحتضان أسرة الشهيد لم يكن شائعاً بين الناس لغياب الوعي بضرورة المقاومة.

وبعد «عليّ»، صار شقيقه «حسين»، أنيس أمّه وسلواها، وبرعم الصبر في حياتها. عاش معها أكثر من بقية إخوته، فصار جلسيها،



الشهيد حسين قاسم العنقوني

يحدّثها ويسليها، ولا يأكل إلا بين يديها، فصارت ترى فيه صورة «علي» وما بقي من حياتها.

حسين العنقوني... موسم آخر

عندما اندلعت المواجهات مع التكفيريين، انبرى حسين «أبو ساجد» مع غيره من المجاهدين للدفاع عن حرمة الدين. تقول أخته أم فادي: «عندما بدأت الحرب مع التكفيريين، خفت على أخي حسين كثيراً، لأنه كان سلوى فؤاد أمي، بعد استشهاد علي.

وعندما أخبرته ذلك قال:

«ويعني إن لم أستشهد ألن أموت؟ وإن لم أحارب ألن ينتهي عمري؟»

وبعدما أخبرته عن خوفاي على والدتنا إذا استشهد

قال: أمي مؤمنة وصابرة، ولها أسوة بالسيدة زينب عليها السلام التي فقدت كل عائلتها وإخوتها وأهلها في يوم واحد.. أمي أمانة بيد الله الذي لا تضيع عنده الودائع».

تتابع أم فادي: «كان وقعاً أليماً جداً علينا استشهاد «أبو ساجد»، لأنه كان الأخ البار العطوف على الجميع في العائلة، كان الرجل الذي يحبّه كل الناس على اختلاف انتماءاتهم».

هكذا، صارت الأعياد لهذه العوائل الكريمة كلّ عام تستقبل ورودها على عدّة أضرحة، تتوزّع حولها أفراد العائلة: الأب، الأم، الأخوات وما بقي من الإخوة والأبناء وربما الأحفاد... يصنعون من هذه الأضهار أيقونات صبر، لإكمال المسيرة التي قد لا تكتفي بهذه الدماء، ولسان الحال يقول: «يا رب، خذ حتى ترضى».

الهوامش

(1) الشهيد يوسف أحمد بداح، استشهاد بتاريخ 1997/11/24م.

(2) الشهيد محمد أحمد بداح، استشهاد بتاريخ 2013/5/8م.

(3) الشهيد علي قاسم العنقوني، استشهاد بتاريخ 1988/4/5م؛ الشهيد حسين قاسم العنقوني، استشهاد بتاريخ 2014/3/18م.



المنهج الجديد في تربية الطفل: الرؤية الإسلامية للأبعاد والميادين

فاطمة منصور

إعداد وإصدار: مركز نون للتأليف والترجمة.
الحجم: 485 صفحة من القطع الكبير.

إنَّ أصول تربية الطفل من القضايا العلميّة التي شغلت بآل المحققين والتربويّين وعلماء النفس في المدارس المختلفة. وفي المدرسة الإسلاميّة فإنَّ المصدر الأساس في تحديد المنهج الإسلامي في تربية الطفل هو القرآن الكريم وسنة المعصومين عليهم السلام. وهذا لا يعني إغفال الاستفادة من منجزات المعرفة الغربية دون الانجراف نحو أُسس ورؤى تؤدّي إلى انحراف الأفراد والمجتمع.



تربية الطفل والرؤية الإسلامية

انطلاقاً من أهمية وخطورة علم التربية في خارطة علوم الإنسان من جهة، وضرورة أن تكون التربية منسجمة مع الرؤية الإسلامية، كان كتاب «المنهج الجديد في تربية الطفل - الرؤية الإسلامية للأبعاد والميادين»، وهو يقدم ثلاثين درساً موزعة على ثمانية فصول.

وبما أنّ هذا الكتاب وُضع بهدف التأهيل والتدريب، فإنّه قد تضمّن أهدافاً وضعت في بداية كلّ درس، واختتمت بخلاصة حوت المفاهيم الرئيسة، ودُوّيل

بأسئلة حول الدرس. فبدأ كلّ درس بتمهيد وتعريفات لغويّة واصطلاحية للكلمات المفتاحية، وعناوين تخدم الهدف الأساسي للفصل الذي تتمّ معالجته.

يبدأ الكتاب بمعالجة مسألة مفهوم تربية الطفل والهدف منها، ولم يغفل عن تناول مفهوم التربية في العلوم التربويّة المعاصرة، بالإضافة إلى وجهة نظر العلماء المسلمين، ثمّ خلص إلى تعريف التربية بأنها: «قيام وليّ

الطفل بتنمية استعدادات الطفل وصناعة هويّته في جميع جوانبها بهدف إيصاله إلى الكمال المستعدّ له بنحو تدريجيّ». وفي نهاية الفصل الأوّل حدّد الهدف من تربية الطفل، والذي يتعلّق، حسب الرؤية الإسلامية، بإيصاله إلى الكمال الذي تقتضيه فطرته وطبيعته، وتنمية استعداد وقابليّات خاصة عنده، تساعد له لكي يكون إنساناً عابداً في المستقبل مع دخوله سنّ التكليف.

مراحل الطفولة وطبيعتها

في الفصل الثاني، كان الهدف تقديم مفهوم الطفولة ومراحلها وطبيعتها وهنا أربعة دروس:

- 1- مفهوم الطفولة في الفقه التربويّ.
- 2- تقسيم مراحل الطفولة.

في نهاية الفصل الأوّل حدّد الهدف من تربية الطفل، والذي يتعلّق حسب الرؤية الإسلامية بإيصاله إلى الكمال الذي تقتضيه فطرته وطبيعته



3- أبعاد هويّة الطفل وقواه النفسيّة.

4- فطرة الإنسان بين الخير والشر والحياد.

يخرج الطفل من مرحلة الطفولة، حسب المصطلح الشرعيّ، عند سنّ البلوغ الذي يختلف بين الذكر والأنثى. ومراحل الطفولة يُنظر إليها بمنظارتين ويمكن تقسيمها بناءً على التقسيم الاستقرائي أو تقسيم «ثلاث سبعات». وتكون المرحلة الثانية من هذه الثلاثة مرحلة التمييز، وهنا يحصل التأديب والتعليم. ولتربية الطفل أبعاد ثلاثة:

أ- بُعد عقليّ - ذهنيّ.

ب- بُعد قلبيّ - وجدانيّ.

ج- بُعد بدنيّ. وقد أعطت الشريعة الإسلاميّة للطفل هامشاً للوقوع في الخطأ، وهذا لا يعني تعويده على الخطأ وعدم توجيهه للصواب. يتحدّث الفصل الثالث عن النظرة إلى إنجاب الأطفال وأهميّتهم في حياة الأسرة والمجتمع، وفيه قُدّمت العناوين الآتية:

الحثّ على إنجاب الأطفال، وفضل وأهميّة الولد في حياة الأسرة والمجتمع، وأسباب الامتناع عن الإنجاب. وفي ختام الفصل جاء موضوع تنظيم الأسرة وتحديد النسل. وقد اعتمد فيه على النصوص الدينية واحتوى عروضاً ومناقشات واستنتاجات.

*الولاية التربويّة على الطفل

في الفصل الرابع، نصل إلى قضية هامة وهي الولاية التربويّة على الطفل. فالولاية الأولى والأصلية هي لله تعالى. وقد منح تعالى حقّ الولاية للأب لأنّه الأكثر أهليّةً لإدارة شؤون الأسرة. وتكون التربية هي نحو تصرّف في شؤون الطفل من حيث ماله وبدنه. والولاية التربوية هي نحو سلطة تتعلق بالجانب التخطيطيّ وصناعة القرار واتّخاذ الموقف المناسب حول شؤون الطفل. وثمة شروط وحدود تحكم الولاية الأبوية على الطفل. كما وتناول الفصل بحثاً يتعلّق باليتيم وكيفية التعامل معه، واختتم بموضوع ولاية الحضانة للأم.

*البيئة والوراثة

ولأنّ تربية الطفل لا تنفصل عن عاملي البيئة والوراثة، تناول الفصل الخامس هذين المحورين ثم أُتبع في الفصل السادس بالحديث عن ممهّدات تربية الطفل قبل الولادة، وكذلك تأثير المرحلة الجنينية. وفي



سبيل توضيح البحث استُدِّل بالروايات المتضافرة والآيات المناسبة.

وتميّز كلّ من الفصل السابع والثامن بتناول حقوق الطفل منذ ولادته.

*هذا الكتاب أولى الخطوات

يعدّ هذا الكتاب دراسة تأصيلية تهدف إلى توضيح المعالم العامة للمنهج التربويّ الإسلاميّ في خطّ علاقة المربّي مع الطفل المتربّي، من خلال استنطاق النصّ الدينيّ وفهم علماء مدرسة أهل البيت عليهم السلام دون استبعاد المنجزات التربويّة للتجربة

الولاية التربوية هي نحو سلطة تتعلّق بالجانب التخطيطي وصناعة القرار واتخاذ الموقف المناسب حول شؤون الطفل

البشرية. وهذا ما انعكس على المصطلحات العلميّة المستخدمة في الكتاب، وأيضاً على شكل الأبحاث المقدّمة في الكتاب وتسلسلها، بالإضافة إلى استخدام الاستدلالات والتحقيقات. وهو يركّز على مقدّمات ينبغي للمتعلم أن يكون قد اجتازها في مراحل سابقة من الدراسة. فالكتاب يخاطب المرحلة التخصصيّة ويتطلّب من المتعلم بذل جهد شخصيّ ولا يلغي دور ووجود المعلّم.

إنّ تقسيم الكتاب، من جهة الدروس، يتعلّق بتوزيعه على حصص دراسيّة لها سقف زمنيّ محدّد ويستطيع كلّ من المتعلم والأساتذ التبحّر في الروايات الموضوعّة داخل المباحث بحيث يستخرج نقاطاً جديدة أو يفتح آفاق بحث جديدة.

يعدّ الكتاب أولى الخطوات في مجال تسليط الضوء على التربية؛ فبعد وضع المنهج الجديد للتربية فإنّ ساحات أخرى يمكن طرقها كالساحات والأبعاد التي تجري فيها العمليّة التربوية، وكذلك الأساليب العامّة للتربية، إضافة إلى مجالات وأنواع التربية المضافة، وهي موضوع الجزء الثاني من كتاب: «الجديد في تربية الطفل».



المخدّرات الرقمية: مستنقِعٌ آخرٌ للإدمان

تحقيق: فاطمة شعيتو حلاوي

عجيبٌ أمرُها تلك التكنولوجيا التي غزت حياتنا ملتحفة بلغة الأرقام، متسلّحة بتفوّق السرعة، ومتباهية بعنصر المفاجأة. ليس العجبُ في تغييراتٍ مألوفةٍ ومتوقّعةٍ أحدثتها التقنيّة الحديثة في بُنية الحياة المعاصرة، بل في «قَوْلِبة» غريبة جعلت بعض الظواهر الاجتماعية المنحرفة أكثرَ سوءاً وانحرافاً!



مع انطلاقة الألفية الثالثة، انتزعتِ الحداثة من آفة المخدرات وصفها التقليدي الشائع، ووضعتها في خانة الوصفِ «الرقمي».

هكذا أصبحت ظاهرة «المخدرات الرقمية» محط نقاشٍ علني في السنوات الأخيرة، وتموضعت تدايعاتها في دائرة الضوء، عالمياً وعربياً. فما طبيعة هذه المخدرات وحقيقتها؟ أين تكمن خطورتها؟ أي آثارٍ تترتب على إدمانها؟ وهل من سبلٍ ناجعة لمكافحتها؟

*تموجات تخدع الدماغ

عام 1893م، اكتشف عالم الفيزياء الألماني «Heinrich Dove» أنه عندما يتم تسليط ترددين متباينين على أذني المستمع، فإنه سوف يدرك صوت نبض سريع غير مألوف. هذه الظاهرة الناجمة عن خداعٍ سمعي سُميت آنذاك بـ«binaural beats»؛ أي «النقر بالأذنين».

على غرار هذه الظاهرة، تم استحداث ملفّات صوتية ذات ترددات مدروسة من شأنها خداع الدماغ وجعله غير مستقرّ كهربائياً، بهدف خلق إحساسٍ ما لدى المستمع «المتعاطي» يحاكي إحساس الإدمان على نوعٍ من أنواع المخدرات التقليدية... إنه باختصار مفعول المخدرات الرقمية! «هي ليست بموادٍ كيميائية يتم إدخالها إلى الجسد عبر وسائل متعددة، إنّما تموجات صوتية متفاوتة توهم متعاطيها بأمرٍ لم تحدث»، يوضح الاختصاصي والخبير في مجال الإنترنت الأستاذ «رائد داغر»، ويلفت إلى أنه «على خلاف المخدرات التقليدية، تشكّل (النسخة الرقمية) مادة غير ملموسة واقعيّاً، وتكمن خطورتها في توافرها في العالم المجازي المتمثل بشبكة الإنترنت، ما يجعلها متاحة بأسعارٍ مقبولة أمام الفئات العمرية كافة، في ظل وتيرة التواصل الاجتماعي المتصاعدة».

ويشير الأستاذ «داغر» إلى أنّ وضع خدمات الإنترنت بتصرف الشرائح الاجتماعية المختلفة يسهّل تناقل الملفّات الصوتية المخدرة وتعاطيها، ولا سيّما لدى جيل الشباب؛ لأنّه الأكثر مواكبةً للتقدم التكنولوجي، يُضاف إلى ذلك توسّع رقعة المساحات الافتراضية التي يتم حجزها على شبكة الإنترنت، ما يضاعف خطورة الحقبة التقنية الراهنة مقارنةً بسابقتها.

وضع خدمات
الإنترنت بتصرف
الشرائح الاجتماعية
المختلفة يسهّل تناقل
الملفات الصوتية
المخدرة وتعاطيها



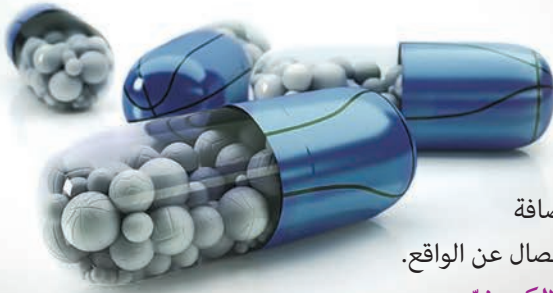
الانجرار إليها عبر «النت»

في هذا الإطار، تقول هبة (23 عاماً) إنها سمعت للمرة الأولى بمصطلح «المخدرات الرقمية» من إحدى زميلاتها في الجامعة، ما دفعها للتعرف إلى «هذه الظاهرة الاجتماعية العصرية»، عبر البحث عن تفاصيلها على شبكة الإنترنت.

وترى هبة أنّ خطر المخدرات الرقمية يكمن بشكل أساس في عدم التفات الأهل إلى أبنائهم خلال مرحلة الانجرار إليها عبر «النت» وتعاطيها حتّى الإدمان، فهي مادة مُتاحة وسهلة التداول، كما إنها تعزز الشعور بالراحة والانسلاخ عن الواقع، ما يستدعي الحذر الشديد والتوعية.

من علاج إلى آفة..

عام 1970م استُخدمت مقاطع صوتية «غير خبيثة» في عيادات الطب النفسي لغايات علاجية، ولا سيّما لمرضى الاكتئاب والقلق. يُستنتج ذلك من إشاراتٍ علمية وردت إلى بعض الباحثين، تقول إنّ تردداتٍ موسيقية استخدمت للعلاج النفسي عبر تغيير المزاج وشحذ الهمة وإنعاش الذاكرة وتخفيض مستوى التوتر، فضلاً عن تحسين أداء الذاكرة والذكاء العلمي. وفي ظلّ تفاوت الآراء حول الاعتراف بهذه الملفات الصوتية الرقمية كموادٍ مخدرة تؤثر في العقل، يعتبر الطبّ النفسي المعاصر أنّ منشأ المخدرات الرقمية نفسيّ لا كيميائيّ، ولا ورقة علمية حتّى الساعة تحمل دليلاً قاطعاً على أنها تسبب الإدمان؛ إذ إنّ تأثيرها في الأفراد يبقى مجرد إحياء يعتمد على مدى قبولهم وتجاوبهم. إلّا أنّ بعض الدراسات الحديثة يشير إلى أن مدمني المخدرات الرقمية تبدو عليهم بوضوح



مظاهر التوتر والقلق المستمر
والعصبية الشديدة، تماماً
كمدمني المخدرات العادية، إضافة
إلى مظاهر أخرى كالعزلة والانفصال عن الواقع.

سَمّ مجانيّ في الفضاء الإلكتروني

أما الانقطاع إلى هذا العالم الخطير، فيعزوه اختصاصيو علم الاجتماع إلى تطوّر سبل التواصل الإلكتروني وتداولها في مختلف الأوساط، مع إمكان الدخول إلى الفضاء الافتراضي في أيّ وقتٍ ودون قيود تُفرض على عمليات التواصل.

لقد هيأ هذا الواقع الأرضية الملائمة لقيام مطوّري المخدرات الرقمية بالترويج لمقاطع صوتية مجانية قصيرة، تُحاكي مشاعر إنسانية متنوّعة، على سبيل التجربة.

هذه المادة التجريبية المجانية صُممت لتكون مصيدة للناشئة والشباب. فمهمتها الخبيثة هي دفع الضحية باتجاه تجارب أخرى مدفوعة، يتراوح فيها ثمن الجرعة الواحدة بين بضعة دولارات ومئة دولار فما فوق.

وبحسب خلاصات الدراسات الحديثة، فإنّ مُدمني المخدرات الرقمية هم الأكثر عرضة لإدمان المخدرات التقليدية، بسبب ارتفاع نسبة استجابتهم لفعل التعاطي. وعليه، فإنّ الأشخاص الأكثر تواجداً على شبكة الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعيّ هم الأكثر عرضة للوقوع في شبك المخدرات التقليدية.

إنّ انجذاب الشباب نحو هذه «الآفة الاجتماعية» يعزوه عماد (28 عاماً) إلى الفراغ الذي بات يُملأ بالتسمر لساعاتٍ طويلة أمام شاشات الأجهزة الإلكترونية المتصلة بالإنترنت. ويرى عماد أن حبّ الاستكشاف والسعي وراء كلّ ما هو غريب وجديد في عالم التقنية، هما من أسباب الانجرار نحو الإدمان المصحوب بشعورٍ من الراحة والسعادة غير الملموسة في عالم الواقع.

في الإطار نفسه، تؤكّد حوراء (19 عاماً) أن لا رقابة وتوعية كافيتين لتعريف الناس، لا سيّما المراهقين والشباب، إلى طبيعة المخدرات الإلكترونية ومخاطرها. وترى أنّ اللجوء إلى تعاطي المخدرات الرقمية مرده أيضاً: جلسة السوء، الانزواء وانعدام الصراحة داخل الأسرة.

الأشخاص الأكثر تواجداً
على شبكة الإنترنت
ومواقع التواصل
الاجتماعي هم الأكثر
عرضة للوقوع في شبك
المخدرات التقليدية



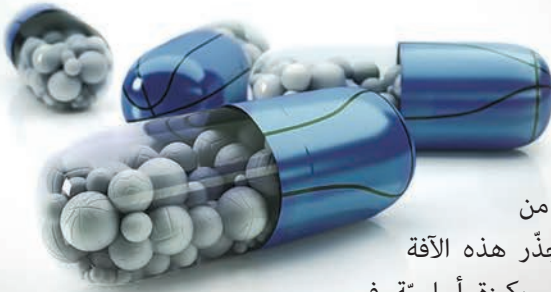
التصدي مسؤولية من؟

خلافًا للمخدرات التقليدية التي يُمكن الحدّ من انتشارها عبر تفعيل عمل أجهزة الأمن والرقابة المعنية، فإنّ الترويج للمخدرات الإلكترونيّة وبيعها يتمّان في فضاءٍ واسعٍ تصعب مراقبته. لذا، ثمة إجماعٌ على أنّ شبكة الإنترنت باتت تشكّل اليوم البيئة الحاضنة لانتشار المخدرات الرقمية التي يُسوّق لها إلكترونياً كما لو كانت شرعيّة لا تخالف القوانين، وسط انعدام الرقابة والترشيد الفاعلين. فعلى من تقع مسؤولية التصدي لهذا الآفة الاجتماعية الحديثة، في ظلّ غياب التشريعات والضوابط القانونية اللازمة؟

إنّها مهمة جسيمة تتطلّب توزيع الأعباء بين جهاتٍ عدّة. هكذا يضع قاسم (25 عاماً) الأهل والمربين ومؤسسات المجتمع المدنيّ في دائرة المسؤولية، مشدّداً على دور توعويّ هامّ للإعلام الجديد، إذا ما أحسنّا استخدام منصات التواصل الاجتماعيّ كمنابر تفاعليّة للتحذير من مخاطر المخدرات الرقمية واستئصال تداعياتها.

كما يشكّل الاعتراف بوجود المخدرات الرقمية في مجتمعاتنا، ولو بنسبة ضئيلة، الخطوة الأولى نحو مكافحتها، كما يقول قاسم، معتبراً أننا أمام مواجهة مشروعٍ تجاريّ كبير له خلفيات تخريبية وأهداف تتجاوز في حدودها الإدمان الفرديّ وصولاً إلى تفكيك بنية المجتمعات المتماسكة.

وعلى طريق التصدي لهذه الظاهرة «الهجينة»، يطمئن الاختصاصيّ والخبير في مجال الإنترنت الأستاذ رائد داغر إلى أنّ نسبة تداول هذه



المخدّرات في مجتماعتنا لم تبلغ حتى الآن حدّ قرع ناقوس الخطر، لكن لا بدّ من خطواتٍ وقائيّة تحوّل دون تجدّر هذه الآفة وتفاقمها، ولعلّ التوعية تشكّل ركيزة أساسيّة في عمليّة الوقاية.

إننا أمام مواجهة مشروع تجاري كبير له خلفيات تخريبية وأهداف تتجاوز في حدودها الإدمان الفردي وصولاً إلى تفكيك بنية المجتمعات

***التوعية والرقابة وسنّ القوانين**

وتشكّل الرقابة الفردية في أوساط العائلات الركيزة الأولى للمواجهة وصولاً إلى المجتمع الأكبر، يضيف داغر. وهنا، لا بدّ من أن نقرن الرقابة بتوعية الناشئة والشباب، كما تشكّل إضافة المواد اللازمة إلى المناهج التربوية خطوة مكّملة للدور التوعويّ الرقابيّ، في هذا الإطار، مع إيجاد البدائل الكافية من وسائل الترفيه والاندماج الاجتماعيّ، خاصّة لدى الفئات العمريّة الصغيرة.

في الموازاة، يوضح الأستاذ داغر أن لا تقنيّات إلكترونيّة أو معلوماتيّة تسمح بضبط انتشار هذه المخدّرات بنسبة مئة في المئة. وهو واقعٌ يعزّزه أيضاً غياب التشريعات القانونيّة التي من شأنها منع تداول هذه الملفّات الصوتيّة الخطيرة.

لذا، لا بدّ من سنّ قوانين تجرّم تداول المخدرات الرقمية وتعاطيها وتفرض محاسبة المروّجين وإدانتهم ومعاقبتهم، يؤكّد داغر، ناهيك عن ضرورة إنشاء سلطات وهيئات ناظمة تقنية وعلمية تتابع هذه الظاهرة، سعياً لوضع خطط التوعية والمكافحة، وتضع على قائمة أولوياتها مراقبة الشركات المزوّدة لخدمات الإنترنت (Internet Service Providers)، والمؤسّسات التي تروّج لهذا النوع من المخدرات.

***لترميم الصدع سريعاً!**

كثيرة هي المحاولات التي يطلقها اليوم أصحاب المصالح المشبوهة كي ينخر الفساد قلب المجتمعات الشابة، ليبقى الستارُ مشرعاً أمام تساؤلاتٍ جمّة حول الأهداف الخفية المرجوّ تحقيقها.. فيما أن تغلّب المحاولات إلى ظواهرٍ شاذة تكمنُ عند الأوردة الأساسيّة لتفتّات على القيم والتماسك المجتمعيّ، وإمّا أن يُرْمَم الصدعُ سريعاً، فلا تتسلّل إلى جوفٍ منابعنا ملوّثاتٌ قاتلة كما المخدّرات!



السمن: فوائد ومضارّ

سارة الموسوي خزعل

تنتشر سمعة سيّئة للسمن على أنّه من مسبّبات البدانة وتراكم الدهون في الجسم. وينصح جميع الأطباء باجتناّب استخدامه في الطبخ، إنّ لم نقل بمنعه تماماً عن بعض الأصحاء فضلاً عن مرضى القلب والكولستيرول... فإلى أيّ مدى يعتبر ذلك حقيقة؟

*أنواع السمن

لقد كان السمن هو الدهن المعتمد في طعام أجدادنا. وكان أجدادنا ذوي بنية قويّة وأقلّ عرضة للأمراض. إلا أنّ العلم بات يحذّر من أضرار السمن ويحبّد استبداله بالدهون النباتية.



فما هي حقيقة السمن وأضراره أو منافعه؟ ما هي أنواع السمن؟ وأي السمن هو الأفضل، النباتي أو الحيواني؟ وكيف نوقّق بين ما ورد عن السمن في الأحاديث الشريفة وما توصل إليه العلم اليوم؟ بعد أن عرّفنا في عدد سابق أن الزيوت أنواع، كذلك توجد أنواع للسمن، منها: السمنة أو الزبدة الحيوانية، السمنة أو الزبدة النباتية. يصنّع السمن الحيواني عن طريق استخراج زبدة الحليب دون إضافة موادّ أخرى صناعيّة أو غيرها. ويختلف قليلاً في طريقة تصنيعه عن الزبدة.

يُصنّع السمن النباتي عبر هُدْرَجَة الزيت النباتي وتعريضه لبعض المراحل الصناعيّة حتى يصبح جامداً

أ- السمن الحيواني البلديّ:

يُصنّع السمن الحيواني البلديّ عن طريق استخراج زبدة الحليب، من البقر أو الماعز أو مخلوطهما، ثمّ يُغلى لمدة ربع ساعة تقريباً، ثم يجري تلميحته وتطبيبه ببعض المطيّبات، وبعدها يوضع في أوعية من السيراميك التي تغلق بإحكام. وفي النهاية يخبأ في التراب ليتخمّر.

ب- الشحم:

هو الدهن الصافي الذي تحتويه المنطقة الخلفيّة في المواشي وكذلك الدهن الذي يحيط بالكلّي. وقد يُستخدم في الطبخ بدلاً عن الزيوت والسمن. ويحفظ عادة في البراد لمدة قصيرة أو في الثلاجة. - من خصائص الدهن الحيواني: يحتوي على نسبة عالية من الكولستيرول والدهون المشبعة، وكذلك الدهون الأحاديّة غير المشبّعة، مضافاً إلى احتوائه على الفيتامين A-K-E وكذلك الأوميغا 3 والأوميغا 6.

ج- السمن النباتي:

يُصنّع السمن النباتي عبر هُدْرَجَة الزيت النباتي وتعريضه لبعض





المراحل الصناعية حتى يصبح جامداً.
من خصائصه أنه لا يحتوي على الكوليستيرول، غير غني بالدهون المشبعة، غني بالدهون المهدرجة، غني بأحماض الـ Trans؛ مضافاً إلى الفيتامينات المذكورة أعلاه، وأحياناً يدعم بالأوميغا 3 والفائتوستيرول.
حمض الـ trans: هو حمض ينتج عن تعريض الزيت للحرارة، وهو: - أكثر ضرراً من الدهون المشبعة.

- يزيد إفراز الكوليستيرول في الجسم؛ لأنه ناتج عن التصنيع.
- مختلف في تكوينه عن الدهون في الجسم، وبالتالي تعدّه أجسادنا جسماً غريباً، ما يجعل الجسم يحاربه بشدة، ويعرّض الجسم بذلك لأمراض السرطان والقلب ونقص المناعة وغيرها.
الدهون المشبعة: هي دهون أثبتت الدراسات العديدة أن كثرة تناولها تؤدّي إلى:

- ارتفاع مستوى الكوليستيرول والدهون في الدم.
- ازدياد خطر الإصابة بأمراض القلب والشرايين.
- وبناءً على ما تقدّم، فإن السمن الحيواني يبقى أقلّ ضرراً من النباتي؛ لأنه يحتوي على دهون شبيهة بالدهون التي في أجسامنا، بينما السمن النباتي يبقى سمناً صناعياً غريباً عن أجسامنا.



عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أكل لقمةً سميئةً نزل من السماء مثلها من جسده، ولحم البقر داء وسمنها دواء»

*أيهما أفضل: السمن أم الزيت؟

عن رسول الله ﷺ أنه قال: «من أكل لقمةً سميئةً نزل من الداء مثلها من جسده، ولحم البقر داء وسمنها شفاء ولبنها دواء، وما دخل الجوف مثل السمن»⁽¹⁾.
نرى في هذا الحديث الشريف وغيره من الأحاديث إشادة كبيرة بالسمن وحثاً على تناوله وذكره لمنافعه، إلا أن العلم الحديث يحث على الحد من تناول الدهون

المشبعة والموجودة في السمن، ويحث على تناول الدهون غير المشبعة والموجودة في الزيوت النباتية. ولكن كيف يمكن التوفيق بين الأمرين؟ من الممكن جداً التوفيق بينهما. ففي الزمان السابق كان تناول اللحوم أقل بكثير من تناولها اليوم. واللحوم على أنواعها، مضافاً إلى الألبان والأجبان - كما السمن - هي أيضاً مصدر جيد للدهون المشبعة، فكانت الأطعمة والتي تكون بمعظمها من الحبوب والبقول والخضار تحضر بالسمن. لذلك لم يكن السمن ليزيد كثيراً من نسبة تناول الدهون المشبعة. ونرى أيضاً في أحاديث أهل البيت ﷺ الحث على عدم الإفراط في تناول اللحوم والحث على تناول الدهن؛ فبذلك يحصل التوازن. أما اليوم، فبسبب زيادة استهلاكنا للحوم وازدياد أمراض القلب وقلة الحركة، جاء العلم الحديث ليحذر من تناول هذه الدهون، وبالتالي يحذر من تناول السمن الحيواني.

أضف إلى ما تقدم، أن السمن بطيء الاحتراق ويتحمل درجة حرارة عالية، كما إنه يحتوي على بعض الفيتامينات، وشبيه في تكوينه بمكونات الجسم. أما الزيوت، فكما ذكرنا في عدد سابق، فبعضها يتحمل درجات حرارة أعلى من بعضها الآخر وتختلف المكونات من زيت لآخر. وبالنتيجة، فالاعتدال في تناول الأطعمة هو المطلوب وفي الزيت والسمن أيضاً، حتى تتحقق السلامة البدنية.



الهوامش

(1) دعائم الإسلام، القاضي العثمان المغربي، ج2، ص111.



مؤسسة الشهيد

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ
فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ وَمَا بَدَلُوا تَدْبِيلًا

(الأحزاب: 23)



نسرین إدريس قازان

شهيد الدفاع عن المقدسات
محمد مهدي حيدر حيدر (ناصر)

اسم الأم: انتصار جابر.

محل الولادة وتاريخها: زقاق

البلاط 1985/2/26 م.

رقم القيد: 351.

الوضع الاجتماعي: متأهل

وله ولدان.

تاريخ الاستشهاد: الخالدية

2013/3/9 م.

«إنَّ الله موجود ولن يتركنا يا أمي»، هذا هو الدرس الذي تعلّمته
الأم المفجوعة بزوجها، من ابنها محمد مهدي البالغ من العمر ثماني
سنوات، وكأنه بذلك لم يرد أن يهدئ قلبها فحسب، بل أن يرسم لها
مسار حياتها الطويل في رحلة الشقاء بين فناءٍ وبقاء...

*سعادته في راحة والدته

لقد انفطر قلب هذا الطفل الصغير بوفاة والده، وهو الذي كان يفضّل أن يرافقه أينما حلّ عوض اللعب مع الفتية. وكان لصدّاقتهما رونقٌ خاصّ، موشّحٌ برائحة الحديد والعرق وتراب «البورة» حيث يعمل الأب.. والآن، لم يعد بوسعه الذهاب إلى هناك، وليس الزمن زمن لعب، فكيف يلهو، وأمّه تعمل بكدٍّ لتربية أيتامها الخمسة؟ وكيف السبيل للتخفيف عنها وعن إخوته؟ هذا ما حمل همّه، بل الهاجس الذي عاشه بكلّه..

التحق محمد مهدي وإخوته بالمبرة، فيما أمّهم تعمل لإعالتهم، وتكاتف الجميع للسعي لحياة أفضل، وكان محمد صاحب المبادرات الدائمة، والحلول حينما تتعسّر الأمور... أو ليس هو من يكرّر دوماً: «إنّ الله موجود»؟!، فلم يعدم وسيلة للتخفيف عن أمه، ولم تغمر قلبه سعادة كتلك التي تملأ روحه عندما يراها مرتاحة البال هادئة النفس. وكَم كان يؤنسها مشهد عودته حاملاً أكياس الخضار والفاكهة من عمل قام به وبسمته تسبقه.

*مرشد الأسرة الديني

ابن خمس سنين كان يذهب إلى المسجد قرب المنزل، فيستأنس كثيراً بحديث الشيخ، يحفظه ويعود إلى أمّه ليخبرها به. وكان يلفت نظرها إلى الالتزام بالحجاب. كما إنه قد احتفظ برداءٍ طاهرٍ لنفسه يصلي عليه. ولم يألُ جهداً في سبيل الانتقال بعائلته من جوٍّ تديّنٍ تقليدي إلى جوٍّ ملتزم. وكما وضع نفسه مسؤولاً، إلى جانب إخوته الكبار، عن رعاية الأسرة مادياً، فقد لعب أيضاً دور المرشد الديني والموجّه الاجتماعي لهم.

تميّز محمد بتطبيقه الحديث الشريف: «وأحبُّ لأخيك ما تحب





لنفسك»، وما أحبّ شيئاً إلاّ
وأثر الآخرين على نفسه، أو
تقاسمه معهم، حتى حنان الأمّ لم
يستأثر به، ففي مرة تخلّفت أمّ
أحد رفاقه في المبرة عن
القدوم، فطلب من
أمه اصطحابه معهم،
فقد عزّ عليه رؤيته
دموع رفيقه، وهل يشعر
باليتميم إلاّ اليتيم؟!

مقاوم صغير

تابع محمد دراسته بجدّ، فدرس المحاسبة إلى جانب عمله، إذ كان
كلّ فترة يوجد لنفسه عملاً يساعده في مساندة العائلة، وكان آخرها
سائق سيّارة أجرة، إلى جانب عمله في المقاومة الإسلامية، وكان لا
يتجاوز الخامسة عشرة عندما قرّر الالتحاق بأولى الدورات العسكريّة.
عاد يوماً إلى أمّه باكياً مكسور الخاطر، لأنّ طلبه قد رُفض، لصعّر سنه،
فما كان منها إلاّ أن أمسكت بيده وذهبت معه إلى المعنيّ بالأمر،
وطلبت منه قبول ولدها، فكان لها ما أرادت، فطار النوم من عيني
محمد الذي انتظر أياماً قليلة قبل أن ينطلق بحماسه المتوقّدة إلى
عالم سرعان ما خالط لحمه ودمه... ومن دورة إلى أخرى راكم محمد
خبرةً وإفيةً، أهلته ليكون مدرباً فيما بعد...

«السعادة العارمة» هي ما يشعر به محمد عند وجوده في عمله،
فيستغرب أهله تلك الملامح التي تنبئ بالحياة حينما يحين موعد
التحاقه به، ولم يقتصر عمله على العسكر، فقد تطوع في الدفاع
المدنيّ وشارك في حرب تموز 2006م كأحد المسعفين، فاخترنت
ذاكرته مشاهد مرّوعة لم تفارقه أبداً.

الله لا يخذل عبده

حينما قرّر محمد الزواج، لم يكن بعد قد جمع ما يكفيه لتلك الخطوة،
فاستكرت أمّه عليه قراره، وطلبت منه تأجيل ذلك ريثما يجمع ما يساعده
على الإقدام على هذه الخطوة بثبات، ولكنّه هدأ بالها بتوكّله المطلق «إنّ
الله موجود». وما إنّ خطا الخطوة الأولى في مشروعه حتّى تيسّرت أموره
أمام ذهول أمّه التي أيقنت أن الله لا يخذل عبداً أتكل عليه.



الشهيد محمد مهدي حيدر حيدر

تزوّج محمد ورزق ولدين، وعادت ذكريات طفولته ترتسم أمامه مع ولديه، فيستذكر الأيام الخوالي مع أبيه، وأحبّ أن يعوّض معهما ما حُرّم منه، وهياً لهما أرضية إيمانية خصبة وبيئة ملتزمة، وحرص على تعويض الأيام التي يغيب فيها عنهما، حتى لاحت بارقة الجهاد في سوريا، فحقق قلبه العاشق، وسعى لنقل عمله إلى هناك.

*شيء في السماء لم يره سواه

كانت المرة الأولى التي يتوجّه فيها محمد إلى سوريا، وقد جرّب أن لا يخبر والدته بالأمر حتّى لا يصعب عليها موقف الوداع، وأثر توديع إخوته خارج المنزل بعيداً عن ناظريها، ولكن ما يُخفى عن عينيّ الأم، يهمس به قلبها، فصارت تشيح بوجهها عن النظر إلى ابنها وقلبها ينقبض من جمال ارتسم على سحنته، ولكن الموعد حان، فمضى إليه بنفس هادئة وقلب مطمئن تاركاً ولديه في رعاية الله، أوّليس الله بكافي عبده؟!

في الخالديّة بمدينة حمص، وبعد مضيّ أحد عشر يوماً من المرابطة، رمى محمد صاروخاً على الأعداء، وما إن أطلّ برأسه من النافذة حتى أصابته رصاصة في قلبه فسقط بين يدي صديقه. نظر محمد مهدي إلى السماء وضحك ضحكة رقيقة، قائلاً من أعماقه: «يا الله!».. وأطبق عينيه على شيء لم يره أحد سواه...

حينما قرّر محمد الزواج تيسرت أموره أمام ذهول أمه التي أيقنت أن الله لا يخذل عبداً اتكل عليه



كيف أعالج عدوانية طفلي؟ (2)

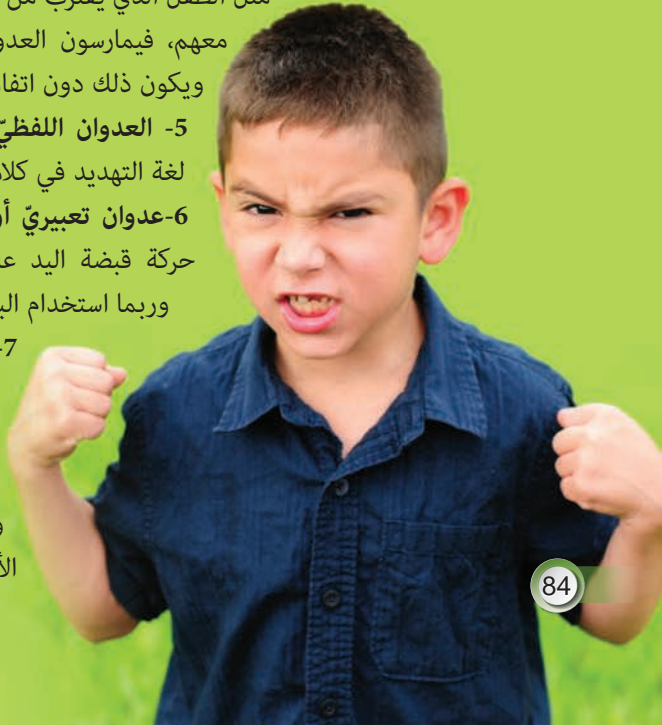
داليا فنيش^(*)

أوضحنا في العدد السابق ماهية السلوك العدواني عند الأطفال وأسبابه، ونتابع الكلام عن أشكال العدوان وسُبل المعالجة.

*أشكال العدوان

- 1- العدوان المباشر: يوجهه الطفل مباشرة إلى الشخص، مستخدماً في ذلك القوة الجسميّة أو التعبيرات اللفظيّة وغيرها.
- 2- العدوان غير المباشر: يفشل في توجيهه مباشرة؛ خوفاً من العقاب، فيحوّله إلى الآخرين كي لا يشعر أحد أنه المذنب فيعاقب.
- 3- العدوان الفرديّ: يستهدف إيذاءً شخص محدّد.
- 4- العدوان الجمعيّ: يوجّه الأطفال هذا العدوان نحو شخص أو أكثر؛ مثل الطفل الذي يقترب من مجموعة أطفال يريد اللعب معهم، فيمارسون العدوانية عليه بحجة إزعاجهم، ويكون ذلك دون اتفاق مسبق بينهم.
- 5- العدوان اللفظيّ: يشمل السباب، استخدام لغة التهديد في كلامه.
- 6- عدوان تعبيريّ أو إشاريّ: إخراج اللسان، أو حركة قبضة اليد على اليد الأخرى المنبسطة، وربما استخدام البصاق، وغير ذلك.

- 7- العدوان العنيف بالجسد وأجزائه: يستفيد بعض الأطفال من قوّة أجسامهم وضخامتهم في اعتدائهم، وقد يستخدمون أيضاً الأظافر، أو الأرجل، أو الأسنان.





- 8- عدوان الخلاف والمنافسة: نتيجة خلاف أثناء اللعب، المنافسة، الغيرة، وينتهي بالخصام والتباعد بين الطفلين.
- 9- العدوان العشوائي: يقوم بإشعال الحرائق وتخریب الأماكن العامة وتدمير ممتلكات الآخرين.
- 10- العدوان نحو الذات: يقوم بتمزيق ملابسه وتكسير ألعابه وشد شعره وضرب رأسه بالأرض أو الحائط.

مظاهر العدوانية

السرقه - الإيقاع بين اثنين - تمزيق الملابس والكتب والألعاب - الكتابة على جدران المنزل والمكتب - تكسير الأشياء الثمينة - الصراخ المستمر - رفض الطفل الدائم وعصيانه للأوامر - العَضّ والضرب والدفح - الكذب- والانتوائية.

كيف نساعد الطفل العدواني؟

يمكن معالجة العدوانية أو التخفيف من حدتها من خلال

ما يلي:

- 1- تعزيز السلوك المرغوب فيه: الخطوة الأولى في علاج السلوك العدواني هي الإمساك بالطفل وهو يقوم بسلوك جيد ومن ثم تقديم المعززات الإيجابية نتيجة التصرفات غير العدوانية مثل اللعب مع رفيقه، ومن المهم المزج بين الامتداح والمكافأة المادية في تعزيز السلوك.
- 2- التجاهل المعتمد: يجب أن يصاحب تعزيز السلوك المرغوب فيه تجاهل العدوانية، فلا تعطِ اهتماماً إلا إذا ترتب على ذلك تهديد جسدي.
- 3- إعطاء الطفل فرصاً: لكي يتعرف إلى ما حوله تحت إشراف الأهل، بحيث لا يضرب نفسه أو غيره.
- 4- عدم تعبير الطفل: إن تعبير الطفل بذنب ارتكبه أو خطأ وقع فيه أو تأخره الدراسي أو غير ذلك يساعد على تفاهم المشكلة.
- 5- تقدير الذات: من المهم إشعاره بذاته وتقديره وإكسابه الثقة بنفسه وتحمله المسؤولية تجاه إخوته، وتعويدته على المشاركة في اللعب مع توجيهه بعدم التسلط عليهم.

الخطوة الأولى في علاج السلوك العدواني هي تقديم المعززات الإيجابية نتيجة التصرفات غير العدوانية



6- عدم الدعم الإيجابي للتصرفات العدوانية: أن لا تتكلم أمام الطفل أو تضحك عندما يضرب الآخرين وعدم القول إن الجميع يخاف منه.

7- السماح للطفل بالأستلة: يجب فسح المجال أمام الطفل للأستلة والإجابة عنها بموضوعية تناسب عمره حتى لا يصاب بالإحباط والكبت.

8- تقنية الاسترخاء: تدريبه على هذه التقنية؛

لأنها تساعد على التخفيف من سلوكه العدواني.

9- عدم تعرض الطفل لنماذج العدوان: معظم الدراسات يشير إلى أن الأطفال الذين يشاهدون مظاهر العدوان يميلون إلى التصرفات العدوانية، فالإشراف على محتوى البرامج التي يشاهدونها أمر ضروري من قبل الوالدين، والعمل على تشجيع البرامج ذات المضمون الإيجابي، بدلاً من برامج العنف وإن كانت رسوماً متحركة .

10- وضع قوانين واضحة للطفل حول سلوكه: إذا تخطأها يعاقب بالأمر المتفق عليها معه سابقاً، وتكون القوانين مناسبة للطفل.

11- إدارة غضب الأهل أثناء المشكلة: هدوء الأهل أثناء صدور السلوك مهمّ لمساعدة الطفل على التحكم بمشاعره وانفعالاته أمام الآخرين.

12- توفير وسائل ترفيحية: للتخفيف من حدّة المشكلة، كمشاركته بكرة القدم والسلة، السباحة، الركض، ركوب الدراجة، التنزه، مدينة الملاهي، إلخ.

13- العقاب بواسطة العزلة: هذه الطريقة في العقاب فعالة تجاه السلوك العدواني لدى الأطفال 3-6 سنوات فيووضع في غرفة لفترة محددة، وتكون المدّة دقيقتين ويُقال له: سوف أضبط المنبه، وعند سماع صوت الجرس يمكنك أن تخرج.

التربية السليمة تكون بالابتعاد عن الدلال المسرف أو التعنيف المستمر، وإعطاء الأطفال جزءاً من الحرية للتعبير عن أنفسهم وآرائهم، وإعطائهم حرية الاختلاف في الرأي والاعتراض، ضمن مراعاة آداب الحوار.





بيئتنا حياتنا... فلنحميها

محمد المغربي

لا تقع مسؤولية حماية البيئة على الأفراد فحسب، بل على المجتمع بأسره؛ فحياة الإنسان مرتبطة بسلامة البيئة وثمة علاقة طردية بينهما؛ فكلما كانت سلامة البيئة والطبيعة على مستوى عالٍ من الوقاية كلما كانت صحة الإنسان بنفس المستوى، لتنعكس عليه بتوازنٍ نفسيٍّ وجسميٍّ يقيه من الأمراض.

من هنا أتت التشريعات المختلفة لتُعاقب مرتكبي هذه الجرائم، وبالتالي تشكّل حمايةً للبيئة، ومن أهمّها الإعلان العالمي لحقوق الطبيعة الصادر في «ستوكهولم» في العام 1972، الذي نصّ على أنّ «للإنسان حقاً أساسياً في ظروف حياتية لائقة في بيئة تضمن له حياةً هنيئة وكريمة».

*واقع لبنان البيئي

وفي واقعنا الذي نعيشه في لبنان نرى ضرورة تفعيل التشريعات القانونية الصادرة في هذا الإطار، خاصّة بعد أن عانينا، وما زلنا، من أزمة نفاياتٍ كان لها الأثر السلبي على الوضع البيئي والصحي والنفسي للمواطن بشكل خطير.



فلبنان غني بالثروة الطبيعيّة؛ إلا أنّها تضاءلت كثيراً في الآونة الأخيرة، لدرجة تُوجِب دقّ ناقوس الخطر واستنهاض الهمم لحمايتها، وذلك لسرعة ما التمسناه من أضرارٍ ضخمةٍ لحقت بهذه الثروة واستنزفتها وقامت وهُدِّدتها؛ من هدم وتشويه للمواقع الطبيعيّة والتراثيّة، كالمرازل والكسّارات والمقالع وقلع الأشجار وردم البحر، ناهيك عن تلوث الهواء من خلال القطاع الصناعيّ، حيث يشكّل قطاع النقل بمفرده 70% من مجمل ملوثات الهواء، ما يرفع حرارة الأرض ويزيد من ثقب طبقة الأوزون وتفسّي الأمراض الصدرية في الإنسان وإضعاف قدرته على التفكير، أضف إلى ذلك تآكل الأبنية وإضعاف نموّ الأحراج وقتل البذور...

*البيئة في حمى القانون

وفي سبيل حماية هذه الثروة، وجبّ على الدولة والمجتمع والمواطنين التكاتف والتعاون في سبيل منع التعديّ على هذه الثروة الإلهية. فالتشريعات القانونيّة تصدّت لحماية البيئة والطبيعة في لبنان، وذلك حفاظاً منها على نوعيّة الحياة فيه ولضمان استقراره البيئيّ والطبيعيّ.

فنظّم قانون الغابات (الصادر في عام 1948) استغلال الأحراج وحمل التربة والمواقع السياحيّة. ومنع قانون الصيد البحريّ (1937) استعمال السموم والمتفجرات وحدّد حجم الأسماك المسموح بصيدها. أمّا قانون العقوبات اللبنانيّ فقد عاقب من قام بتلويث أو استخراج نبات أو حجارة أو رمل من الأملاك العامّة وخرّبها... ونصّت المادة 6 من قانون النظافة العامّة (1974) على «منع رمي الفضلات والأوراق وقشور الفاكهة والعلب الفارغة وأعقاب السجائر على الطرق العامّة أو في الساحات أو في الحدائق العامّة أو في الباحات أو داخل المؤسّسات الرسميّة». وما إلى ذلك من تشريعات قانونيّة مختلفة، وضعها المشرّع لردع مرتكبي الجرائم البيئيّة. ولكن هل تكفي هذه التشريعات لتعالج مشكلة التعديّ الصارخ على البيئيّة؟ أليس المجتمع بأسره مسؤولاً عن تفعيل هذه التشريعات وتطبيقها ليُساهم في حماية البيئيّة؟

في سبيل حماية
الثروة الطبيعيّة
وجبّ على الدولة
والمجتمع والمواطنين
التكاتف والتعاون





*طرق المعالجة

إنّ معالجة المشاكل البيئية هي من مسؤوليّة المجتمع، سواء نُصَّ على ذلك أو لم يُنصَّ. ونعرض هنا للأساليب الممكنة اعتمادها لتكون حلاً لبعض منها:

1- لتخفيف التلوّث: لا بدّ من خفض استهلاك الطاقة غير النظيفة، وتشجير الهضاب، واستعمال البنزين الخالي من الرصاص وتنقية الدخان المتصاعد من المصانع.

2- لتخفيف الضجيج: حظر عمل الآلات المزعجة خلال أوقات الراحة، وتشجيع وسائل النقل الجماعيّ، وإبعاد المناطق السكنيّة عن الضجيج واستعمال وسائل عازلة للصوت من داخلها.

3- للتخلّص من النفايات المنزليّة: يُعمل على الفرز من المصدر أو في المكبات، وإعادة التدوير، والمعالجة بالطرمر الصحيّ والحرق على درجة مرتفعة لتوليد الطاقة.

*دور المواطن في المحافظة على البيئة

لقد أشار القرآن الكريم إلى هذا الدور بقوله تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا ذِكْرُكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (الأعراف: 85). فدور المواطن أساسيٌّ من خلال عدم إفساد بيئة مَنْ حوله. والتحصّن بالثقافة البيئية يكون برفع خليقة التعامل مع الطبيعة لديه، وإدراك أنّ الحفاظ على البيئة يعني الحفاظ على الحياة وسلامتها، وبالتالي عليه أن يلعب دور المراقب البيئيّ ويمنع الإساءة إلى البيئة. ختاماً نقول: إنّ الله تعالى خلق لنا الكون كلّهُ وأبدع لنا الطبيعة من حولنا، وسخّرنا لها، فهي أمانة بين أيدينا، واستغلالها يجب أن يقتصر بقدر تحقيق المنفعة الخاصّة مع الحفاظ على المصلحة العامّة.



كشكول الأدب

فاطمة بري بدير (*)

*مواقف وآراء

- كان الجاحظ يقسّم الشعراء إلى خمس طبقات من حيث تعريفه وتمييزه لجودة كلامهم. فقال في تمييز طبقات الشعراء: «يُقَال للمجيد فحل، ولمن دونه مفلق، ثم شاعر، ثم شويعر، ثم شعور».

- وقيل: الأشياء كلها ثلاث طبقات، جيّد ووسط ورديء، فالوسط من كلّ شيء أجود من الرديء عند الناس، إلا الشعر فإنّ رديئه خير من وسطه، ومتى قيل: «شعر وسط» فهو عبارة عن الرديء. وقيل: الشعر ثلاثة أصناف: شعر يُكتب ويُروى، وشعر يُسمع ويُكتب، وشعر لا يُكتب ولا يُوعى.

*كيف يقضي الأحق على الشيطان؟

قال بعض القصاصين: يا معشر الناس إنّ الشيطان إذا سُمّي على الطعام والشراب لم يقربه فكلوا خبز الأرزّ المالح ولا تسمّوا فياكل معكم. وقبل أن تشربوا الماء سمّوا؛ حتى تقتلوه عطشاً.

استعمال «إن شاء الله»

ورد في مرويات التراث أنّ رجلاً خرج إلى السوق يشتري حماراً، فلقيه صديق له، فسأله: إلى أين تمشي؟ فقال: إلى السوق لأشتري حماراً. فقال: قل: إن شاء الله. فقال: ليس ها هنا موضع إن شاء الله، فالدراهم في كمي، والحمار في السوق.

فبينما هو يطلب الحمار سُرقت منه الدراهم فرجع خائباً، فلقيه صديقه فقال له: ما صنعت؟

فقال: سُرقت الدراهم إن شاء الله!

فقال له صديقه: ليس ها هنا موضع إن شاء الله.

(من كتاب أخبار الحمقى والمغفلين لابن الجوزي)

قاطع الطريق: أستاذ معلّم

قال الغزالي: من أسأتني الذين استفدت منهم قاطع طريق، خرج علينا مرة فأخذ كل ما في القافلة، وأخذ (تعليقتي) - وهي دفتر المذكرات الذي كان يكتب فيه ما يسمعه من العلماء-

قال: فجعلت أتوسّل إليه وأقول: أنا لا آسف على مال ولا متاع، ولكن تعليقتي. قال له: وما تعليقتك؟

قال الغزالي: دفتر فيه علمي كلّهُ.

فضحك قاطع الطريق وقال: ما هذا العلم الذي يذهب منك إن ذهب دفتر؟ قال الغزالي: فانتبهت لهذا الدرس، وجعلت أحفظ كل شيء أسمعهُ؛ لئلا يذهب إن ذهب الكتاب.

ومن هنا قالوا:

ليس بعلم ما حوى القمطرُ
ما العلم إلا ما حواه الصّدْرُ
وقيل أيضاً: العلم في الصدور وليس في السطور. العلم بالعقل وليس بالنقل.

في تفضيل الصمت على الكلام

عن النبي ﷺ: «رحم الله عبداً صمت فسلم أو قال خيراً فغنم». فجعل الصمت أفضل، لأنّ السلامة أصل والغنيمة فرع. وقد قال الشاعر:
أقلل كلامك واستعذ من شره
إنّ البلاء ببعضه مقرون
وقال آخر:

مُت ببدء الصمت خير

لك من داء الكلام.



كشكول الأدب

*شعر بالمقلوب يقلب المعنى أيضاً!

هذه أبيات معروفة ومشهورة بأنها إذا قرئت من اليمين
فهي مدحٌ وثناء، وإذا قرأتها من اليسار تُصبح هجائية:
من اليمين: حلموا فما ساءت لهم شيمٌ،
سمحوا فما شحت لهم مننٌ،
سلموا فلا زلت لهم قدمٌ،
رشدوا فلا ضلت لهم سنن.
من اليسار: شيمٌ لهم ساءت فما حلموا،
مننٌ لهم شحت فما سمحوا،
قدمٌ لهم زلت فلا سلموا،
سننٌ لهم ضلت فلا رشدوا.
(ناصر اليازجي)

*الصمت والكلام تفضيل وتمدح

قيل لبعضهم: السكوت أفضل أم النطق؟ فقال:
السكوت حتى يحتاج إلى النطق، فإذا احتيج إلى
النطق فالسكوت حرام. وقيل ليونس بن حبيب:
السكوت أفضل أم الكلام؟ فقال: السكوت عن الخنا
أفضل من الكلام بالخطأ. وقد قال الشاعر:
والصمت أزيّن بالفتى
من منطق في غير حينه.
وقيل: ربما كان الصمت أبلغ من الإبلاغ في
النطق مع عدم إصابة الفرصة.

ويقول ابن الرومي:

ناهيك من صمتٍ بلا عيٍّ به
وكذاك من لسنٍ بغير سفاهِ
ملكته سكينته عليه أمره
فكأنه ساه وليس بساهِ
وقال ابن علقمة:

صموت في المجالس غير عيٍّ
جدير حين ينطق بالصواب



نحن نقرأ لكم

من رواية (ثلاثية غرناطة) التي تتحدّث عن سقوط الأندلس للكاتبة والروائيّة المصرية الدكتورة «رضوى عاشور»:

«- ما الذي أصابك يا ولد، قلّ صباح الخير!

لكنّ الولد كمن فقد عقله راح ينادي جدّه بأعلى صوته، أتى «أبو

جعفر» مهرولاً. قال نعيم:

- إنهم يكذّسون ما استولوا عليه من كُتب في باب الرملة.. إنهم

سيحرقون الكتب!

... في ساحة باب الرملة رأوا توافد العربات تجرّها الثيران والبغال

والحمير... ثلاثة من الحراس الجالسين فوق الكتب يشدّون قاماتهم

ويشرعون في العمل، تسكت الكتب على الأرض وترطم ببعضها، مغلقة

أو مفتوحة أو أشلاء أو مزقاً تتطاير كأوراق الخريف في الفضاء قبل أن

تحطّ في هدوء وسكون.

تابعوا تساقط المصاحف الكبيرة والصغيرة، تنفصل عنها أغلفتها الجلدية

المزينة بالزخارف والخطوط، تابعوا المخطوطات المفروطة، قديمها

وجديدها، والأوراق المفردة تحمل الكلام نفسه منشوراً ومتتابعاً سطرّاً بعد

سطر أو منظوماً في كل سطر شطّرتان.

كان «أبو جعفر» يحدّق في المشهد ثم يغضّ الطرف، ثم يعود يحدّق

ويتمتم بكلام غير مفهوم، صوت «سليمة» يعلو ملحاً مكرراً السؤال: لن

يحرقوا الكتب يا جدّي أليس كذلك؟ لا يمكن أن يحرقوا الكتب!

فقل «أبو جعفر» عائداً إلى «حي البيازين» يبصر الأهالي السائرين

حواله ولا يرى سوى النار المستعرة. يسعل ويحكّ جفنيه، كانت ساقاه

واهنتين بالكاد تحملانه، تعثّرت قدمه وسقط على وجهه، قام وواصل

الصعود حتى وصل إلى ساحة مسجد «البيازين» الذي صار كنيسة «سان

سلفادور» وجلس بلا حراك حتى غروب الشمس.

... وقبل أن يأوي «أبو جعفر» إلى فراشه تلك الليلة، قال لزوجته:

«سأمت وحيداً..» ومات.

الهوامش

(*) كاتبة وإعلامية، أستاذة في الجامعة اللبنانية.



ديما جمعة فواز

شبح الموت يلاحقني

مشكلتي

السلام عليكم، اسمي كزار، عمري 21 عاماً، طالب جامعي، والشقيق الأكبر لثلاثة إخوة وفتاة. توفي والدي منذ أشهر نتيجة مرض خبيث، وقد عانى الكثير قبل وفاته رَحِمَهُ اللهُ جرأ متابعته العلاج، فابتعدت عن الرفاق والدراسة وأصبحت أنيسه ورفيقه حتى توفاه الله.

وفجأة صارت مسؤوليات الأسرة ملقاة على عاتقي، لا أقصد الناحية المادية، فأعمامي تسلموا زمام الأمور بشكل جيد. ولكننا على صعيد أسرنا الصغيرة نعاني الكثير؛ نحن دوماً نتحدث عن والدي وعن الفراق وأشهر المرض. له في كل غرفة صورة وتلك الابتسامة الجميلة التي لم تفارق شفتيه رغم الوجع. أشعر أنني فقدت الثقة بالحياة.. أنا اليوم مسؤول عن سلوك إخوتي ومتابعة وضعهم المدرسي الذي يتدهور نتيجة الحزن على غياب الأب. كما إن أختي الصغيرة ذات السنوات العشر دوماً تستيقظ ليلاً باكياً لأنها تحلم بأبي.. أشعر أنني أصبحت ضعيفاً وأنّ ظهري انكسر. طوال الوقت أفكر فيه، وأخشى على أمي وإخوتي من أن يصابوا بأي أذى، لدرجة أنهم يشكون دوماً من أنني أخنقهم بوساوسي. هل أصبت بالوسواس والرهاب من المرض والموت؟ ماذا أفعل؟ كيف أستطيع أن أكمل الحياة وحدي؟

الحلّ

الصديق كرار، تعازينا الحارة لك،
وندعو الله أن يرزقك الصبر لتتمكّن
من تخطّي هذه الأزمة الصعبة
في حياتك. وسنورد لك مجموعة
تحليلات ونصائح لوضعك النفسي:

- 1- لا شكّ في أنّ فقدان الأب صعب ومؤلم. ولكنّ الموت حقّ، وهذه حقيقة لا مفرّ منها، فلو مات كلّ إنسان حزناً وشوقاً إلى عزيزه لفرغت الدنيا من كلّ حيّ.. ولكن ممّا لا شكّ فيه أنهم السابقون وأنا الأحقون. ولعلّها حقيقة لا نستوعبها نتيجة طول الأمل الذي يشعرونا أننا خالدون.
- 2- لا شكّ في أنّ فترة متابعة والدك المرحوم للعلاج ومرافقتك إياه قد أتعبتاك نفسياً ولعلّك أصبت بالاكتئاب خاصة أن رحيله جعلك تشعر بالمسؤوليّة وفقدان السند.
- 3- نتمنّى منك أن تراجع طبيباً ليصف لك بعض الفيتامينات أو الأدوية الخفيفة التي تريح أعصابك.
- 4- واجباتك تجاه إخوتك هي بالدرجة الأولى عاطفيّة، وسيتغيّر جوّ المنزل حتماً حين تتكيّف مع الواقع الجديد. حاول أن تحضن أختك قبل النوم وتطمئنّها أنك قريبها ولن تتركها، تحدّث مع والدتك عمّا يساعدكم لتخففوا قليلاً من الحزن المخيم على المنزل، ادعم إخوتك وشاركهم المسؤولية ليتعلّموا الاعتماد على ذاتهم.
- 5- حفّز إخوتك بأن تقدّم مكافأة لمن يتحسّن مستواه المدرسيّ. اخرجوا في زهات عائليّة إلى أماكن عامّة للترفيه عن أنفسكم.
- 6- اطلب مساعدة أحد أعمامك لتخطّي هذه الأزمة، وخطّط لاجتماع أسبوعيّ مع الأسرة الكبيرة.
- 7- إنّ تخطّي مرحلة الحزن على رحيل والدك سيشعره بالرضى، لأنّه يتوقّع منكم القوّة والمثابرة والقدرة على تخطّي الأزمات.
- 8- اجعل من ليلة الجمعة محطة أسبوعية لقراءة القرآن والدعاء عن روح والدك، وحاول طوال الأسبوع أن تستمدّ القدرة على الاستمرار.



مساحيق تلويث.. لا تجميل!

تمعّنت لبني بملامح صورتها المنعكسة في المرآة. أنيقة هي كالعادة ولكنها اليوم لم تكن مقتنعة تماماً بمظهرها.. ربطت خصلات شعرها وخبأتها تحت المنديل الأخضر. تراجعت بخطوات بطيئة ثم اقتربت تتفحص وجهها بغضب بينما تذكّرت عبارات ابنة خالتها رندا: «حجابك لا يتنافى مع التجميل.. لا بأس ببعض الكحل في العين، والأحمر على الشفتين كي لا تَبْدُوا ذابلتين، أضيفي القليل من البودرة لإخفاء التعب عن الوجه، ومن الجيد أن تزيدي بعضاً من اللون الأحمر على الخدين...». أمسكت بأصابع مرتعشة علبة مساحيق التجميل التي قدّمتها لها رندا ونصحتها باستخدامها. بدت الألوان زاهية ولامعة. وتراى لها وجه رندا المرسوم بعناية الريشة. لم يكن يوماً حجاب رندا مانعاً دون تزيينها وكلّ يوم تبدو أجمل ممّا سبقه... وسرعان ما تذكّرت قلق ابنة خالتها صباح اليوم، فقد ظهرت بثرة غريبة الشكل على أنفها، حاولت أن تخفيها بمختلف المساحيق دون جدوى.. ولم تُفلح محاولات لبني في إقناعها أن تتناساها، بل على العكس، سخرت منها رندا وأهدتها علبة الماكياج الخاصة بها وتحدّتها أن تضع المساحيق قبل خروجهما الليلة لزيارة الجدة، وستجد حتماً الفرق وتدرك أهمية التجميل حسب قولها..

«لست مضطّرة أن أتنازل عن قناعاتي لإرضاء أحد!»، همست لبني بإصرار وسرعان ما حشرت علبة الماكياج في حقيبتها.. هي منذ نعومة

أظفارها ملتزمة بالحجاب الشرعيّ، ولن توافق الليلة على عمل يغضب الله.. وتوجّهت لزيارة الجدة..

هناك، كانت العائلة مجتمعة، بحثت عن رندا فوجدتها جالسة في زاوية الغرفة، مطأطئة رأسها أرضاً.. اقتربت منها لبنى متسائلة: «ما بك؟ كنت صباح اليوم سعيدة ما الذي حصل؟». رفعت ابنة خالتها وجهها بخجل، بدا شاحباً وخالياً لأول مرّة من كل المجملات التي تستخدمها، وظهرت عشرات البثور الغريبة على جبهتها الواسعة وخديها التي حاولت أن تخفي بعضها بكمّها الطويل وهمست بخوف: «هل استخدمت مساحيق التجميل التي أعطيتك إياها؟ ردّي بسرعة؟!». هزت لبنى رأسها بالنفي، فأكملت رندا حديثها الذي اختنق ببحّة ألم وحزن: «ذهبت إلى طبيب الجلد اليوم وأكّد لي أنّ هذه الحبة هي نتيجة جرثومة سريعة العدوى، وينبغي أن أمتنع تماماً عن وضع مساحيق التجميل، لأنها ستتكاثر كما ترين.. سأبقى بهذا المظهر حتى تختفي تلك البثور المقرّزة! كمّ قلقت أن تكون الريشة التي استخدمتها لامست بشرتك.. لكنني أصبت بالعدوى! ولما كنت سامحت نفسي يا عزيزتي».

هدأت لبنى من روعها وأخرجت العلبة التي قدّمتها لها رندا صبيحة اليوم من حقيبتها وأعادتها لها هامسة:

«لا، لم أستخدمها وأتمنّى عليك أن ترميها.. أتعرفين لماذا؟ لأنك ستمتنعين لأسابيع عن وضع مساحيق التجميل بناءً على توصية الطبيب، بينما ينبغي أن تمتنعي عن استخدامها بناءً على أمر الله.. تلك المجملات لا تؤذي فقط الوجه إنّما تلوّث القلب.. دعك منها يا عزيزتي، فأنت الآن رغم هذه الحبوب تبدين أجمل!».





دخل الجامعة دون أن يمر على مقاعد الدراسة

لم يتفاجأ والدا «جيريمي شولر»، البالغ من العمر 12 سنة، حينما اجتاز ولدهما امتحان الدخول إلى جامعة «كورنيل» في نيويورك، فهو «الطفل المعجزة» الذي لم يرتدّ أبداً مقاعد الدراسة، بل درس في المنزل على يد أبويّه مهندسيّ الطيران والفضاء اللذين كانا يعيشان في «جراند براري» بتكساس.

وقد أظهر الطفل مستوى مرتفعاً في اختبار SAT - وهو اختبار تحديد مستوى متقدم في الرياضيات والعلوم - خوّله ذهنياً للذهاب إلى الكلية. وقالت والدته «هاري شولر»: «إنّ ابنها» عرف الأبجدية في عمر 15 شهراً، وكان يقرأ الكتب وحده في عمر 21 شهراً باللغتين الإنكليزية والكورية، والتي هي لغة والدته الأصلية».

وأضافت: «عندما كان في الخامسة قرأ (رحلة خلال العبقريّة: النظريات الكبرى في الرياضيات) وحده، فكان من العبث تسجيله في رياض الأطفال».

انتهى دوامه فترك المسافرين وعاد إلى منزله!

عندما انتهت فترة مناوبة سائق قطار إسباني، قرّر أن يعود إلى منزله دون أن يفكر في أنه ترك أكثر من 100 شخص وقد تقطعت بهم السبل على بعد 300 كيلومتر من محطة الانطلاق.

قيل للركاب في البداية إنّ القطار توقف لأسباب فنيّة، ولكنهم علموا فيما بعد أنّ السائق العامل في شركة «Renfe» أنهى مناوبته ويرفض العمل الإضافي، ما استوجب انتظارهم إلى حين العثور على وسيلة نقل بديلة.





الأرض خسرت 10% من طبيعتها البرية

دُمّر نحو 10% من الطبيعة البرية على مدى 25 عاماً ماضياً. وتتضمن اليوم مساحة تقدر بـ 23% فقط من اليابسة قطعاً صغيرة من الطبيعة التي لم يمسه الإنسان.

وأعلن الباحث «جيمس واتسن» من جامعة «كوينسلاند» الأسترالية أنه «لم يبق لنا إلا الحماية الاستباقية لأنحاء المناطق النائية التي لم يمسه الإنسان ولم يدمرها بعد. وإذا لم نفعل ذلك، فإنّ الطبيعة البرية ستختفي تماماً، الأمر الذي سيشكل خطورة على المجتمعات البشرية».

وعلى سبيل المثال، اختفت عن وجه الأرض الغابات الاستوائية الجافة والسهوب وغابات المناخ المعتدل.

وشدّد العلماء على ضرورة سنّ القوانين التي تحمي الطبيعة البرية من اعتداءات الإنسان، وتقضي بتوسيع مساحة المحميات، حيث يمكن أن تعيش النباتات والحيوانات دون تدخل الإنسان في حياتها.

عواقب الولادة القيصرية على الأجيال القادمة

نشرت صحيفة «الغارديان البريطانية» دراسة جاءت في مجلة «JAMA Pediatric»، ذكر فيها أطباء أمريكيون العواقب السلبية الطويلة الأمد على الأطفال الذين يولدون بمساعدة العمليات القيصرية. وذكرت الدراسة أنّ الأطفال الذين ولدوا بتلك الطريقة، معرّضون للبدانة في الكبر، أكثر بـ 15% من هؤلاء الذين ولدوا ولادة طبيعية.

ويرى العلماء أن سبب تلك العواقب السلبية هو دخول البكتيريا إلى أمعاء الطفل أثناء إجراء العملية القيصرية. ومع مرور الزمن تؤثر تلك البكتيريا على معدّل سرعة استقلاب الغذاء في الجسم، مسببة الجوع والإفراط في تناول الطعام.



جهاز جديد لقراءة الكتب دون فتحها

قام علماء الفيزياء الأمريكيون في مختبر «MIT» بتصميم جهاز يمكنهم من قراءة الكتب دون أن يفتحوها، وذلك باستخدام إشعاع «تيراهرتز». ولفتت التكنولوجيا الجديدة انتباه متحف نيويورك، الذي يريد خبراهه إلقاء نظرة إلى داخل كتب قديمة، يخشون من مسّها لقدمها البالغ، خوفاً من اهتراء صفحاتها. وقد أعلن العالم «هشمت» الذي أطلق اسمه على الماسح الضوئي أنّ جهازه حتّى الآن يسمح بقراءة كتاب مؤلف من 20 صفحة أو تصفّح 20 صفحة في داخل مجلّدات سميكة.

ويرى العلماء أنّ علماء الآثار هم أوّل من سيهتم بتلك التكنولوجيا بالدرجة الأولى بالإضافة إلى المحققين في الشرطة، الذين يستخدمون كتباً يحظر مسّها. كما يمكن استخدامها، على سبيل المثال، لقراءة البرديات المصرية القديمة وتحليل مكونات الرقائق الإلكترونية والتأكد من جودة تصنيع أجزاء الأجهزة الفضائية.

سمكة نانو تحمل الدواء داخل جسم الإنسان

كشفت مهندسون من جامعة «سان فرانسيسكو» عن اختراع مدهش يتمثل في سمكة بحجم 1/100 من حبة الرمل، يمكنها حمل الأدوية إلى مناطق محدّدة في جسم الإنسان. وصُنعت أجزاء سمكة النانو (nanofish) من الذهب والنيكل، بحيث ترتبط فيما بينها بمفصّلات فضية، ووفقاً لتقرير صحيفة «نيو ساينتست» فإنّ الرأس والذيل يتكوّنان من الذهب في حين تمّ صناعة الهيكل من النيكل، ويصل طول كل قطعة إلى 800 «نانومتر»، و«النانومتر» هو جزء من مليار جزء من «المتر». ويعمل فريق البحث في جامعة كاليفورنيا على تطبيق الاختراع الصغير جداً في الاستخدامات الطبيّة وبعض العمليات الجراحية.



جهاز يدلك على مفقوداتك



أفادت قناة «سكاي نيوز» أن «شركة أميركية ابتكرت جهازاً صغيراً بحجم قطعة العملة المعدنية، بمقدوره أن يدلك على مفقوداتك، سواء كانت سيارة أو محفظة نقود أو كومبيوتراً محمولاً أو حتى مفاتيح المنزل، في لحظات معدودة». وأوضحت أن «الجهاز يعمل من خلال مزامنته مع تطبيق يتم تحميله على الأجهزة الذكية. وتقوم فكرة عمل الجهاز على وضعه أو لصقه على الأشياء التي يستعملها الشخص كثيراً وينسى أين وضعتها يده. ويتكفل التطبيق الذكي بالبحث عن مكان الجهاز بمجرد الضغط على أيقونة «عنصر مفقود» ليرسم لك خريطة تحدد مكانه بدقة. يبلغ سعر الجهاز 29 دولاراً أميركياً.

لماذا نستيقظ قبل انتهاء الأحلام أحياناً؟

يُعاني الكثيرون من مشكلة الاستيقاظ قبل ثوان قليلة من بلوغ المرحلة الأجل من الحلم وهي نهايته، ما يجعلهم يُصابون بالإحباط والحزن لعدم اكتشاف ما تخبئه هذه النهاية. ويُعرف هذا النوع من الأحلام باسم «الأحلام الواضحة»، حيث يمتلك الشخص قدرة السيطرة على الوقائع والشخصيات والجو العام للحلم. ومن المعروف أن الإنسان يحلم بشكل متواصل أثناء النوم. وثمة نوعان من مراحل النوم: «حركة العين السريعة» و«حركة العين غير السريعة». وإذا كنا في المرحلة الثانية، فإننا سنستيقظ قبل انتهاء الحلم. وعندما نحلُم في المرحلة الأولى تكون عقولنا وأجسادنا أكثر استرخاءً ونجد صعوبة عادة في تذكّر هذه المرحلة. أما في المرحلة الثانية فسنستذكر الحلم الأخير.





أسئلة مسابقة العدد 302

1 صح أم خطأ؟

- أ- إذا سافر شخص إلى مكان عمله فوجده مُغلقاً، ولم يمارس أي عمل فعاد إلى بيته لا يُعدّ سفره سفرًا شغلياً.
- ب- إنّ مدمني المخدرات التقليديّة هم الأكثر عُرضة لإدمان المخدرات الرقميّة.
- ج- إنّ الحركات المضادّة للإسلام حركات مخالفة لسير التاريخ وسنن الخلق.

2 املأ الفراغ:

- أ- «لقد جعل الإسلام من خنادق، حيث أضحّت مكاناً للتجمّعات ووسيلة لتحقيق أهداف الإسلام».
- ب- «كان الناس في زمانه، وأزهدهم وأفضلهم، وكان إذا حجّ حجّ ماشياً، وكان إذا ذكر الموت بكى، وإذا ذكر القبر بكى».
- ج- قال النبي ﷺ: «رحم الله عبداً فسلم أو قال خيراً فغنم».

3 مَن القائل؟

- أ- «الشاب يأتي إلى المسجد باحثاً عن أفكار جديدة وكلام جيّد وجديد».
- ب- «يا رب امنحني شهادة تقطّع بها أوصالي حتى أواصي الإمام الحسين عَليهِ السَّلَامُ ونجله الأكبر وأخاه أبا الفضل».
- ج- «كنتم تتوجّهون معنا ودينكم أمام دنياكم وقد أصبحتم الآن ودنياكم أمام دينكم وكنا لكم وكنتم لنا».

4 صحّ الخطأ حسبما ورد في العدد:

- أ- المال يجعل الإنسان يرى نفسه في صورة مَن يتمكّن من الغلبة على كل شيء ويتمكّن من الوصول إلى أي شيء.
- ب- المعاد من وجهة نظر الإسلام أساس كافّة القيم وشرط في قبول أعمال الإنسان.
- ج- السمن الحيواني يبقى أقلّ ضرراً من النباتي، لأنه لا يحتوي على دهون كالتّي في أجسامنا.

5 مَن / ما المقصود؟

- أ- «إذا أردت أن تسبّر الأغوار البعيدة لشخصيّته، ستكتشف وليّاً عظيماً من أولياء الله، لا يعرف غير الله، ولا يفكر في غير الله».
- ب- يعتبر ميداناً رسالياً، وبسبب التأثير العاطفي يسهّل عمليّة التوجيه والثقيف والتربية.
- ج- كان يذهب إلى المسجد قرب المنزل، فيستأنس كثيراً بحديث الشيخ، يحفظه ويعود إلى أمّه ليخبرها به.

- ★ أسئلة المسابقة يُعتمد في الإجابة عنها على ما ورد في العدد الحالي.
- ★ يُنتخب الفائزون شهرياً بالقرعة من بين الذين يجيبون إجابات صحيحة عن كل أسئلة المسابقة وتكون الجوائز على الشكل الآتي:
- الأول: مئة وخمسون ألف ليرة لبنانية
- الثاني: مئة ألف ليرة لبنانية
- مضافاً إلى 12 جائزة قيمة كل واحدة منها خمسون ألف ليرة.
- ★ كل من يشارك في اثني عشر عدداً ويقدم إجابات صحيحة ولم يوفق بالقرعة، يعتبر مشاركاً بقرعة الجائزة السنوية.
- ★ يُعلن عن الأسماء الفائزة بالمسابقة الشهرية في العدد ثلاثمائة وأربعة الصادر في الأول من شهر كانون الثاني 2017م بمشيئة الله.

6 في أيّ موضوع وردت هذه الجملة؟

«حملة الدين والأمناء عليه هم الأئمة الأطهار عليهم السلام، وهم الذين كان وجود الدين رهن وجودهم وسلامته رهن سلامتهم».

7 ورد في التعريف بها أنها «تنمية استعدادات الطفل وصناعة هويته في جميع جوانبها بهدف إيصاله إلى الكمال المستعدّ له بنحو تدريجي»، ما هي؟

8 وصفهم الإمام الحسن عليه السلام بالقول: «إنهم لا وفاء لهم ولا ذمة في قول ولا فعل». من هم؟

9 اختر الكلمة المناسبة:

من مظاهرها: السرقة - الكذب - الكتابة على جدران المنزل.
أ- سوء الأدب. ب- التشرد. ج- العدوانية.

10 ما هي الكلمة الناقصة؟

«عندما نحلم في مرحلة «حركة..... السريعة» تكون عقولنا وأجسادنا أكثر استرخاءً ونجد صعوبة في تدكّر هذه المرحلة.

آخر مهلة لتسلم أجوبة المسابقة: الأول من كانون الأول 2016م

أسماء الفائزين في قرعة مسابقة العدد 300

الجائزة الأولى: فاطمة الزهراء يوسف شيث 150000 الجائزة الثانية: حسن مختار حاموش 100000 ل.ل.
12 جائزة، قيمة كل منها 50000 ل.ل. لكل من:

* محمد حسين محمود علي	* زهراء حسين عبد الله	* بتول محمد رضا
* فاطمة حسين طفيلي	* ربي حسن وهبي	* علي محمد أحمد سرور
* ميرنا محمد وريدان	* ليلى محمود فقيه	* فاطمة بلال بلوط
* سكنة أحمد سرور	* سليم أحمد حريصي	* هنادي علي حمود

- ★ يصل العديد من القسائم إلى المجلة بعد سحب القرعة ما يؤدي إلى حرمانها من الاشتراك بالسحب لذا يرجى الالتزام بالمهلة المحددة أعلاه.
- ★ تُرسل الأجوبة عبر صندوق البريد (بيروت، ص.ب: 24/53)، أو إلى جمعية المعارف الإسلامية الثقافية- المعمورة أو إلى معرض جمعية المعارف الإسلامية الثقافية-النبطية- مقابل مركز إمداد الإمام الخميني قدس سره.
- ★ كل قسيمة لا تحتوي على الاسم الثلاثي ومكان ورقم السجل تعتبر لاغية.
- ★ يحذف الاسم المتكرر في قسائم الاشتراك.
- ★ لا تُسلم الجائزة إلا مع إرفاق هوية صاحبها أو صورة عنها.
- ★ مهلة استلام الجائزة ثلاثة أشهر من تاريخ إعلانها في المجلة، وإلا فتعتبر ملغاة.

لَبَّيْكَ يَا زَيْنَب

يَا ذِكْرًا مِنْ شَهِدٍ أَطْيَبَ
فَهُوَ الْمَنْصُورُ، وَلَنْ يُغْلَبَ
يَا نِعْمَ الْأُمُّ، وَنِعْمَ الْأَبُ
فَكَأَنَّكَ «حَايِدَرُ» إِذْ يَخْطُبُ
أَمْ صَبْرُكَ، سَيِّدَتِي، أَعْجَبْتُ!
لَمْ يَرْهَبْ أَسْوَاطًا تَلْهَبُ!
بِإِبَائِكَ كَمْ مَثَلٍ يُضْرَبُ!
وَإِلَيْكَ كِرَامَتُنَا تُنْسَبُ
رِضْوَانِ اللَّهِ لَنَا مَطْلَبُ
نُهِدِي الشُّهَدَاءَ، وَلَمْ تَنْعَبْ
وَلَأَجْلِكَ مَوْتُنَا أَعْدَبُ
تَاللَّهِ، فَشَمْسُكَ لَنْ تَغْرُبُ
وَبَقِيَتِ مَعِينًا لَا يَنْضُبُ
وَمَقَامُكَ يَسْطَعُ كَالْكَوْكَبِ
لَا جَلْدَ، وَلَا شَيْءٌ يُسَلَبُ
إِنِّي «عَبَّاسُكَ»، يَا «زَيْنَبُ»

الشاعر عباس فتوني

لَبَّيْكَ دِمَائِي يَا «زَيْنَبُ»
مَنْ يَرْفَعُ رَايَتَكَ الْعُظْمَى
يَا بِنْتُ «عَلِيٍّ» وَ«الزُّهْرَا»
بِخِطَابِكَ إِنَّكَ مُبْدِعَةٌ
عَجَبٌ مَا جَاءَكَ مِنْ رُزْوٍ
مَا أَقْوَى قَلْبِكَ فِي الْبَلْوَى
يَا «زَيْنَبُ»، أَنْتِ مَنَارُنَا
بِالْعِرْزَةِ إِنَّكَ قُدُّوْتُنَا
نَهْوَكَ الدَّهْرَ، وَكَيْسَ سِوَى
قَدَّمْنَا السِّدَّمَ، وَمَا زَلْنَا
لِوَلَائِكَ مَحْيَانَا عَدْبُ
مَا دَامَ لَدَيْنَا فُرْسَانُ
أَيَّامِ الطَّفِّ لَقَدْ وُلَّتْ
أَحْلَامُ الْأَعْدَاءِ انْطَفَأَتْ
لَا سَبِيَّ يُصِيبُكَ ثَانِيَةٌ
قَرِّي عَيْنًا، قَرِّي عَيْنًا

من شهيد إلى أمه

فتبكي القلب وتبكي
وهزي لي لكي أغفو
ودفع القلب أعطيني
فأنا من ولن أصحو
إلى أن تناديني
وغداً يعود لقيانا
وتعودي تضميني
فإلى اللقاء يا أمي
إلى أن تلاقيني

محمد أحمد سالم

أنت سرّ تكويني
ونار الشوق تكويني
فلو الأقدار ترجعني
لعدت طفلاً لتحميني
وأنا قربانك القلبي
وأنت من سيهديني
فلو عدتُ محمولاً
فبالسمات لاقيني
ولا تبكي على قبوري

له الجنان تفتحت

قصيدة تُوِّجُّ وفاة الأخ المجاهد القائد الحاج إسماعيل زهري (أبو خليل)



لم ينقطع عنها له أخبارها
فكأنه بجهادها موجودٌ
لم يفقد الميدان توجيهاته
بل كان في توجيهه الترشيدُ
فمع المقاومة الفؤادُ معلقٌ
ورفاقه في الغالبيين شهودٌ
لما قضى أبكى عيون جميع من
عرفوه وهو الضيغم الصنيدُ
له الجنان تفتحت أبوابها
فيها احتواه خلودٌ
بأبي خليل قد تأرّخ ماجدٌ
هذا المقاوم فارس معدودٌ
سنة 1437 هـ
124+341+218+706+48
برحيله ودّع وأرّخ قل به
لأبي خليل روضه المدودُ
سنة 2016 م
155+1011+670+43+7+130

حسين السيد حسن هاشم

لأبي خليل في الحروب جهودٌ
لسموها يرقى بها التجديدُ
ماشى انطلاقاً في الجهاد مقاوماً
متضمناً ما يُرتضى ويزيدُ
كان الحريص على المقاومة التي
أضحت كرقم شدّه التوحيدُ
تنمو وتنمو والشباب المدرك
الواعي الشجاع يفي لها ويزيدُ
وأبو خليل من أشدّ حمايتها
ومؤججها والحماة أسودٌ
وعلى مدى السنوات واكب سيرها
وله بكلّ الواقعات وجودٌ
هو قائد في كل خطّ سارَه
وبه القيادة تحتفي وتشيدُ
كم مرة في كل حرب هابه
أعداؤه يفني بهم ويبيدُ
تكبيره زلزال عصف كلما
خرق الصفوف وللصدي ترديدُ
وبكفه السيف الصقيل صليله
في سمع آذان العداة رعدُ
فأبو خليل قائد بطل له
الإكبار والتعظيم والتمجيدُ
علمٌ لرواد الجهاد أصابه
سقمٌ فألزمه الفراش مقودُ
آلام علته تذوب أمام ما
عانى فميدان الجهاد بعيدُ
ما اعتاد بعداً عن حماية ساحه
ولساحه طول المدى المجهودُ



ذُبلت فأورقت في مكان آخر

مهداة إلى روح الشهيد علي حسين الموسوي (عروج)*

علي...
نعم، هذا لسان حالي يا قريتي...
افرحي.. زغردي..
ها نحن نرُفُّ إليك شهيداً بطلاً يروي عطشك
مبارك لك يا علي شهادة تُرَفِّعُ بها الرؤوس وتُعزِّزُ
بها النفوس
مبارك لك يا علي شهادة تُغبطك عليها أقاربك
وزملاؤك... أرايت دموع الأحبة؟ أرايت
الحشود حول ضريحك الطاهر؟
أسمعت قول والدتك تقدِّمك فداءً للزهراء؟
أسمعت صراخها لبيك يا زينب؟
هنيئاً لك يا علي قد فزت
هنيئاً لك يا علي..

وردةً في الرابع والعشرين
أذبلها الحقد الدفين
حقدٌ على علي وفاطمة وأم البنين
ذهب وبين عينيه الشهادة أو النصر المبين
فأبى العودة قبل أن يُسعف صديقه الحميم
فحال بين عودته التفخيخ اللئيم
ذهب للدفاع عن عمته ابنة الصادق الأمين
فعدا تُحمل أشلاؤه في الجوشن الكبير
تقدّمت به لرب العالمين...
اللهم تقبل منّا هذا القربان...
ماذا حصل؟!
هل أمطرت السماء.. لتورق الأشجار.. لتتفتّح
الأزهار؟!
كلا، لقد ارتوت أرضي بدماء شهيدي البطل

حسين الموسوي

(*) استشهد بتاريخ 2013/12/27م دفاعاً عن المقدّسات.

حُذني معك

استوقفتُهُ ترمقه بنظراتها البريئة الحزينة... تودّعه بشوقٍ، بألمٍ وسكونٍ، لا تستطيع
عينها إلا النظر في عينيه، بدموعٍ مَحَبَّاةٍ...
وهناك في الفؤاد يبدأ الفراغ العميق بالتغلغل ويبدأ الصبر الجميل بالتأجج...
بحرقَةٍ تودّعه وهي تحبّي الكثير من أمطار الألم لتسكبها وحيدةً على أعتاب
الانتظار...
تُمسك يديه كي لا يغيب عنها كأنما تقول في خبايا وجدانها: «ابق هنا... لا ترحل...»
لكنها بلسانها الذّاكر لربّ الخلق المتوكّلة عليه تنطق بكلماتٍ ودعاء: «أذهب بطلي،
ترعاك عين السّماء...».

حوار مع غريبة

من ألف عامٍ لم تزل تحيا الألم
لو كان ذاك لكان يعقوبُ كتم
حرَّكَتِ حتَّى الصخرَ أبكى الصنم
من ألف عامٍ مبسمي لا ما ابتسم
اشفِ الفضول فكيف أتى ثم كم؟!
في قصتي بطلٌ وحربٌ ثم دم
والماء رغم الظامئين إلى سجم
فأجبتها صبراً فقد غصَّ القلم
من ولدِ فاطمةٍ ومعيارِ الكرم
من بعد حُكمِ ذوي السفاهة والوخم
للقرد خمّاراً وليس بمحترم
ليزيد كلَّ نقيصةٍ كلَّ الدّم
إذ خانهُ الدّاعون ما راعوا الدّم
والصّحبَ ثم الموتُ يفتك بالهمم
والرأسُ فوق الرمح قرّحه السغم
ضربَ السياط وشتمهم وكذاك هم
فبُكّاك فيهم ليس يكفي والندم
ذاك الحسين أجبتها والدّمع دم
قالت كفي في اسمها كلَّ الألم

قالت وتبكي كالنسا تبدي شجاً
فأجبتها أيعيبُ ذاك ذوي اللحى
قالت فما سرُّ الدّموع تهامرت
قلْتُ اسمعيني إن قلبي منكلٌ
فتعجبت وتعجبت قالت ألا
فبكيّ حيناً قلتها وبغصةٍ
أسمعت عن شطّ الفرات وكربلا
قالت فأبئني بذلك شغلتنني
بطلي كميّ جدّه خيرُ الوري
قد رام إصلاحاً لدين المصطفى
حُكم السفية يزيدُ كان ملاعباً
رفض الإمام بأن يبايع كافراً
ومضى وأرض الطّف كانت موعداً
قد قدّم الأهلين كرمي دينه
من ثمّ أمسى في الطفوف مجندلاً
حرمُ الرسول تساق في أغلالهم
قالت كفي قرّحت قلبي فابكهم
قل لي فمن ذاك الشهيد بكربلا
قالت فزدني، قلْتُ: تدعى زينباً

محمد يحيى حجازي

بهمسٍ، وبصمتٍ خفيّ: ليتك تأخذني معك، أمسح براحتي غبار تعبك،
اغسل وجهك من عرق كدك وجهك.. أظلل عنك حرارة الشمس الحارقة،
أداوي جراحك إذا ما تألمت.. أطعمك من صنع يدي ما تشتهي دائماً..
أبارك.. بيدك القابضتين على الزناد، بقدميك العابرتين بخطى وثيقة في
سبيل الله...

دعني أكن عينيك وظلك... وإذا حال الفراق نستشهد سويةً بلا دموع
نلقى الحبيب الأعلى.. رويحنا تظللنا بالرضا الإلهي...
أنا كما أنت أعشق الجهاد والشهادة...
فخذني معك...

ملاك ماضي جواد



من هو؟

من هو الشيخ الصدوق؟

هو محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المشتهر بالصدوق (306-381هـ) رئيس المحدثين على الإطلاق، وفقه الإمامية ووجههم، المولود بدعاء صاحب الأمر عليه السلام.

قال النجاشي في رجاله: «قدم علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي... إلى العراق واجتمع مع أبي القاسم الحسين بن روح عليه السلام [سفير الإمام عليه السلام] وسأله مسائل ثم كاتبه بعد ذلك يسأله أن يوصل له رقعة إلى صاحب عليه السلام ويسأله فيها الولد فكتب إليه: قد دعونا الله لك بذلك، وسترزق ولدَيْن ذكْرَيْن خَيْرَيْن».

وُلد عليه السلام في مدينة قم ونشأ بها وتلمذ على أساتذتها، يقول شيخ الطائفة الطوسي في رجاله عنه: يكنى أبا جعفر، كان جليلاً، حافظاً للأحاديث، بصيراً بالرجال، نافداً للأخبار، لم ير في القميين مثله في حفظه وكثرة علمه. له مصنّفات كثيرة نحو من ثلاث مائة مصنّف.

توفي عليه السلام بالري وقبره بالقرب من قبر الشاه عبد العظيم الحسيني (رض).

أجبية

- عدد لو ضربناه في 4
وأضفنا إليه 4
وقسّمناه على 4
- وطرحنا منه 4
كان الناتج = 4

5					8		2
				9			
	8		7				
						1	
2	4	1					6
		9	8		5		
		3	9				7
7				6			4
				1	6		

سودوكو (Sudoku)

شروط اللعبة: هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

كيف؟

كيف تريح عينيك؟

كثيراً ما تتعرض العين للإجهاد بسبب وتيرة الحياة المعاصرة، واستخدام الحاسوب والهواتف الذكية بكثرة، فضلاً عن مزاولة الأعمال المكتبية، والدراسة والتلفاز، لأننا ننظر إلى مسافات قريبة وأشكال دقيقة، فإنهاك العيون بسبب الصداع.

إنّ راحة عينيك لا تستدعي الاستلقاء في غرفة دامسة الظلام، بل انظر إلى البعيد فقط، عبر النافذة مثلاً للحظات معدودة محدقاً بجسم معين دون تركيز، ثم انقل نظرك بسرعة بينه وبين جسم قريب لعدّة مرات متوالية، ثم بين جسم كبير وآخر صغير مثلما سبق. ولو طرف جفناك بسرعة عدّة مرات، فإنّ هذا ينظف العين ويريحها كما يحافظ على رطوبتها. ثم ذلك جبينك تديكاً لئناً بأطراف أصابعك مع إغماض العينين. يُنصح بمزاولة هذا التمرين قبل النوم، وهو وسيلة فعّالة لتخفيف الصداع الناجم عن إجهاد العيون، كما يُنشّط دورة العين الدموية.

لماذا؟

لماذا يستحبّ النوم على وضوء؟

عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام قال: «حدّثني أبي عن جدّي عن آبائه عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: لا ينام المسلم... إلّا على طهور، فإن لم يجد الماء، فليتيّم بالصعيد فإنّ روح المؤمن تروح إلى الله تعالى، فيلقاها ويبارك عليها، فإن كان أجلها قد حضر، جعلها في مكنون رحمته، وإن لم يكن أجلها قد حضر، بعث بها مع أمّنا من الملائكة، فيردّها في جسده».

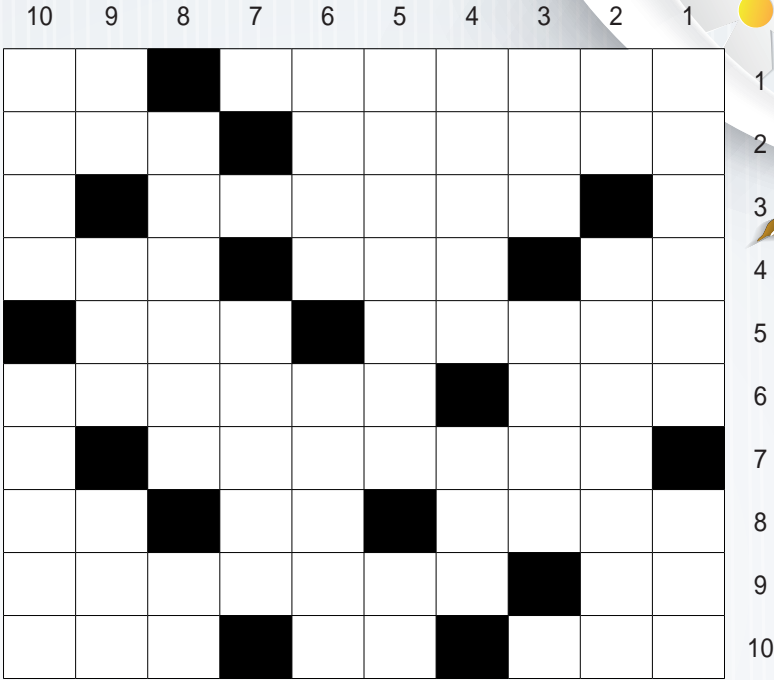
(وسائل الشيعة، الحرّ العاملي، ج1، ص379).

يتدبّرون

﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ (الشورى: 37)

الغضب تلك القوة الكامنة التي تمكّنك من عقوبة مَنْ ظلمك، ومن صدّ المعتدي عليك. ويصعب عندها الهدوء والعفو، لذلك كان العفو عند الغضب من صفات المؤمنين أصحاب الإرادة... فقوّتك لا تكمن في الانتقام، والتشفي لا يردّ راحة القلب.. فأيّ أجر أعده الله لك؟!

الكلمات المتقاطعة



عمودياً:

- 1 - من الخضار - يقفل الباب
- 2 - نصف (دمار) - عالجهما
- 3 - جرم وجناية - غنجت
- 4 - نفاخر - قصدا المكان
- 5 - مادة بروتينية تدخل في صنع مواد كثيرة جداً مثل البوظة - جمع وصر الشيء
- 6 - مدحت - ندافع عن
- 7 - سيفي
- 8 - من الخضار - وشي
- 9 - نصف كلمة (خالك) - عمرك - ظلم
- 10 - نبات توضع ثماره مع الزعتر - قنديل

أفقياً:

- 1 - من الخضار - من الخضار
- 2 - من الخضار - عاتب
- 3 - مدينة إيطالية
- 4 - حب - أعطني - ارتفع الشجر
- 5 - هتفت - وقت
- 6 - أغرى الشيطان فلاناً ليعمل كذا - لا يتذكركم
- 7 - الجهات
- 8 - ييالي - والدة - بئر
- 9 - مادة قاتلة - المرفأ
- 10 - مرض - حرف جر - لعب ولهو



أجوبة مسابقة العدد 300

1- صح أم خطأ؟

أ- صح

ب- خطأ

ج- صح

2- املأ الفراغ:

أ- الجفاف

ب- استعداداً

ج- المأمون

3- مَنْ القائل؟

أ- الإمام الخميني قُدِّسَ سِرُّهُ

ب- السيد عباس الموسوي قُدِّسَ سِرُّهُ

ج- الشيخ محمد تقي مصباح البيدي

(حفظه الله)

4- صحّح الخطأ حسبما ورد في العدد:

أ- الحجّة

ب- عائلية

ج- غرفة نوم الطفل

5- من/ ما المقصود؟

أ- الشيخ البهجة قُدِّسَ سِرُّهُ

ب- فيلم شيار 143

ج- حرز الإمام الجواد عَليهِ السَّلَامُ

6- أدب ولغة

7- النبي سليمان عَليهِ السَّلَامُ

8- لم أك حياً

9- أ- رضى والديه

10- صغر السن

(الجواب: 7)

حل الكلمات المتقاطعة الصادرة في العدد 301

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
ب	ه	س	و	د	ر	ف	ل	ا	ل	1
ا	ن	ب	ق	ر	ا	ك	ل	ا	ل	2
ع	ا	ع	ر	ت	ر	ي	ب	ر	ك	3
ت	د	ا	س	م	س	و	و	و	و	4
ا	س	ا	ر	ر	ن	ف	ر	ب	ا	5
ا	ا	ا	ر	و	ر	ش	ع	ر	ر	6
ن	ح	ه	ي	ن	و	ا	ع	ا	ع	7
ل	ل	ا	ق	ا	ق	ا	ر	ا	ب	8
ف	ر	د	ب	ي	ب	ة	م	ا	م	9
ا	ا	ح	ا	ل	ا	ل	ل	ل	د	10

حل شبكة Sudoku الصادرة في العدد 301

5	1	2	4	6	7	3	8	9
3	4	6	2	8	9	1	5	7
7	8	9	3	1	5	2	4	6
2	3	4	1	5	6	7	9	8
1	5	7	9	2	8	4	6	3
6	9	8	7	3	4	5	1	2
9	2	1	8	4	3	6	7	5
4	7	5	6	9	2	8	3	1
8	6	3	5	7	1	9	2	4

يمكن لمن يرغب من الإخوة القراء في المشاركة في سحب قرعة المسابقة؛ أن يستعلم عن التاريخ من مركز المجلة.



يدُ «حزن»

نهى عبد الله

لم تختلف علاقة الصديقتين منذ الطفولة، حين دخلتا معترك الحياة. «فرح» المفعمة بالحيوية والدهشة، التي تضيء الأشياء بالذهبي المبهج حين تلمسها، على عكس صديقتها «حزن» التي لطالما جذبتها القمص الحزينة وعَلَبَتها دمعها. كان يُمنع عليها لمُس أي شيء؛ لأنها تحيله إلى الأزرق البارد. كان الأصدقاء يحبون «فرح»، فيما يتعدون عن «حزن» ويخافون لمسة يدها. فقدت «فرح» والديها في حادث أليم، وفقدت معهما حيويتهما وبهجتها وقوى لمساتها المضيئة. بات منزلها كئيباً مظلماً، وبقيت في سبات الصمت لأشهر طويلة. تدخل الأصدقاء لإيقاظها، حاول «غضب» و«قلق» وغيرهما إخراجها من صمتها وعزلتها، ولكن دون فائدة... شعروا جميعاً أنهم خسروا «فرح» ولن تضيء مجدداً.

حينها تشجعت «حزن» وقررت احتضان صديقتها. «ستقضين عليها نهائياً وتطفئين بهجتها إلى الأبد، لن نسمح لك بمسها»، هكذا ارتفع صياح الأصدقاء بـ«حزن» التي لم تتوقف، فيما توقعوا هم حين لاحظوا أن «فرح» تأثرت بالأزرق قليلاً، فتمكّنت من تحرير دموعها الحبيسة داخلها، وبدأت تتمتم بحزن وتشكو لصديقتها، فيما «حزن» تشير إليها بأنها تشعر بألمها تماماً، واحتضنتها بشدة حتى خرجت منها أحزانها مع دموعها ودموع «حزن». حينها اتسعت عينا «فرح» وقالت: «أريد أن أقوم بعمل يسعد روحيّ والديّ» وتوهجت مجدداً، لكن بالأخضر الذي يجمع بين البهجة والنضج. فالأحزان والمصائب والآلام لا تتدخل في حياتنا لإضافة التعاسة والعزلة والظلام عليها، بل لتعمل على توازن مشاعرنا وإضافة الوعي والنضج وفهم الواقع إليها.

فنحن نحب «فرح»، لكن نتعلم على يد «حزن»، لذلك نحن نستيقظ ونعي الرسالة الإلهية أكثر، عندما تشعر قلوبنا بالحرارة على الحسين عليه السلام، التي لن تبرد أبداً.